

رسالة

# ازهاق الباطل

في رد الباطية



من مصنفات العالم الرباني و الحكيم الصمداني

مولانا المرحوم الحاج محمد كريم خان

الكرماني اعلى الله

مقامه

طبعت في مطبعة السعادة

٢٩

١٣٥١٣٠

بسم الله تعالى

## فهرس الكتاب

المقدمة

٢

في علة تأليف الكتاب

٩

### الباب الأول

في ان القرآن كلام صدق لا يماثل ومن زعم

١٨

انه يقدر أن يأتي بمثل القرآن كافر

١٩

فصل - في بيان معنى الكلام والمعنى ومراتبهما

فصل - في كيفية صيرورة الكلام معجزاً لا يمكن

الأتیان بمثله والفرق بينه وبين ما ليس

٣١

بمعجز

٥٥

فصل - في فضل القرآن و شأنه

٨٠

فصل - في ذكر بعض خرافات الباب المرتاب

فصل - في تبيين طرق مكروه و وجهه ما وسوست

١٠٤

نفسه و سؤل له الشيطان

فصل - في الإشارة الى امر المعجز وانه كيف

١١٢

يصير العمل و الكلام معجزاً

### الباب الثاني

في اثبات ان ما ادعاه من الخروج و القتل

والجهاد خلاف اجماع الشيعة و نصوصهم

١٢٧

وهو ايضاً فسق ظاهر

فصل - في ذكر الأخبار الواردة في انه لا يجوز

جمع العساكر و الخروج بها الى الجهاد

١٢٧

و رفع اللواء الا للمعصوم

فصل - في رفع الشبهة عن بعض اختلاج في صدره

ان الكامل المعتدل لا اختصاص له بصورة

دون صورة و قد يظهر الامام و النبي و الله

سبحانه في كل عصر بصورة مناسبة لذلك

١٤٥

العصر

فصل - في انه لا خروج بالسيف قبل قيام القائم

١٤٤

عجل الله فرجه وان من خرج فهو طاغوت

## الباب الثالث

- ١٧٧ في علامات النقباء و النجباء  
فصل - في معرفة مقام النقباء و النجباء على  
١٧٩ سبيل الأجمال  
فصل - في صفات النقباء و النجباء و ذكر  
٢٣٧ حديث همام  
فصل - في الأستدلال على تمييز المحق من  
٢٤٣ المبطل بالموعظة الحسنة  
و في الأستدلال على ذلك بالمجادلة بالتي هي  
٢٧١ احسن

رسالة

## ازهاق الباطل

من مصنفات العالم الرباني و الحكيم الصمداني مولانا  
المرحوم الحاج محمد كريم خان الكرمانى  
اعلى الله مقامه

من منشورات المدرسة المباركة الأبراهيمية

كرمان

طبعت في مطبعة السعادة

١٣٩٢

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حمداً يذر حمد الحامدين وراءه، ويملا أطباق أرضه وسماؤه، حمداً لا حمد فوقه ولا كلام، ولا غاية دونه ولا مرام، حمداً ليس له حد محدود، ولا نعت موجود، ولا يحصى له عدد، ولا غاية له ولا امد، وهو الواحد الأحد، الفرد الصمد، متوحد في سلطانه، متفرد في علو شأنه، عجز افهام الحكماء عن درك مائته، وكل السن الفصحاء والبلغاء عن وصف ماهيته، جل عن ان تدركه الأوهام، او تحيط به الأحلام، كل ما توهم غيره، وكل ما ادرك بنفسه خلقه، موصوف بالآيات، معروف بالعلامات، لم يزل ولا يزال وحدانياً ازلياً قبل بدو الدهور، وبعد صرف الأمور، لا يبيد ولا ينفد، غني مطلق، وممتنع حق

احاط بما سواه علماً، ان لا سواه فيما عداه، من مبدئه الى منتهاه، وقد استغنى علمه في نفسه عن المعلوم، وسمعه عن المسموع، وبصره عن المبصر، وقدرته عن المقدر، كما قد استغنى ذاته، جل من هو هكذا ولا هكذا غيره، لا كان خلواً من الملك قبل انشائه، ولا يكون منه خلواً بعد ذهابه، فتجلى لا بحركة بعد سكون، ولا بنطق بعد سكوت، ولا بزوال بعد قرار، ولا بظهور بعد استتار ولم يقترن به بعد احداثه محده، فهو على ما كان عليه قبله ومعها وبعده، ولا كيف لذلك كما لا كيف له، ان به اجري الله ما سواه، ولا يجري عليه ما هو اجراه، و به عرف نفسه له، و به بمن عداه لمن عداه، فكيف يوصف بما سواه، حاشاه ثم حاشاه، جل عن مخالفة الأضداد، وعز عن مشاكلة الأنداد، وسبيل التعبير، في التسطير والتقرير، لدى النبيه، لأخراجه عن الحدين حد التعطيل و حد التشبيه، فيخرجه عن التعطيل لمكان قوابله، وينزهه عن التشبيه لوجود قواعله، وبذلك ظهر الوجود، وقام الشهود، وتجلى

المعبود، و إلا فكمال التوحيد نفى الصفات بالتجريد،  
وكشف سبحات الجلال والتحديد، ومن وصفه فقد حده،  
ومن حده فقد عدّه، ومن عدّه، فقد ثناه، ومن ثناه فقد  
جزأه، ومن جزأه فقد الحد فيه، واشهد شهادة ظاهرها  
المصاص، وباطنها الأخلص، انه العدل الذي لا جور فيه  
والقسط الذي لا ظلم يعتريه، قد أحاط بما سواه بعلمه،  
و فطرهم على حسب مشيئته، وسوّاهم على هيئة ارادته،  
وفصلهم على طبق قدره، وركبهم بقضائه، وأبرزهم بأعضائه،  
وأنزلهم في خزائنه بأذنه، وحصرهم في أجله، وأثبتهم  
في كتابه، فأعطى كل معلوم كيانه، و ألزم كل مكون  
عيانه، وفرع على كل عيان أقرانه، قسم حدود الدهر  
على الأستواء، وأبرز شهوده من العماء، وأخذ عهوده  
على الوفا، بعد ما خير كل شئى باختياره، وفتح عيون  
اعتباره، وحفظ جميع مالهم وبهم وفيهم ومنهم بصواحب  
اقداره، وهو المالك لما ملكهم، والقادر على ما اقدرهم  
عليه، وأولى بهم من أنفسهم، ثم دعاهم بلسان المثال الملقى

في هوياتهم في كل رتبة ومقام الى الأقرار بمعاني بيانه،  
ودخول بابه بدلالة امانائه وازكائه، والتوسل اليه بنقبائه،  
والتسليم لنجبائه، فأجابوا في أكوا انهم طائعين، ولتبوا دعوته  
ضارعين، فالبسهم شعار الكيان، ورداهم برداء العيان،  
و انتجبهم في الأ سرار و الأعلان، و استساعهم اليه،  
واستقبلهم بمالديه، فاقبلوا يسرعون اليه حثيثاً، ويسعون  
نحوه سريعاً، حتى ان الجبال تحسبها جامدة وهي تمرمر  
السحاب، ومتوجهة اليه بكلها ولو من وراء الحجاب،  
ففتيت انفسهم عند سطوع انواره، واضمحلت اعيانهم  
عند لمعان بروق أسزاره، حتى خنست الأغيار، وفاضت  
الأ نوار، وعمرت الديار، وظهر الملك القاهر الجبار، وهم  
بين سابق في الأجابة قد علا بسبقه، وبين لاحق قد دنا  
بحقه، فأقامهم ثانياً في مشهد الأقران، ووقفهم في موقف  
الأمتحان، وانتجب بعدله السابقين، وخطب بهم اللاحقين،  
وفتح لهم الأبواب، وناداهم من وراء الحجاب، فأقامه  
مقامه في ساير عوالمه في الأداء، اذ كان لا تدركه

الأبصار، ولا تحويه خواطر الأفكار، ولا تمثله غوامض  
الظنون في الأسرار، فدعاهم إلى مادعاهم من التوحيد،  
والأقرار بالنبي المجيد، والأعتراف بالولي الحميد،  
والأيواء إلى الركن الشديد، فأذعنوا له أذعان العبيد،  
واستسلموا له استسلام الفريد، أذ بذلك التسليم استقر عيانهم،  
وبذلك الأذعان ثبت كيانهم، ثم دعاهم إلى الأقرار بالنبوة  
المؤمنين، والنجباء الممتحنين، فهناك حاجت الضغائن،  
و ثارت السخائن، وجاء الأختلاف، ورفع الأتلاف،  
وتشتت الأوصاف، وضاقت المصاف، فمن مقر قد فاز بأقراره،  
ومنكر قد خاب بأنكاره، ومتواضع قد ترفع باستسلامه،  
ومستكبر قد وضع باستعظامه، فلا الذي اطاع استغنى  
عن هدايته وأقداره، ولا الذي عصى سبق أمداده وأظهاره،  
فتح لهم العينين، وهدى لهم النجدين، وسخر لهم الكونين،  
وأصبحهم الأرادتين، وأمسكهم باليدين، ليجزى الذين  
اساؤا بما عملوا، ويجزى الذين احسنوا بالحسنى، فمن  
صعد فبأصعاده وأحسانه، ومن نزل فبأرخائه وخذلانه،

قد أنعم على الفريقين، و أولى على الصنفين، فمنهم من  
استعمل فيوضه و أمداده في سبل محبته و هدايته،  
ومنهم من صرف نعمه في طرق غوايته وضلالته، والصلوة  
على محمد المبعوث من البجوحة العلياء، المذروء قبل  
كل موجود من ارض اوسماء، القائم به بذاتيته، والغائب  
عن درك البصائر بهويته، الذي أله في تجليه البصائر،  
وتحير في ظهوره المشاعر، المعتمس في لجة بحر الأحذية،  
المتجلى بالتجليات الواحديّة، الظاهر في الكينونة  
الأحمدية، والنازل في الصورة المحمدية، الذي جل عن  
ان يدرك بالأوهام، وعزّ عن ان يحيط به الأحلام،  
وتعالى عن وصف الواصفين، وتعظم عن نعت الناعتين  
صلى الله عليه ابد الأبدين و دهر الداهرين صلوة  
تكون له رضا، ولو اوجب حقه على الخلق أذآء و قضاء  
وعلى منتهى الكلام، وغاية المرام، واقصى ما يقع عليه  
الأشارات، وأعلى ما يؤتى عنه بالتعبيرات، العناء المطلق،  
والأبهام الحق، غاية الغايات، ونهاية النهايات، وسيد

السادات ، وقائد القادات ، القاهر القادر المالك الغالب ،  
مطلوب كل طالب ، علي بن ابيطالب عليه صلوات الله ملاً  
المشارك والمغارب ، و بعدد كل شاعر وغائب ، وعلى ساير  
المقامات ، وباقي العلامات ، والآيات البينات ، اغصان شجرة  
الواحدية ، وفروع الدوحة العلوية ، النابتة في أرض العصمة  
الفاطمية ، شهور حول اللاهوت ، وعدد ساعات الماهوت ،  
وجروف لآله الآله في الملكوت و الناسوت ، جهات  
الأشارات ، ومواقع التعبيرات ، ولاسيما صاحب باطن  
الولاية ، وقيم العنوان والآية ، آخذ العهد للآثار ، ومؤكد  
المواثيق للأ نوار ، مظهر الغيوب في الشهود ، ومبين الموجد  
في الوجود ، مثبت العماء للثناء ، ومرئي المثني في الثناء ،  
جاعل العلل في المعلولات ، و واضع سمات المبدء في  
الغايات ، الغالب القاهر القادر المقدر ، القائم الغائب المنتظر ،  
عجل الله فرجه ، وسهل مخرجه ، و اذهب بضياء وجهه  
الظلام ، وكشف بضوء بريق سيفه غياهب الظغام ، ورفع  
بظهوره الفتن ، وقشع ببروزه سحائب المحن ، آمين ، يارب

العالمين ، وعلى عناصر العباد ، واركان البلاد ، وأشرف  
الأوتاد ، ابد الآباد ، الي يوم التناد ، وعلى السادة الهداة ،  
و القادة الرعاة ، و الذاتين الحماة ، المأخوذة لهم  
المواثيق والعهود ، القائمين مقام المعبود ، اصحاب الولاية  
والآثار ، و معمري الديار ، و مذهبي الأكراد ، ورافعي  
الأغيار ، صلوات الله عليهم في الأعلان والأسرار ، ولعنة  
الله على طواغيت الأيام ، وفراعنة الأعصار والأعوام ،  
ونواصب العداوة للهداة الأعلام ، لاسيما اصولها المجتته ،  
وعناصرها الخبيثة ، اللات والعزى ، ومنات الثالثة الأخرى ،  
مادامت الخضراء على الغبراء ، وتجلي العماء في الضياء .  
و بعدد يقول العبد الأتيم و الفاني الرميم ، كريم  
بن ابراهيم ، ان الباعث على تحرير هذه الرقوم المسطرات ،  
و تنميق هذه الحروف و الكلمات ، نفي تحريف بعض  
الغالين ، واتخال جمع من المبطلين ، وتأويل جم من  
الجاهلين ، ورفع غائلة قوم من المبتدعين ، الذين ظهروا  
في سنة احدى وستين من الثالثة عشرة من المئين ، من

هجرة خاتم النبيين، عليه وآله صلوات المصلين، وذلك  
 أنه بعد ما غاب بدر الهدى<sup>(١)</sup> وأفل شمس التقى، وانهد  
 ركن من أركان الدين، وثلمت ثلثة في الإسلام والمسلمين،  
 الذى بكت على فقده السموات العلى، و الأرضون  
 السفلى، والوحوش فى الأرض والطيور فى الهواء،  
 وتزلزل منه أركان العرش الى الثرى، اعنى به السيد  
 السند، والحبر المعتمد، صاحب الركن الرابع، والضيء  
 اللامع، والنور الساطع، والعلم البارع، الهادى الشارح،  
 اعنى به السيد القمقام، وعلم الأعلام، وحكم الحكام،  
 وغاية المرام، الذى كان يشد إليه الرحال، ويفد إليه الرحال،  
 اعنى به الحبر العالم، فيخبر الأكارب والأعظم، ومجد  
 الأعالى والأفخم مفخر آل هاشم، السيد السند سيدنا  
 ومولينا السيد كاظم، اجل الله شأنه وأثاره فى العالمين برهانه،  
 ١ - لا يخفى ان عدد لفظ غاب بدر الهدى هو تاريخ فوته  
 اجل الله شأنه وأثار برهانه وهو ألف ومائتان وتسعة  
 وخمسون. منه.

واختل بفقده النظام، وتزلزل بأعراضه أركان الإسلام،  
 وانهد بوفاته أساطين الأعلام، وبقينا فى اصطلام اللاواء،  
 وأحاطة الأعداء، وغلبة اللئام، واستيلاء الطغام،  
 وغواشى الظلام، فتنه منه سبحانه للمستسلمين له طمعاً  
 او خوفاً، وابتلاء منه جل شأنه للمنافقين المسلمين كرهاً،  
 و اظهاراً منه تعالى قدره الضعفين الكامنة فى الصدور،  
 وأبداء منه لطفت خبرته الأحقاد المستجبة والشور،  
 واستنطاقاً منه عظمت قدرته عجماء النفوس والغيوب،  
 واستخراجاً منه عزت قوته كوامن القلوب، فإنه اجل  
 الله شأنه وأثار برهانه كان مجمع الفضائل، ومعدن  
 محاسن الخصال، حتى أنه فى العلم بحر لا يساحل،  
 وطمظام لا يساجل، وفى الجود سحاب مطير، وبخر غزيز،  
 وفى كرم المحاسن والأخلاق، فى جميع عصره طاق،  
 وفى حسن الجوار أحسن من فى الديار، وفى السير  
 والآداب خير من ركب الأقطاب، وفى السياسة كأنه حقيقة  
 الرياسة، وفى صحبة الأصحاب من أشرف الأطياب،



وبالجملة كان بحيث :  
 لوجته لرأيت الناس في رجل  
 والدهر في ساعة والأرض في دار  
 ولأجل ذلك شد إليه الرحال ، ووفد إليه الرجال ، وسار  
 إليه اهل الأقاليم والآفاق ، وانجذب إليه النفوس كالغريم  
 المهيم المشتاق ، كل يستمطر شأيب فضله ، ويستدرّ ضروع  
 نعمه ، فمنهم من اتاه ، طمعاً في دنياه ، ومنهم من جاءه ، لأدب  
 شاءه ، ومنهم من سار إليه ، طمعاً في علوم لديه ، ومنهم من  
 لاذبسته ، خوفاً من شديد معرفته ، ومنهم من نزل بفنائده ،  
 طالباً لعظيم آلائه ، ومنهم من طلب علومه ، ليرجع إلى بلده  
 ويسود قومه ، ومنهم من راقبه لتعلم السياسة ، لاستكمال  
 ما في نفسه من الرياسة ، ومنهم من أظهر له الخلوص  
 لتعلم الأكسير ليهطع إلى اهله وهو أمير ، ومنهم من طلب  
 منه علم الأعداد والحروف ، ليحوز به التصريف المألوف ،  
 ومنهم من أتاه ، خشية من مولاه ، معرضاً عن دنياه ، طالباً  
 تعمير أخراه ، تاركاً لهواه ، مؤثراً رضاه ، وهكذا لكل

واحد منهم خيال ، وقلّ من طلب منهم الله المتعال وهو  
 أجلّ الله شأنه امتثالاً لقوله تعالى ، هذا عطاؤنا فامنن أو  
 أمسك بغير حساب ، ينفق في سبيل الله من كل باب علماً  
 بأنه لا نفاد لخزائن الله الوهاب ، ينفجر العلم من جوانبه ،  
 ويمطر الكرم من سحائبه ، ينادى بأعلى صوته جوده  
 وكرمه مشهوراً ، كلاً تمدّد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك  
 وما كان عطاء ربك محظوراً .  
 فراحت الدهر من فضفاض رحمته

مملوعتان و ما للفيض تعطيل

فسالت اودية بقدرها ، واستفاضت كل نفس بحسبها ، لم  
 يرجع أحد منهم خائباً ، ولم ينقلب طالب منهم خاسراً ،  
 فمار الكيل ، وجانب الجنف والميل ، إلى ان استخلصه  
 الله فدعاه ، وأجاب دعوته ولبّاه ، فأراد الله سبحانه لأصحابه  
 أجراء سنة الماضين ، ومحنة السالفين ، كما قال بسم الله  
 الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا  
 آمنا وهم لا يفتنون ، ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن

الله الذين صدقوا و ليعلمن الكاذبين ، فأجرى الله  
لسانه حين سأله عن الخليفة بعده سائله ، بقوله ان لله أمراً  
هو بالغه، و أشار أحياناً بما أشار ، إذا استعمله بعض  
المسلمين واستشار ، ليهلك من هلك عن بينة ، ويحيى  
من حي عن بينة ، فلما استأثر جوار ربه و مولاه ، و خفي  
الملان بعده لمن والاه ، و لم يعلموا الي من الغاية  
والمفزع ، و من الذي بعده المفرو المرجع ، اتخذ كل رهط  
منهم لأنفسهم مرجعاً ، و كل قوم مفزعا ، و اتشرو قوم منهم  
في الأقاليم و البلدان ، و تفرق جمع منهم في الفقار  
و العمران ، و تاهوا في البوادي و الفقار ، و البراري و الديار ،  
الي ان التم جماعة منهم في شيراز ، و أرادوا لأنفسهم  
الأجلال و الأعزاز ، ففكر مفكرهم و قدر ، فقتل كيف  
قدر ، ثم نظر ، ثم دبّر و استكبر ، و طلب الرياسة و استأثر ،  
و ظن في نفسه علماً يؤثر ، فأعرض عن ربه و أدب ، و قال  
انا الذكر الأكبر ، و النور الأ نور ، و الضياء الأزهر ، و باب  
القائم المنتظر ، و ألف لهم كتاباً فاشهره ، فساجل به كتاب

الله المجيد ، و فرقائه الحميد ، و قال انه اوحى اليه كتاب  
جديد ، و ألف لهم صحيفة عارض بها زبور آل الرسول  
الأمين ، عليهم صلوات الله أبد الآبدين ، و ألف خطباً قابل  
بها خطب امير المؤمنين ، عليه صلوات المصلين ، و زعم  
على ما روى عنه انه لا ظهور بعد للقائم المنتظر ، و انما  
خروج وجه بالشعاع و الأثر ، ثم فرق رهطه في أطراف البلاد ،  
ليخبر و العباد ، فانتشروا في البلدان ، و سافروا في أطراف  
العراق و الأيران ، حتى ملأ و ابها الأ صقاع ، و أولجوها في  
الأسماع ، و دعوا الناس الي بيعته ، زعماً منهم ان جميع  
الخلق كرهت و شيعته ، فتارة ذكر و انه يأتي العراق في  
محرم ، و يدخل جوف الحرم ، و يضع أسيفه على عاتقه ، يدعو  
الي قائده و سايقه ، و يخرج مكبراً من حول الضريح ، ليبدأوي  
القلب القريح ، و يقاتل الروم ، و يقتلهم على العموم ، و مرّة  
قالوا انه في يوم نيروز ، وله فيه ظهور و بروز ، فاستنفر و  
الناس الي العراق ، و استلحقوهم ميقات يوم التلاق ، فخرج  
الناس كأنهم حمر مستنفره ، فرت من قسورة ، و سعوا الي

العراق، من غير قود ولاسياق، واتبع آخرهم اولهم  
بالألتحاق، كانهم شاء مطفرة، قد طفرت من جعفره لا  
لأمر الله يعقلون، ولا من أوليائه يقبلون، حكمة بالغة  
فما تغن النذر، وحسبك شاهد أعلى بطلانهم، تسليم العوام  
لشانهم، وقد وصفهم الله في كتابه بقوله لو كانوا يعلمون،  
انهم إلا كالأأنعام بلهم أضل أولئك هم الغافلون، و اين  
ما ذكر الله الأكثر، ذكرهم بأخس ذكر وواشراً، ومدح القليل،  
في كل تنزيل و تأويل ومن البين ان :  
بغات الطيراكثرها فراخاً و ام الصقر مقلاة نزور  
ولما رأى بعض المتوسطين، تراحم الجاهلين، و اثيال  
المبطلين، على هؤلاء المبتدعين، ترددوا وارتابوا، وخسروا  
و خابوا، ولم يدعهم الى ذلك إلا جبلة النفس الساكنة  
الى الكثير، المستوحشة من القليل، فانها مخلوقة في الكثرة  
والتحديد، مضادة لمعنى الواحد الفريد، فتستأنس الى  
جنسها، وتستوحش من ضدها، مع انه قال على عليه  
السلام لا يستوحشك في طريق الحق قلة اهله فان الناس

اجتمعوا على مائدة شعبها قليل، وجوعها طويل، ثم كثر  
بهذه الأخبار و اشباهها لغتهم، و شاع في الأنادى  
والمحافل لغوهم، وتكاتب بها اهل البلدان، و تحدثوا  
بها في كل خراب و عمران، كأنهم همج رعاع، ولكل  
فانع اتباع، وذهب سعى الهداة فيهم الى الضياع، كأنهم  
جديدوا الاسلام والأيمان، وعن طرقة وشوارعه عميان،  
وكانوا الى الآن عن ذكرى كتبه و شرايعه صمان، لم  
يلجئوا فيه الى ركن شديد، و لم يفزعوا منه الى ولى  
شديد، ومثلهم في ذلك مثل بنى اسرائيل والبقر، حيث  
ذهب موسى حتى يأتي بالأثر، وأبقى فيهم هرون  
المستضعف المضطر، فتركوه واتخذوا العجل الها أكبر،  
ان في ذلك لذكرى ومعتبر، فتذكرت الخبر، الذى جاء  
في الأثر، عن سادات البشر، عليهم صلوات الله الملك  
الأكبر، من وجوب الأمر بالمعروف و النهى عن  
المنكر، فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه و آله  
اذا ظهرت البدع في أمتى فليظهر العالم علمه فمن لم

يفعل فعله لعنة الله ، وعن ابي عبد الله عليه السلام عن  
 آبائه قال قال علي عليه السلام أن العالم الكاتم علمه  
 ينعث أتن أهل القيمة ربحاً تلعنه كل دابة من دواب  
 الأرض ، وعنهم عليهم السلام أنهم قالوا إذا ظهرت البدع  
 فعلى العالم ان يظهر علمه فإن لم يفعل سلب نور  
 الأيمان فرأيت أن حفظ الدين ، وصيانة أيمان المؤمنين ،  
 بنفى تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين ،  
 من أشرف شرايع الدين ، وأصلح عمل في الشرع المبين ،  
 واستخرت الله فيه رب العالمين ، راجياً منه سبحانه ان  
 يجعله سبب بصارة للمتقين ، وتذكراً للمعتبرين ، ويحسبنا  
 بها من الذاتين ، عن تاموس سيد النبيين ، والدافعين عن  
 حرم خير الوصيين ، والنحامين لجمي الأئمة الطاهرين ،  
 عليهم صلوات المصلين أبدالاً بدين ، ودهر الداهرين ،  
 وسميته بأزهاق الباطل وفيه ثلثة أبواب .

### الباب الأول

في أن القرآن كلام صدق لا يمائل و نور حق

لا يشاكل و أن من زعم أنه يقدر على أن يأتي بمثل  
 القرآن كافر و في بوادي الهلاك ساير وما يتعلق بذلك  
 و فيه فصول .

**فصل -** في بيان معنى الكلام والمعنى ومراتبهما  
 اعلم ان الكلام بالقول المطلق تنزل العالي و ظهوره  
 في رتبة الداني فكل عال بالنسبة الى دانيه غيب ومعنى ،  
 و كل دان بالنسبة الى عاليه شهود و صورة على ما  
 لا يخفى ومن البين أن الشهادة على طبق الغيب والمعنى  
 على طبق الصورة و ما من صورة الآ وقد نزلت من معنى  
 لبطلان الطفرة و ما من معنى الآ وقد ظهر بصورة لعدم  
 الظهور الآ بالكثرة والمعنى في اللفظ كالروح في الجسد  
 و في الحقيقة اللفظ روح مجسم و المعنى جسم مروح  
 فاختلف بذلك مراتب الألفاظ والمعاني وصار أمرهما  
 أضافياً فكل لفظ معنى دانيه و كل معنى لفظ عاليه  
 ولعلك عرفت بذلك أن غاية المعاني عالم العقول وغاية  
 الألفاظ عالم النفوس لما قد تضافر أن العقل أول مسا

خلق الله فلا معنى فوقه فهو معنى المعاني وغاية الغايات  
 ومنتهى النهايات و مبدؤ الموجودات و اول المذروعات  
 فهو آخر المعاني واولها ولما كان النفس اول تنزله وظهوره  
 بالصور كانت النفس اول الألفاظ و آخرها فالعقل هو  
 باطن البواطن ولا باطن فوقه والجسم هو الظاهر لا ظاهر  
 دونه إلا ما يتصرف فيه على نحو ظاهر الظاهر وذلك خارج  
 عن المحل المقصود و من العقل الى اللفظ الجسماني  
 الخزان التي نزل منها الكلام و هو آخر المقام وكلام  
 كل متكلم ينبعث من نفسه ويتدرج نزولاً الى ان ينزل  
 الى عرش قلبه ثم ينزل الى شمسه ثم منها ينزل الى  
 أفلاك صدره و دماغه ومنها الى أرض مخه ثم منه يأخذ  
 النخاع والأعصاب ثم منها تأخذ العضلات وتوصل  
 الى اللحم والعظم في العضو فتنطق اللحا واللسان والأستنان  
 والرية بما ينطق فهذا النطق السفلى على صورة النفس  
 العلوية وهيئتها فكان المنطوق نفس جسمانية والنفس  
 منطوق دهرى نفساني فلذلك صار كل كلام دليل عقل

المتكلم به و كل كلام ينزل بعلم المتكلم به فكلام الله  
 سبحانه ينزل بعلم الله كما قال تعالى شأنه . ام يقولون  
 اقتريه قل فأتوا بعشر سور مثله مقتريات و ادعوا من-  
 استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فأن لم يستجيبوا  
 لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله و ان لا اله الا هو فهل  
 أنتم مسلمون . و كلام غيره ينزل من أعلى مراتبه الى  
 أدناها بعلمه لما عرفت كما عرفت و لذلك لم يتكلم  
 الأنبياء و الرسل أممهم في مقام التبليغ إلا على قدر  
 عقولهم فعن النبي صلى الله عليه وآله أتا معاشر الأنبياء  
 نكلم الناس على قدر عقولهم و سرد ذلك أنهم نزلوا الى  
 رتبة أممهم لكي تدركهم الأبصار و تحيط بهم خواطر  
 الأفكار وتمثلهم غوامض الظنون في الأسرار فظهروا  
 في عالم العقول بعقولهم وفي الأرواح بأرواحهم وفي-  
 النفوس بنفوسهم و في الطبايع بطبعهم و في المواد  
 بمادتهم وفي الأجسام بجسمهم فقال قائلهم أنما أنا بشر  
 مثلكم فالمتكلم للأمم الذي يصغون اليه ويسمعون

صوته و يروى شخصه هو النازل في رتبته المصور  
 بصورتهم و هو يتكلم على حسب عقولهم فأخر بواطن  
 معاني ما أسمعه عقولهم كما أن ظاهر ما أسمعه لفظهم  
 فإن من شئ يسمعه أحدهم الآ و يمكنه البلوغ اليه  
 و النظر فيه و الأخطاة بظاهره و خافيه على حسب ما  
 أراد منه المتكلم معه له لا لغيره و لما كان للأنبياء  
 مراتب فوق الأمم حتى ان أئمة الأمم خلقت من  
 شعاع أجسامهم و لهم فوق أجسامهم مراتب بحسبهم  
 فهناك لهم لألفاظهم معان تخصهم لا يشاركون في فهمها  
 أحد لأن كل شئ لا يجاوز ما وراء مبدئه ولا يتعدى  
 حده و مقامه و غاية مراتب الأمم في درك المعاني عقولهم  
 و في درك الحقايق فؤادهم و هو من شعاع أجسامهم  
 و أثر ظواهرهم ولا يبلغ الشعاع رتبة المنير و الأثر مقام  
 المؤثر فيمتنع عليهم درك تلك المعاني التي تخص الأنبياء  
 فلمهم من المعاني التي تخصهم ظاهر و باطن و باطن  
 باطن الى سبعة أبطن يتفاضل فيها الأنبياء و الرسل لا

يعلمها احد سواهم وكذلك لمحمد و آل محمد عليهم  
 السلام معان تخصهم على حسب مراتبهم و مقاماتهم من  
 جسمهم الشريف الى عقولهم اللطيف و ليس لأحد من  
 الأنبياء درك معنى من تلك المعاني فإن أفئدةهم من  
 شعاع جسم فاطمة صلوات الله عليها و الرجال قوامون  
 على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض و كل شئ  
 لا يتجاوز ما وراء مبدئه ولا يحيط بموجده فتلك المعاني  
 تخصهم صلوات الله عليهم يتفاضلون فيها على حسب  
 مقاماتهم فالكلمة التي يتكلم بها محمد صلى الله عليه  
 و آله مثلاً خلق الله السماء ظهوراً لا يتجسده شئ إلا ما  
 غير لونه او ريحه او طعمه يريد منها معان يمكن للرعية  
 دركها و الأخطاة بها و معان يمكن للأنبياء و الرسل  
 دركها ولا يمكن لمن دونهم من الرعية الأطلاع عليها  
 و معان تخصه و آله صلوات الله عليهم و لا يمكن  
 للأنبياء و الرسل دركها و الأطلاع عليها و اماماتكم  
 به الله سبحانه له معان يفهمها المؤمنون على حسب

مقامهم و معان يفهمها الأنبياء و الرسل على حسب درجاتهم و معان يطلع عليها محمد و آله سلام الله عليهم و معان هي في علم الله سبحانه الأمكاني لم تنزل بعد الى عالم الأكوان و منها أمر النبي صلى الله عليه و آله بالاستزادة بقوله رب زدني علماً و كان يستزيد منها صلوات الله عليه و آله آناً فآناً ولا غاية لذلك ولا نهاية وهو الذي أشار اليه الله سبحانه كلما وضعت لهم علماً رفعت لهم حلماً ليس لمجبتى غاية ولا نهاية ومنه يزدون في كل ليلة قدر و ليلة جمعة وفي كل ساعة و حين كما روى عن ابي جعفر عليه السلام في حديث طويل ان رسول الله صلى الله عليه و آله لما أسرى به لم يهبط حتى أعلمه الله جل ذكره علم ما قد كان وما سيكون وكان كثير من علمه ذلك جملاً يأتي تفسيرها في ليلة القدر و كذلك كان علي بن ابي طالب عليه السلام قد علم جمل العلم و يأتي تفسيره في ليلة القدر كما كان مع رسول الله صلى الله عليه و آله الخبر. وعن

المفضل قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام ذات يوم وكان لا يكتنني يا با عبد الله فقلت لتيك جعلت قداك قال أن لنا في كل ليلة جمعة سروراً قلت زادك الله و ما ذاك قال أنه أنا كان ليلة الجمعة و اعي رسول الله العرش و وافى الأئمة معه و وافينا معهم فلا ترد أرواحنا الى أبداننا إلا بعلم مستفاد و لولا ذلك لنفد ما عندنا وعن ابي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أنا لنزداد في الليل والنهار ولولم نزد لنفد ما عندنا وما في هذه المعاني أخبار كثيرة اقتصرنا بالقليل خوفاً للتطويل ولا شك انهم لا يزدون فيما قد كان او سيكون فأن جميعها عندهم كفلقة جوزة في كف واحد منا و انما يزدون من تلك العلوم الألهية التي لم تنزل بعد من صقع الأمكان الى عرصة الأكوان و كما ذكرنا من مراتب علوم محمد و آله صلوات الله عليهم اجمعين و علوم الأنبياء والمؤمنين فلعلم الله سبحانه ايضاً مراتب أدناها الأمكان مقام ام الكتاب و اللوح المحفوظ ثم

علم الأجل يليه من فوقه ثم علم الأذن ثم علم الأضاء  
ثم علم القدر ثم علم الأرادة ثم علم المشية و هذه السبع  
شئون علم الواحدية ثم فوقه مما يليه علم الأحدية ثم  
علم الألوهية ثم علم الهوية ثم علم الذات و هذه العلوم  
الأثنا عشر من ما يخص به الأله الأكبر ليس الأخطاة  
بها من حد البشر و هذه العلوم هي التي أشار الله اليه  
في كتابه العزيز أن الله عنده علم الساعة و ينزل الغيث  
و يعلم ما في الأرحام و ما تدري نفس ماذا تكسب  
غداً و ما تدري نفس بأى أرض تموت أن الله عليم خبير  
اما قوله ان الله عنده علم الساعة ، فالساعة في الظاهر  
هي يوم القيمة سعى بالساعة فإنه آن واحد كالمخ بالبحر  
او هو أقرب و هو المعاد الذي هو عين المبدأ فسماء  
بالساعة لتشمل المبدأ والمعاد معاً و المراد منه جميع  
المقامات الخمسة التوحيدية من الذات الى الواحدية  
فإن المراد بهذه الذات غير الذات القديمة وإنما المراد  
بها مبدؤ المبادى و ذات الذوات و جميع تلك العلوم

السبعة فالساعة جميعها لأنها مجزر الكل من حيث  
المجموع فهي ساعة لاهوتية ليس لها آن ثاب ابدأ  
و انما هي ساعة و آن واحد لا غاية لها ولا نهاية ولا  
تأنى لها ساعة ثانية فعنده هذا العلم لا يطلع عليه أحد  
سواه و ينزل الغيث هو غيث الوجود الراجح النازل من  
سحاب الرحمة فأشار بالأ نزال الى علم المشية والأرادة  
و القدر و القضاء والأضاء و الأذن والأجل و الكتاب  
فأنه سبحانه قبض بمشيته اربعة أجزاء من رطوبة الرحمة  
و بأرادته جزءاً من بيوستها فعنفهما بتقديره و عقدهما  
بقضائه سبحانه مزجى و جعله ركائماً و أمطره بأمضائه  
و نقله من كل حال الى آخر بأذنه و أمسكه في كل  
مقام بأجله و أوقفه على أرض الأمكان بكتابه  
فين بقوله ينزل الغيث جميع هذه المراتب و المقامات  
فأنه أشار ههنا ان علم تكوين الوجود الراجح هو انزال  
الغيث و فصل في آي اخر كيفية ايجاد الغيث و ان  
الكتاب يفسر بعضه بعضاً فقال في آية : و هو الذى



يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته حتى اذا اقتلت  
سحاباً ثقلاً اسقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا  
به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون  
وقال الم تر ان الله يزجى سحاباً ثم يؤلف بينه ثم يجعله  
ركاماً فترى الودق يخرج من خلاله و قوله و يعلم ما  
في الأرحام هي أرحام القوابل الأمكانية التي أنزلت  
فيها نطفة الغيث من صلب بعلمها و ظهره و هو المشية  
بقول مطلق فالله سبحانه يعلم ما في أرحام القوابل  
الأمكانية و لا يعلمها غيره لأنها لم تكون بعد وهذا  
غاية قوس النزول فأولها تكون السحاب و آخرها  
الأقتران بالأرحام و الأختفاء فيها و هي آخر تكون  
المقبول ثم أخذ سبحانه في القوس الصعوري و مراتب  
القابل فأشار اليه بقوله تعالى و ما تدري نفس ما ذا  
تكسب غداً اي ما تدري نفس من تلك النفوس الحاصلة  
في الأرحام بعد صيرورة نطفة الغيث علقة ثم مضغة  
ثم عظماً ثم مكسبى باللحم ثم منشأً بخلق آخر ثم

جنيناً ذات نفس ناطقة قدسية فاذا تكسب غداً في الصعود  
وكيف تقبل الأمداد النازلة من سماء المشية هل لا يبدو  
ويتم و يبلغ غايته و منتهاه او يبدو فلا يتم ولا يكمل وهذا  
العلم ايضاً من العلم الأمكانى و ما تدري نفس بأى  
أرض تموت و ما تدري نفس من تلك النفوس الأمكانية  
بأى أرض من أراضي القوابل الصعودية تموت لتبعث في  
أرض أعلى منها فأنها ما لم تمت من أرض أجسامها بحسبها  
لم تبعث في أرض مثالها و ما لم تمت في أرض مثالها لم تبعث  
في أرض مادتها و هكذا فلا تدري نفس بأى أرض من  
أراضي أجسامها في سيرها الي مثالها و أراضي مثالها في السير  
الي مادتها و هكذا تموت و تكسرو تفكك لتصاغ صيغة  
أخرى ليوم ساعتها و قيامها في أرض مبدئها لسر البداء  
و عدم الأضاء فهذا العلم ايضاً من مراتب القوابل  
الأمكانية فهذه الآية جمعت جميع مراتب النزول  
و الصعود و القبول و القابل الأمكانية و الساعة المهيمنة  
علي جميع المراتب من المبدأ الي المنتهى و لا يعلم شيئاً

من ذلك أحد من أهل الأكوان لأنها لم يكن بعد  
 و علمها مخصوص بالله سبحانه وهو الذي أشار إليه  
 سبحانه ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء  
 و محمد وآله عليهم السلام يستزبدون من ذلك العلم  
 و ينزل عليهم منه في كل آن و حين و ذلك العلم مما  
 يعلمه الله سبحانه و يقصده من القرآن و لا يعلمه غيره  
 من خلقه إلا بتعليم خاص من الله سبحانه و أما ما في  
 عرصة الأكوان فيعلمه محمد صلى الله عليه و آله  
 و يعلمه عترته عليهم السلام سواء كان مما كان أو يكون  
 إلى يوم القيمة و قد تضافر على ذلك الآثار و الأدعية  
 الواردة عنهم عليهم السلام و بالجملة لم أكن قاصداً  
 لذكر هذه الأمور في هذه الرسالة و إنما جرت على  
 لسان القلم استطراداً فأذاً كلام كل متكلم ينزل من  
 مقام نفسه إلى آخر مقامات شهوده و ليس له أن يقصد  
 به أزيد من ذلك فكلام المؤمنين أوله نفوسهم و آخره  
 أعراضهم و غاية معانيه عقولهم و كلام الأنبياء أوله

نفوسهم و آخره أجسامهم في المخصوص بهم و أجسام  
 المؤمنين و أعراضهم في الأعم و كلام محمد و آله  
 صلوات الله عليهم أوله نفوسهم الشريفة و آخره أجسامهم  
 اللطيفة في المخصوص بهم و آخره أعراض المؤمنين  
 في الأعم و أول كلام الله سبحانه نفسه القائمة فيه بالسنن  
 و آخره الأماكن في المخصوص به و آخره أجسام  
 المؤمنين و أعراضهم فيما شاء الله كيف ما شاء الله و قد  
 عرفت أن كل كلام معنى ما دونه و لفظ ما فوقه الأثرى  
 أن لفظ الأسم كلمة و زيد أسم و المضداق الخارجى  
 زيد و ذاته موصوفة بالمضداق فتبصر به أمرك حتى  
 يأتيك البيان .

### فصل في كيفته صيرورة الكلام معجزاً لا يمكن

الأتیان بمثله و الفرق بينه و بين ما ليس بمعجز ، اعلم  
 أن كل ظاهر جازب لباطن خاص به يناسبه على حسب  
 لطافته و كثافته و شدة اعتداله و قلته فكلما كان الظاهر  
 أشد اعتدالاً و أقوى تركيباً و أكثر صفاء حكى باطناً

أعلى وأشرف وأطف وأفوى وأعدل على حسبه  
وكلما كان أضعف اعتدالاً وتركيباً وأقل صفاء حكي  
باطناً أدنى وأخس وأكثف وأضعف على حسبه وذلك  
أن الظاهر وعاء الباطن ومرآته الحاكية له والقابل  
الجاذب له ولا بد من مناسبة بينهما فمهما اختلفت  
العناصر واعدلت نحو اعتدال تقوت و صفت و اعدلت  
بهيث صارت قابلة لجذب الروح النباتية من المبدء  
وحاكية لها ومظهرة لها ومصدرة لآثارها ومنشأة  
لأفعالها وبهذا الاعتدال لا تحكي الروح الفلكية  
ولا تجذبها ولا تظهرها لشدة كثافة جواهرها وغلظة  
بسايطها التي لا تكاد تنفعل للنفس الفلكية فإذا لطف  
ورقت و اعدلت و صفت حتى ساوت صفاء فلك القمر  
جذبت النفس الفلكية واستنزها اليها فحكي صفاتها  
وأظهر أفعالها فالتركيب الأول كان معتدلاً ولولاه  
لم يظهر النفس النباتية المستعلية عليها وهذا التركيب  
أيضاً معتدل ولولاه لم يظهر النفس الحيوانية المستعلية

عليها إلا ان جواهر الأول كثيفة غليظة غير مطاوعة  
للنفس الفلكية وجواهر الثاني لطيفة وهكذا مهمالم  
تلطف ولم تصف بحيث تساوى فلك الزهرة لم تظهر فيها  
روحه أبداً و ان كان معتدلاً في حد ذاته فأن الصفاء  
شرط بحسب كل مقام مزيداً على الاعتدال وهكذا كلما  
صفت و اعدلت حتى ساوت فلكاً من الأفلاك يظهر  
فيها روحه الى ان تصير بصفاء عرش الرحمن و اعتداله  
فيتعلق بها عقله الكلي ثم تصفو الى ان تلقى عنها الحدود  
والكثرات لأن الشيء بكثافته المستلزمة لبرده المستلزم  
لانقباضه يقبل الحد فكل ما صفى قل برده وكلما قل  
برده اتسع وهكذا يقل برده و يتسع حتى يضمحل  
برودته و يبطل حكمها فيخرج الشيء عن الحد  
المستلزم للبرد فلا ينحد فلما صفت الجواهر و اعدلت  
غاية الاعتدال حتى فنيت البرودات المستلزمة للضيق  
والانقباض اتسعت حتى خرجت عن الحد و ساوت  
الجسم الكلي و الجسم المطلق ولا تتعداه بعد ذلك

وحينئذ يتعلق بها الفؤاد ونور الله و تدخل في المتوسمين  
وهكذا تصعد في اللطافة شيئاً بعد شيء وليس لها غاية  
ولا نهاية وفيه قوله تعالى كلما وضعت لهم علماً رفعت  
لهم حلماً ليس لمحبتي غاية ولا نهاية ومحبته هي خلوص  
الحيبيب وشدة فوائده واضمحلاله في المحبوب ومجانبته  
الأغيار وكشف الأستار وانغماسه في الأنوار فالمحبة  
هي الأنجذاب الحاصل من صفاء الحبيب نحو المحبوب  
وعلى هذا المثال إذا اعتدلت هذه العناصر وكان لها  
نوع صفاء اقتضى تعلق الروح الجسادية بها فلما زاد  
اعتدالها وصفائها تعلق بها الروح النباتية فلما زاد  
اعتدالها وصفائها تعلق بها الروح الحيوانية فإذا ازدادت  
اعتدالاً وصفاء تعلق بها الروح الجنية فإذا ازدادت اعتدالاً  
وصفاء تعلق بها الروح الإنسانية فإذا ازدادت اعتدالاً  
وصفاء تعلق بها الروح النبوية فإذا ازدادت اعتدالاً وصفاء  
تعلق بها الحقيقة المحمدية وإذا ازدادت صفاء واعتدالاً  
يترقى شيئاً بعد شيء وليس للسير إلى الله غاية ولا نهاية

ولا يصل السائر إليه أبداً أبداً نعم إذا ازدادت نعومة  
ولطافة وصفاء واعتدالاً تعلق بها المقامات والعلامات  
والآيات والعنوانات إلى ان تزداد في كل ذلك حتى  
يظهر منها المجهول المطلق والعماء الحق وهكذا  
إلى ما شاء الله ففي كل مقام ورتبة لابد من اعتدال وصفاء  
يناسب ذلك المقام على ما أشرنا إليها ولعلك عرفت  
من هذا البيان ان مراتب التصفية تدرجية مرتبطة متصلة  
بعضها ببعض وليست على نحو الطفرة وبين كل مقامين  
منها برزخ لامحالة فلما جاوز القابل مثلاً صفاء الإنسان  
واعتداله ولما يبلغ صفاء الأنبياء واعتدالهم يكون  
له بينهما حالة برزخية لامحالة وفي هذه الحالة يحكى  
مقاماً أعلى من مقام الإنسان وأسفل من مقام الأنبياء  
ويكون بذلك برزخاً بين الأنبياء والإنسان كما روى  
أنه عرضت النبوة والحكمة على لقمان فقبل الحكمة  
وعرضت على داود فقبل النبوة وهذا البرزخ يحدث  
في القابل إذا نزل المؤثر والأثر إليه بظهورهما من

جهة ان كل شئ فيه معنى كل شئ ، فجميع  
 المراتب ثابتة في كل شئ وكلما يصفو الشئ ويزداد  
 اعتدالاً يظهر عليه سرّكان فيه كامناً ويبدو منه آثاره  
 وهذا معنى نزول العالى في الدانى فأن نزول العالى  
 الى الدانى ليس بذاته و انما هو بظهوره الذى هو نفس  
 الدانى ولاجل ذلك أمكن البرزخ بينهما اى بين المقامين  
 فى رتبة و ان لم يكن برزخ بين الأثر والمؤثر حقيقة  
 فيمكن البرزخ بين كل ربتين من أدنى المراتب الى  
 أعليها وذلك البرزخ هو المعبر عنه بالراجع فى كل  
 مقام بحسبه فأن كل عال واجب بالنسبة الى دانيه وكل  
 دان جايئ بالنسبة الى عاليه و عبر عن البرزخ بينهما  
 بالراجع ، فأذا عرفت ذلك و تبينت ما هنالك فاعلم ان  
 من الظواهر الألفاظ و الحروف والكلمات المعروفة  
 وهى ايضاً على طبق الألفاظ والحروف والكلمات الكونية  
 فربما تتركب الحروف فى عالم الألفاظ تركيباً لا يصلح  
 لحكاية أكثر من عالم المثال فليس لها الأ معنى واحد وباطن

واحد وربما تتركب تركيباً أعدل من الأول وأصفي فتدل  
 على عالم المواد ايضاً وربما تتركب تركيباً أعدل من ذلك  
 وأقوم فتدل على عالم الطبايع ايضاً وهكذا الى ان تتركب  
 تركيباً أعدل وأقوم وأصفي فتتحكى مع جميع ذلك الفؤاد  
 ايضاً وهذا غاية ما فى الرتبة الواحدة ثم تترقى فى الاعتدال  
 والصفاء والقوام حتى تدل على جسد الأنبياء ايضاً ثم تزداد  
 فى ذلك الى أن تدل على مثالهم موادهم وطبايعهم وهكذا الى  
 أفئدتهم ثم تترقى الى ان تزداد اعتدالاً و تركيباً الى أن تدل  
 على أجسام آل محمد عليهم السلام ايضاً ثم هكذا تزداد  
 اعتدالاً و صفاء وقواماً الى أن تدل على أمثلتهم وموادهم  
 وطبايعهم وهكذا الى ان تدل على حقايقهم ثم تزداد نعومة  
 واعتدالاً و صفاء الى ان تدل على الصلوحات الأمكانية  
 و الكتاب والأجل والأمضاء والقضاء والقدر والأرادة  
 والمشيئة وهكذا تزداد نعومة و صفاء واعتدالاً فى نهج الترتيب  
 كيب وملايمات التأليف الى ان تدل على مقامات الواحدة  
 والأحادية والألوهية والهوية والذات كما كانت الجواهر

العنصرية في تركيباتها حرفاً بحرف ، الأثرى أن من  
العناصر قد تتألف وتكون شجراً وقد تتألف وتكون  
حيواناً ولا يدل جسد النبات على ما يدل عليه جسد  
الحيوان مع ان كليهما من العناصر الأربعة ، وقد  
تتألف و تكون أنساناً ولا يدل جسد الحيوان على ما  
يدل عليه جسد الأتسان مع ان كليهما من العناصر  
وقد تتألف ويكون منهما جسد نبى ولا يدل جسد الأتسان  
على ما يدل عليه جسد النبى وقد تتألف ويكون منها  
جسد محمد صلى الله عليه وآله ولا يدل جسد النبى على  
ما يدل عليه جسد محمد صلى الله عليه وآله وهكذا  
وليس ذلك إلا من تفاوت مراتب الصفاء وحذف  
الزوائد والغرائب وحسن التأليف على ما يليق بكل  
روح و يحتاج اليه كل روح فى أظهار صفاتها و إجراء  
أفعالها ، و هكذا جواهر الحروف تختلف أرواحها التى  
هى معانيها بحسب اختلاف ايتلافها و تركيبها و صفاتها  
بحذف الزوائد والغرائب اللفظية والوصفية منها وبحسب

حسن صوغها و سوءه فلا كل أحد يقدر ان يؤلف  
الفاظاً و حروفاً تدل على أزيد من عقله و مقامه وحده  
و أمثل لك فى ذلك مثلاً ، ان البناء يقدر على ان  
يؤلف اللبن والطين و الماء حتى يجعل بناء يستقر  
فيه الأجسام و يدل كل جزو من بنائه على ما يستقر  
فيه بحسب تأليفه و تركيبه مثلاً يدل بيت من بيوته على  
انه المضيف و يدل فيه الضيف و بيت على أنه لأجل  
ان يحل فى النساء و بيت على أنه لأجل المخزن  
و بيت على انه لأجل الأضطبل و بيت على انه لأجل  
الأفبار و بيت على انه لأجل المطبخ وهكذا كل جزو  
منه يدل على شىء من الأشياء التى ينبغى ان يحل فيه  
فالبناء يقدر ان يؤلف من حروف اللبن و روابط الطين لفظاً  
هكذا يدل على ما ينبغى ان يحل فيه ولا يقدر ان يؤلف من  
الماء والتراب حتى يجعله بيتاً يحل فيه الروح النباتية  
والحيوانية و الأتسانية و هكذا فأن هذا التأليف لا  
يحصل بالآلات الجسمانية والجوارح الجسدانية فلا يمكن

ذلك التأليف باليد والرجل ويحتاج الى جارحة طبيعية  
وهي خارجة عن قدرته ولا تصرف له فيها الا من كان  
له تصرف فيها والطبيعة بحكمه و جارحة من جوارحه  
فهو يمكنه تركيب العناصر بحيث يحل فيها الروح  
النباتي وهو كالمملك المؤلف للنبات و اما هذا الملك لا  
يقدر ان يؤلف العناصر بحيث يحل فيها الروح الفلكية  
لان جواهر ملك النبات طبيعية و في تأليف العناصر  
حتى تصير بيتاً للحيوان يحتاج الى جارحة حيوانية  
فلكية فليس له ذلك و انما هو شأن الملائك  
الأفلاكية وهكذا ، وهكذا الأمر في الألفاظ حرفاً  
بحرف الأتري ان العامي الذي ليس له نفس علامة  
لا يقدر ان يؤلف الحروف تأليفاً تدل على مسألة من  
المسائل العلمية و الذي له نفس علامة في الفقه وليس  
له نفس علامة بالأكسير لا يقدر ان يؤلف كلمات  
و حرفاً تدل على علم الأكسير وان كان جميع الألفاظ  
من الحروف ويمكن في الأماكن جميع أنحاء اقتراعاتها

و لكن لا كل أحد يقدر على كل تركيب ألا ترى ان  
تركيب العناصر بجميع أنحاءه كان ممكناً ولكن لا كل  
أحد كان يقدر ان يؤلف منها ما يشاء فكذلك الأ نسان  
لو اجتمعوا يقدرون على أن يؤلفوا من الحروف ما  
يمكن لأدق جوارحهم وهو عقلهم ولا يقدرون على تأليف  
لا يتصرف فيه جارحة العقل أ ترى يتصرف جارحة اليد  
في تأليف النبات فهكذا لا يتصرف جارحة عقول الأ ناسي  
ان يؤلفوا بها من الكلام تأليفاً يدل على جسد الأ نبياء  
ويحل فيه لأن ذلك فوق شهادتهم و مراتب مقاماتهم  
وقدرة جوارحهم واما النبي فيقدر ان يؤلف من الحروف  
تأليفاً يدل على أجسادهم أو أمثلتهم او غيرها من مراتبهم  
ولكن لو اجتمع الأ نبياء كلهم لا يقدرون أن يؤلفوا  
حرفاً تدل على جسد آل محمد عليهم السلام لأنه  
فوق شهادتهم و تصرف جوارحهم ولكن هم بأنفسهم  
يقدرون ان يركبوا حرفاً وكلمات تدل على أجسادهم  
وهكذا وهم أيضاً لو اجتمعوا كلهم لا يقدرون أن يؤلفوا

كلمات و حروفاً تدل على ما يخص به سبحانه من المقامات والصفات قال النبي صلى الله عليه وآله أنت كما أنثيت على نفسك لأحصى ثناء عليك و بذلك صارت أسماء الله وصفاته توقيفية وانفقوا عليه و ان لم يعرفوا وجهه و ذلك لأنه لا يقدر أحد ان يؤلف تالياً يدل على صفاته سبحانه و مقاماته غيره سبحانه فهو يقدر على تأليف ذلك بجوارح ألهيته لاهوتية فيؤلف ما يشاء كيف يشاء حتى يدل على صفاته و مقاماته ثم يعرفه خلقه و يأمرهم ان يدعوه بها و يتوسلوا اليه بها كما خلق النبي صلى الله عليه وآله و عرفه خلقه ليتوسلوا اليه به فلو اجتمع أهل السموات والأرض على ان يؤلفوا اسماً من أسمائه سبحانه لا يقدرون عليه ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ، أنظر في ظاهر ظاهر هذا الخبر و اعرف المقصود ، سئل امير المؤمنين عليه السلام بم عرفت ربك قال بما عرفني نفسه قيل وكيف عرف نفسه فقال لا يشبهه صورة ولا يحس بالحواس ولا يقاس بالناس قريب في

بعده بعيد في قر به الخبر . و قى الدعاء يا من دل على ذاته بذاته وتنزه عن مجانسة مخلوقاته و أيضاً في الدعاء بك عرفتك و أنت دلتني عليك ولولا أنت لم أدر ما أنت و قال الرضا عليه السلام ساجداً سبحانك ما عرفوك ولا وحدوك فمن أجل ذلك وصفوك سبحانك لو عرفوك لوصفوك بما وصفت به نفسك ولا أشبهك بخلقك أنت أهل لكل خير فلا تجعلني من القوم الظالمين و كتب ابو الحسن عليه السلام أن الله أعلى و أجل و أعظم من أن يبالغ كنه صفته فصفوه بما وصف به نفسه و كقوا عما سوى ذلك الى غير ذلك من الأخبار و أدلة الاعتبار فليس لأحد ان يصفه بوجه من الوجوه إلا ان يصف الله بشيء نفسه و يعرفه خلقه ثم يتوسلوا به اليه و يصفوه به و الأ فلا يمكن لأحد فلعلك عرفت بذلك انه لا يقدر ان يؤلف كلمات و حروف مثل تأليف القرآن ولو اجتمع عليه أهل الأرضين والسموات من الجن و الأانس و الملائكة و الأنبياء و الرسل و الأئمة الطاهرين



و محمد خاتم النبيين عليهم صلوات المصلين فلا يقدر  
 على تركيب حرفين من الكتاب على النهج الذي ركب  
 الله سبحانه و على الوضع الذي وضعه الله ولا تزعم ان  
 لفظة قال مثلاً قاف و الف و لام وكل المر ب كان يقول  
 ونحن أيضاً نقول فأن مثلك في ذلك مثل من صنع وردة  
 من الخرق و المفاتيل و زعم انه كالورد النبات و هو ينبت  
 و ما صنعت لا ينبت و هو حي و هذا ميت و هو يؤثر  
 و هذا لا يؤثر، ألا ترى انك لو أهنت بمكتوب قال على  
 اته من القرآن كفرت و لو أهنت به على انه قولي لم  
 تكفر و لو لم تكن في تلك الكلمة روح لما أثرت هذا  
 التأثير الأتري أنه يؤخذ من القرآن ما يشاء لما يشاء  
 و يوضع في الألواح و يرقى به و يؤثر و يشفى ولا  
 يؤثر قولك قال أبدأ في رقى ولا غيره و هل ذلك إلا  
 لأجل أن في كلامه تعالى روحاً وليس في كلامك روح  
 وأن القرآن يجيى يوم القيمة بهيئة رجل و يشفع لكل  
 من تمسك به في دار الدنيا و كلامك ليس هكذا، و انما

ذكرنا هذه الجهات لمن كان مسلماً و عرف انه معجز  
 وأراد ان يعرف سره و اما غير المسلم فيتحدى بأن يأتي  
 بمثله ولا يقدر ان يأتي بسورة من مثله و ذلك  
 لأنهم لا يسلمون ان كلمتهم أيضاً لا تكون مثل كلمة  
 الله فيتحدون بسورة و بعشر سور و انما ذلك لصعوبة  
 تفهيمهم ان مثل الكلمة أيضاً لا يمكن صدوره من غيره  
 سبحانه و إلا لو اجتمع جميع أهل السموات و الأرض  
 على أن يؤلفوا كلمة من كلمات القرآن حتى لفظة فرعون  
 مثلاً ما قدروا عليه فأن في تركيب القرآن خصوصيات  
 لا يقدر أحد أن يؤلف الحروف عليها إلا الله سبحانه  
 بجوارح سرمدية و آلات لا هوتية، ألا ترى ان لفظة  
 فرعون منك يحرق و لا حرج و لفظة فرعون من القرآن  
 لا تمس بغير طهر و لفظة فرعون من القرآن شفاء من  
 كل داء و أمان من كل خوف و حفظ من كل سوء  
 و ليس من غيره هكذا، و بالجمله خليفة القرآن كخليفة  
 محمد صلى الله عليه و آله فكما انه لا يقدر أحد ان

يخلق مثل محمد صلى الله عليه وآله لا يقدر أحد  
 ان يأتي بمثل القرآن وعدم القدرة على الأتيان بمثله  
 على وجهين وجه يمكن أن يؤتى بمثل صورته وليس  
 له تلك الروح وقسم لا يمكن ان يؤتى بمثل صورته أيضاً  
 فأن حسن تأليفه و تركيبه فوق طاقة المخلوق ، اما ما  
 يمكن الأتيان بمثله صورة فالكلمات و الحروف التي  
 اذا تكلم بها وحدها لا يعرف انها من القرآن بنفسها من  
 غير قرينة كلفظة كان مثلاً فمثلاً يؤتى بمثلها صورة  
 ولكن لا روح لما أتوا به ولا دلالة له على المقامات  
 و العلامات اللاهوتية و اما ما لا يمكن الأتيان بمثله  
 أبداً فهو ما يفهم انه قرآن اذا قرء و هو مقدار سورة  
 الكوثر والتوحيد مثلاً فليس لأحد أن يأتي بمثله لا  
 صورة و لا معنى ولو اجتمع عليه الأتس و الجن فإنه  
 تركيب الهى بجوارح ربانية و أدوات سبحانه و مثله  
 بعينه مثل ساير الخلق فأنهم و أن كانوا يقدرون على  
 أن يأتوا بشبه صورة بعض الأشياء فأنهم لا يقدرون

أن يأتوا بمثل أكثرها صورة و جميعها معنى و انما يقدرون  
 على تأليفات عرضية لا يسمن و لا يغنى من جوع و أنى  
 لهم بالتأليفات الحقيقية و التركيبات الأصاية فقبين  
 و ظهر أن لتأليف القرآن خصوصيات من تنديم حرف  
 على حرف و تأخير كلمة عن كلمة و آية عن آية و سورة  
 عن سورة و خصوصيات كل حرف من قفلتها (١) و همسها  
 (٢) و جهرها (٣) و أطباقها (٤) و انفتاحها (٥) و شدتها  
 (٦) و رخاوتها (٧) و استعلائها (٨) و انخفاضها (٩) و ذلاقتها  
 (١٠) و صموتها (١١) و صفيها (١٢) و لينتها (١٣)  
 و منحرفها (١٤) و مكرها (١٥) و ها و يها (١٦) و محتوتها  
 (١٧) و فتحها و رفعها و خفضها و سكونها و مدّها  
 و ظهورها و خفائها و ناريها و هوأئها و ما ئئها و ترايبها  
 ١- قد طبع . ٢- ستشحك خصفه . ٣- باقيها . ٤- صضطظ .  
 ٥ - خلافيها . ٦- أجذك قطبت . ٧- لم يزوعنا . ٨-  
 خصصغظظ . ٩- خلافيها . ١٠- مر بنقل . ١١- خلافيها .  
 ١٢- صزس . ١٣- واى . ١٤- ج . ١٥- ر . ١٦- ا . ١٧- ت .

ومتواخيها ومتناكرها ونورانيها وظلمانيها ومذكرها  
 ومؤنثها ونظايرها وغرايزها وناطقها وصامتها  
 ومعجمها ومهملها ومتعاديها ويابسها وفتحها وجامدها  
 وتامها ورسلمها وعلماها الكملين وعلماها الأدين  
 وملوكها وصالحيها وأغنياءها وفقراها وأشقياءها  
 وعوامها وحملها وثوريتها وجوزائيتها وسرطانيها  
 وأسديها وسنبلها وميزانيها وعقريتها وقوسيتها  
 وجديها ودلوها وحوثها وقمرها وعطارديةها  
 وزهريةها وشمسيةها ومريخيةها ومشتريها وزحلها  
 ومداخلها الصغيرة والكبيرة والمتوسطة الكبرى  
 والمجموعية والأكبر والأكبر الأعظم والأكبر  
 الأكبر وبسوطها العديدة والحرفية وقواها ومنسوبات  
 المنازل وهي شرطين وبتين وجبهة وزبرة وصرقة  
 ونعائم وبلدة لناريها وهقعة وهنعة وذراع وغفر  
 وزبانا وأكليل وأخبية لهوائيتها ونثرة وطفرة وقلب  
 وشولة ومقدم ومؤخر ورسا لمائيتها وسماك وعوا

ودينان وثريا وذابح وبلع وسعود لثرائيها وهكذا  
 ساير متعلقات الحروف مما ينتسب والسناعات والأيام  
 والشهور والأعوام والقرون والمعادن والأقاليم  
 والمواضع والبر والبحر وغير ذلك مما يطول بذكرها  
 البيان ومتعلقات الكلمات من المعروف والمجهول  
 والأسم والفعل والحرف والمعرفة والنكرة والمنصرف  
 وغير المنصرف والضميمة والمغتل والمفرد والتثنية  
 والجمع والمؤنث والمذكر والتضاريف والأشتاقات  
 مما يطول بذكرها البيان ومتعلقات التركيب من الأضافة  
 والحال والتمييز والنعت والعطف والفاعل والمفعول  
 والأسناد والأبتداء والأخبار والأسم والنسب وغير ذلك  
 مما هو معروف وغير ذلك من متعلقات البيان والمعاني  
 والفصاحة والبلاغة والسناعات العروضية وانطباقها  
 على العلوم الألهية والطبيعية وعلى علم الرياض من  
 النجوم والرمال والجفر والهندسة والحساب والأعداد  
 وسائر متعلقات كل واحد وحيازتها علم الشريعة

و الطريقة و الحقيقة منطبقاً بعضه على بعض و انطباقها  
على الكتاب التكويني من ألف ألف عالم و اشتمالها  
على علم ما كان و ما يكون الى يوم القيمة و تضمنها جميع  
الحالات و العلوم . أجمل لك القول لايوجد كمال و لا  
حسن الاشتمله القرآن و ركب على أحسن ما يمكن  
في الأماكن بل كل كلمة كلمة منه يشتمل على ما يشتمل  
عليه الكل ألم تسمع حديث الصادق عليه السلام عن ابيه  
عليه السلام في تفسير الصمد على نهج الحروف الى ان  
قال لو وجدت لعلمي الذي آتاني الله عز وجل حملة  
لنشرت التوحيد و الاسلام و الأيمان و الدين و الشرايع  
من الصمد و كيف لي بذلك و لم يجد جدى امير-  
المؤمنين عليه السلام حملة لعلمه حتى كان يتمنفس  
الصعداء الخبر . و ألم تسمع ما روى عن علي عليه السلام  
ان كل ما في القرآن في الحمد و كل ما في الحمد  
في البسمة و كل ما في البسمة في الباء و كل ما في  
الباء في النقطة و انا النقطة تحت الباء . و ألم تسمع انه

قال لوشئت لأوقرت سبعين بعيراً من تفسير باء بسم  
الله الرحمن الرحيم الى غير ذلك من خصوصيات تفاسير  
القرآن بحيث تحيّر فيه العقول و تفاسير الحروف  
المقطعة على معان عجيبة و أسرار غريبة و ما فيها من  
الآيات القوارع و الرقى و العوذ و التأثيرات و العزائم  
و الأستخدامات للجن و الملائكة و الكواكب و رقى  
الهوامّ و الدوابّ و غير ذلك مما لا يخفى على أهله  
و هو مع ذلك في الظاهر مرتبط بالأرباط الظاهري  
و في الباطن بالباطني و في التأويل بالتأويلي و اذا صرفته  
الى اى علم و عرفته ينصرف اليه مرتبطاً مؤتلفاً و في كل  
وجه كلام منطبق على العوالم هيهات هيهات من الذي  
يقدر ان يلاحظ جميع ما ذكر في وضع كل حرف و ذاته  
و في وضع كل كلمة و ذاتها و في وضع كل تركيب  
و ذاته و لمن الأحاطة بتمام ملك الله حتى يراعى فيه  
الأنطباق على جميع ملك الله و لمن تلك الجارحة المرغبة  
لهذه الحروف على هذا النهج و انت لوشئت ان تركب

الجر وف بجارحة وهمك ما هو لا يحيط بكل شيء فربما ينطبق كلامك على شيء و ينفك عن باقيه او تر كبه بجارحة نفسك فهكذا او عقلمك فهكذا بل لو اجتمع جميع النسيين لا يقدررون ان يؤلفوا كلاماً ينطبق على جميع علم الله بل محمد و آله سلام الله عليهم و ان كانوا يقدررون على تطبيق كلامهم على جميع المكونات ولكن لا يقدررون على تطبيقه على جميع الأماكن والأفاعيل و المقامات و العلامات و الآيات و الأماكن التي لم تكن بعد و الله يعلم انها لو كانت كيف كانت تكون ، فمما ذكرنا و شرحنا و بسطنا علم ان خلقه القرآن مثل خلقه محمد و علي و الأئمة عليهم السلام و لذا تواتر الخبر اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و هو الثقل الأكبر وعترتي و هم الثقل الأصغر فأذا القرآن هو خليفة رسول الله ولا يخلف أحد أحداً إلا ان يكون من طينته و نوره و جنسه ولا فرق بين علي و القرآن إلا انه ظهر بصورة انسان و القرآن ظهر بصورة الكتاب

بل هو رجل واحد ظهر بصورتين و لذا يأول الكتاب في الباطن في جميع الآيات بعلي عليه السلام و هو الكتاب المبين حقاً ظهر بصورتين بالصورة الأنسانية التي هي الكتاب الصغير او الوسيط الكوني و بصورة القرآن التي هي الكتاب التدويني ، اسمع مارواه مكحول عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله أو ليس كتاب ربي أفضل الأشياء بعد الله عز وجل فأذا كان أفضل الأشياء بعد الله عز وجل و محمد هو الأفضل صلى الله عليه و آله ثم علي فهو محمد و هو علي فكيف يمائل محمد و علي عليهما السلام بل القول بإمكان وجود كتاب مثل القرآن هو بعينه القول بإمكان وجود مثل محمد صلى الله عليه و آله و القول بإمكان انزال الله كتاباً بعد القرآن مثله القول بإمكان انزال الله نبياً بعد محمد صلى الله عليه و آله مثله ، و القول بإمكان كتاب آخر مثل القرآن قول بإمكان صيرورة مبدء الأشياء اثنين

والخاتم اثنين فأن القرآن هو مبدء الكتب وخاتمها كما  
 ان محمداً صلى الله عليه وآله مبدء الأشياء وخاتمها  
 ولما كان القرآن أفضل الأشياء بعد الله سبحانه كان  
 محيطاً بجميع الأشياء ومتضمناً لها، ولأجل ذلك قال  
 سبحانه ما فرطنا في الكتاب من شيء ولفظه شيء نكرة  
 واقعة في سياق النفي تفيد العموم بقدر سعة علم المتكلم  
 وقال تبياناً لكل شيء ولفظه كل يفيد العموم بقدر  
 علم المتكلم وسعته وقال لارطب ولا يابس الآ في كتاب  
 مبين والنكرة الواقعة في سياق النفي تفيد العموم بقدر  
 علم الناطق به بالبداية وقال ولقد صرفنا في هذا  
 القرآن من كل مثل وهو من أدوات العموم بقدر أحاطة  
 الناطق وهكذا فإين ذكر كل هذه الأمور وجميع ما  
 في علم الله من شيء في القرآن لولا ما أذكر أتراه انه  
 قد كذب لا والله صدق الله العلي العظيم وصدق رسوله  
 النبي الكريم ونحن على ذلك من الشاهدين وفي الخبر  
 ما من شيء إلا وفيه كتاب أو سنة وإن كل شيء في

القرآن فإذا قال الله سبحانه كل شيء في القرآن وما  
 تركنا فيه ذكر شيء وهو الناطق مع احاطته وسعة  
 علمه انظر بعين عقلك هل يسع احداً ان يقول اني آتى  
 بكتاب مثل القرآن فعلى هذا هو الله المحيط بجميع  
 الأماكن حتى وضع في كتابه كل علمه سبحانه الله عما  
 يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين  
فصل في فضل القرآن وشأنه اعلم ان القرآن  
 هو علم محمد صلى الله عليه وآله الذي وهبه الله اياه  
 وهو علم الله سبحانه الذي لا يحيطون بشيء منه إلا  
 بما شاء فمن تفسيره ما قد أوجد وعلمه محمداً صلى الله  
 عليه وآله ومنه ما لم يوجد ولم يعلمه محمداً صلى  
 الله عليه وآله عليهم السلام والقرآن هو الروح  
 من أمر الله الذي أشار الله اليه سبحانه يسألونك عن الروح  
 اى عن القرآن ماهو و اى كلام هو ومن مؤلفه مؤلفه  
 انت وتقولهاى يعلمك بشر قل الروح اى للقرآن من  
 أمر ربي وحكمه ومن شأن ربي ليس لأحد غيره ان

ينزل مثله وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً فأنتم وأمتالكم  
ليس لكم إلا علم قليل والذي له علم قليل كيف يقدر  
ان يؤلف مثل هذا الكتاب الذي فيه علم الأولين  
والآخرين وما كان وما يكون الى يوم القيمة ، والدليل  
على ان الروح هو القرآن قوله تعالى و كذلك أوحينا  
اليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الأيمان  
ولكن جعلناه نوراً نهدى به من نشاء من عبادنا فالقرآن  
هو الروح من أمر الله سبحانه الذي نزل به الروح الأمين  
على قلب محمد صلى الله عليه وآله وهو آيات بينات  
في صدور الذين أوتوا العلم ، فإذا كان القرآن هو الروح  
من أمر الله النازل في قلب محمد صلى الله عليه وآله وصدر  
أوليائه و ذلك الصدر هو قلب محمد الظاهر صلى الله  
عليه وآله فإن ظاهر النبوة مستمد من باطن الولاية  
فقلب محمد الظاهر هو صدر ولي الباطن ، بالجملة  
القرآن هو الروح من أمر الله و أمر الله هو المشية  
والروح الصادر منه هو العقل وهو اول صادر من أمر الله

كما روى اول ما خلق الله روحى فالقرآن هو عقل  
محمد صلى الله عليه وآله في عالم العقل و لولا عقل  
محمد صلى الله عليه وآله ما كان يعلم محمد صلى الله  
عليه وآله في مقام النبوة الكتاب و لا الأيمان  
فإن بالعقل يعبد الرحمن و يكتب الجنان و بالعقل  
يعرف الوصل من الفصل و به يعرف حقايق الأشياء  
فلولا له لم يعرف النبي في نبوته شيئاً ، فإذا عرفت ان  
القرآن هو العقل فاسمع ما قال على عليه السلام في  
شأن العقل قال في النفس اللاهوتية الملكية جوهرية  
بسيطة حية بالذات أصلها العقل منه بدأت و عنه وعت  
و اليه ذلت فاشارت و عودها اليد اذا كملت و شابهت ومنها  
بدأت الموجودات و اليها تعود بالكمال فهي ذات الله  
العلياء و شجرة طوبى و سدرة المنتهى و جنة المأوى  
من عرفها لم يشق ابداً و من جهلها ضل و غوى فقال  
السائل يا مولاي ما العقل قال عليه السلام العقل جوهر  
دراك محيط بالأشياء من جميع جهاتها عارف بالشيء

قبل كونه فهي علة الموجودات ونهاية المطالب وقال عليه  
السلام في الكلية الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء  
ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في غنى وصبر في البلاء  
ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه التي مبدؤها من الله  
واليه تعود قال الله تعالى ونفخت فيه من روحي وقال  
يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الي ربك راضية مرضية  
والعقل وسط الكل فاذا كان العقل هو هكذا وهو الروح  
من امر الله وهو القرآن المجيد وهو عقل محمد صلى  
الله عليه وآله الذي يتفصل في النفس اللاهوتية الملكية  
والكلية الالهية وهي على ما عرفت كيف يمكن ان يؤتى  
أحد بعقل محمد صلى الله عليه وآله او بعقل على صلى  
الله عليه وآله وهل لأحد ان يدعى مثل هذا المقام  
فيدعى انه يقول كلاماً هو ذات الله العلياء وشجرة طوبى  
وسدرة المنتهى الى آخره وبدوها الى الله وعودها  
اليه وهل يبقى في مدعى ذلك شعرة من الأسلام ؟  
بالجملة اذا صار القرآن بنص القرآن هو روح محمد

صلى الله عليه وآله الساكن في قلبه فهو اول الموجودات  
لما استفاض في الأخبار وشهد به صحيح الاعتبار العقل  
اول ما خلق الله وان محمداً صلى الله عليه وآله اول ما خلق  
فيه فتح الله وبه يختم فكما ان القرآن كان اول الكتب  
يجب ان يكون آخر الكتب لقوله كما بدءكم تعودون  
فمحمد صلى الله عليه وآله مبدؤ النبيين وخاتمهم فوجب  
في الحكمة ان يكون القرآن آخر الكتب ففي الكافي  
بسند عن سعد الأسكاف قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وآله أعطيت السور الطوال مكان الثورية وأعطيت المثمين  
مكان الأنجيل وأعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت  
بالمفضل ثمان وستون سورة وهو مهيم على سائر الكتب  
فالثورية لموسى والأنجيل لعيسى والزبور لداود عليه  
السلام فأن كان القرآن مهيمناً على جميع الكتب  
السموية ومستولياً عليها ومكانه منها مكان الرحمن  
من العرش فكيف يجوز لأحد ان يدعى انه قد أوتى  
كتاباً مهيمناً على جميع الكتب وهو مفضل على جميع



النبيين وعلمه أكثر من علمهم فإن النبي صلى الله عليه  
 وآله اذا كان لا يدري ما الكتاب ولا الأيمان فسأبر  
 الأنبياء عليهم السلام بطريق اولى لا يدرون شيئاً إلا  
 بما أوحى اليهم فى كتبهم فمن ادعى انه أتى بمثل  
 القرآن ادعى أنه أوتى أفضل من كتب النبيين فأوتى  
 من العلم ما لم يؤت النبيون بل ادعى انه كمحمد  
 صلى الله عليه وآله و علم مثل علمه فإنه أى القرآن  
 هو عقل محمد صلى الله عليه وآله و روحه لا غير  
 قد نزل من حيث العلم بصورة القرآن ومن حيث الكون  
 بصورة محمد صلى الله عليه وآله و لذا سمى صورة  
 الإنسان بالكتاب كما قال على عليه السلام :

أتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر  
 وأنت الكتاب المبين الذى بأحرفه يظهر المضمرة  
 و روى عنه عليه السلام الصورة الإنسانية هى أكبر  
 حجة الله على خلقه وهى الكتاب الذى كتبه بيده وهى  
 مجموع صور العالمين وهى المختصر من اللوح المحفوظ

الخبر. وليس ذلك إلا لأجل انه تنزل العقل ولما كان  
 محمد صلى الله عليه وآله أشرف الخلق حتى قال الله  
 سبحانه فيه وإناك لعلى خلق عظيم فهو حقيقة الكتاب  
 و أصله و معدنه و لذا يفسر الكتاب فى القرآن بعلى  
 عليه السلام ابن ما وقع كما روى عن الكاظم  
 عليه السلام فى قوله تعالى حم والكتاب المبين انما  
 أنزلناه فى ليلة مباركة فقال اما حم فهو محمد صلى الله  
 عليه وآله و هو فى كتاب هو الذى أنزل عليه و هو  
 منقوص الحروف و اما الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين  
 على عليه السلام و اما الليلة ففاطمة عليها السلام الخبر  
 فعقل محمد صلى الله عليه وآله له تجليات فمرة يتجلى  
 بهيئته روح القدس و هو الذى معه و آله عليهم السلام  
 يستددهم و مرة يتجلى بصورة ميكائيل و مرة يتجلى  
 بصورته صلوات الله عليه وآله و مرة يتجلى بهيئة القرآن  
 و مرة يتجلى بهيئة العرش و هكذا فى كل عالم بحسبه  
 فيكل من يقدر ان يخلق روح القدس او ميكائيل

او العرش او محمداً صلى الله عليه وآله يقدر ان يأتي  
بمثل هذا الكتاب وان قيل كما قيل انه لم يقله هو  
ولم يؤلفه هو اى الذى اثبتك مثل القرآن وانما ادعاه  
ان الذى أنزل القرآن على محمد صلى الله عليه وآله  
هو الذى أنزل هذا القرآن على وهو يقدر ان يؤلف  
ثانياً مثل القرآن يجاب عنه بأن القرآن إذا لم يكن  
خاتم الكتب ومهيماً عليها ولم يكن شرافة بعد للنبي  
صلى الله عليه وآله فإنه أوحى الي غيره أيضاً مثل ما أوحى  
الى محمد صلى الله عليه وآله فيا سبحان الله لقد جاؤا  
شيئاً اذا تكاد السموات يتفطرن منه و تنشق الأرض  
وتخر الجبال هذا ان الله سبحانه لم ير لأحد من النبيين  
لياقة أن ينزل عليهم مثل القرآن و لم يجعل كتاب  
احد منهم معجزة و خص بذلك محمداً صلى الله عليه  
وآله من بين النبيين و جعل كتابه مهيماً على الكتب  
كما جعله مهيماً على جميع الخلق وهذا الرجل يدعى  
انه أنزل اليه مثل ما أنزل الى محمد صلى الله عليه

وآله فأذاً نفسه كنفس محمد صلى الله عليه وآله  
حيث أطاق هذا الوحي الثقيل الذى يقول الله سبحانه  
لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً  
من خشية الله و كان النبي صلى الله عليه وآله من  
ثقل الوحي ربما يغشى عليه و ربما يتغير ، فعن على  
عليه السلام فى المائدة لقد نزلت عليه و هو على بغلة  
شهباء و ثقل عليه الوحي حتى وقفت و تدلى بطنها  
حتى رأيت سرتها تكاد تمس الأرض وأغمى على رسول  
الله صلى الله عليه وآله حتى وضع يده على ذوابة شية  
بن وهب الجمحي ثم رفع ذلك عن رسول الله صلى الله  
عليه وآله فقرأ علينا سورة المائدة ، و عن الصادق عليه  
السلام نزلت المائدة كملاً و نزلت معها سبعون ألف ألف  
ملك الى غير ذلك من الأخبار فكان النبي صلى الله  
عليه وآله يغمى عليه و ربما يتدثر من ثقل الوحي  
ويتغير دائماً حتى يعرف ذلك منه ، فهذا الرجل أطاق  
الوحي و قدر على التلقى حتى انه كان يكتب كل يوم

في المجلس كراماً من خرافاته كما كان ينقل عنه برسله  
الذين بعثهم السى البلدان و يعدون ذلك من معجزاته  
فأذا هو أقوى من محمد صلى الله عليه وآله بمراتب ،  
و ان كتاب محمد صلى الله عليه وآله ينزل و كان  
يشيعه فيأم من الملائكة و آياً آياً و كتاب هذا ينزل  
عليه كراساً كراساً فيا سبحانه الله أهولاء عميان لا  
يبصرون او صممان لا يسمعون او مجنونون لا يفقهون  
ما هذه الجرة العظيمة على الله سبحانه وما هذه الخسارة  
الفخيمة على محمد صلى الله عليه وآله و ما هذه  
الأهانة العظيمة بالقرآن الكريم أولم يسمعو الأخبار  
في شأن الكتاب وفضائله فأن لم تسمع فأنا الآن أسمعك  
أيها ، ففى الكافي عن سعد الخفاف عن ابي جعفر عليه  
السلام قال يا سعد تعلموا القرآن فأن القرآن يأتي  
يوم القيمة فى أحسن صورة نظر اليها الخلق و الناس  
صعوف عشرون و مائة ألف صف ثمانون ألف صف أمة محمد  
صلى الله عليه وآله و أربعون ألف صف من ساير الأمم

يأتى على صف المسلمين فى صورة رجل فيسلم فينظرون  
اليه ثم يقولون لا اله الا الله الحليم الكريم ان هذا  
الرجل من المسلمين تعرفه بعتته و صفته غير انه كان  
أشد اجتهاداً متافى القرآن فمن هناك أعطى من -  
البهاء و الجمال و النور ما لم تعطه ثم يجاوز حتى يأتي  
على صف الشهداء فينظر اليه الشهداء ثم يقولون  
لا اله الا الله الرب الرحيم ان هذا الرجل من الشهداء  
تعرفه بسمته و صفته غير انه من شهداء البحر فمن هناك  
أعطى من الرجاء و الفضل ما لم تعطه ، قال فيجاوز حتى  
يأتى صف شهداء البحر فى صورة شهيد فينظر اليه شهداء  
البحر فيكثر تعجبهم و يقولون ان هذا من شهداء  
البحر تعرفه بسمته و صفته غير ان الجزيرة التى أضيف  
فيها كانت أعظم هولاً من الجزيرة التى أصبنا فيها فمن  
هناك أعطى البهاء و الجمال و النور ما لم تعطه ، ثم يجاوز  
حتى يأتي صف النبيين و المرسلين فى صورة نبي مرسل  
فينظر النبيون و المرسلون اليه فيشتد لذلك تعجبهم

و يقولون لا اله الا الله الحليم الكريم ان هذا النبي مرسل  
نعرفه بصفته و سمته غير انه اعطى فضلاً كثيراً ، قال  
فيجتمعون فيأتون رسول الله صلى الله عليه وآله فيسألونه  
ويقولون يا محمد من هذا ؟ فيقول لهم أو ما تعرفونه ؟  
فيقولون ما نعرفه هذا ممن لم يعضب الله عز وجل عليه  
فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله هذا حجة الله على  
خلقه فيسلم ثم يجاوز حتى يأتي على صف الملائكة  
في صورة ملك مقرب فينظر اليه الملائكة فيشتد  
تعجبهم ويكبر ذلك عليهم لما رأوا من فضله ويقولون  
تعالى ربنا و قدس ان هذا العبد من الملائكة نعرفه  
بسمته و صفته غير انه كان أقرب الملائكة الى الله  
عز وجل مقاماً فمن هناك ألبس من النور و الجمال ما لم  
نلبس ، ثم يجاوز حتى ينتهي الى رب العزة تبارك و تعالى  
فيختر تحت العرش فيناديه تبارك و تعالى يا حجتى فى  
الأرض و كلامى الصادق الناطق ارفع رأسك و سل تعط  
واشفع تشفع الخبر . و هو طويل انظر فى هذا الخبر

الشريف و تدبر فيه انه كيف يمر على جميع المقامات  
و لولم يخلق له جوهر من كل مقام لما قدر ان يصعد اليه  
فان الشئى يصعد الى ما نزل منه و تدبر انه فى مقام  
المؤمنين كان من أشرفهم و فى مقام الأنبياء من أجلهم  
و فى مقام الملائكة من أكملهم و انه كما ذكرنا له  
مراتب فى مقام المؤمنين من عقولهم الى أجسامهم به  
يمر بصفوفهم و يكون أكملهم لأنه به تجلى الله لهم  
كما روى لقد تجلى الله سبحانه فى كلامه لعباده و لكن  
لا يشعرون فهو حجتهم الى ربهم به تجلى الله لهم فهو  
أكملهم و أشرفهم و لولم يظهر لهم به ما كانوا يعرفونه  
بصفتهم و كذا لما كان له مراتب من جنس الملائكة  
ونزل من عقولهم الى أجسامهم لم يكن يمر بملاهم ولم  
يكونوا يعرفونه بصفة الملائكة و هو كان أشرفهم  
و أكملهم لأنه تجلى لهم به ، و كذلك مر بصفوف النبيين  
لأنه نزل من عقولهم الى أجسامهم و لذلك نزل بصفتهم  
و على هيتهم و عرفوه بصورته فهو كما مر على جميع

المراغب نزولاً كما ذكرنا سابقاً كذلك يمر على جميعهم  
صعوداً يوم القيمة وفي كل ملاء يمر على هيتهم  
و صورتهم و يكون من جنسهم حتى انهم يظنونه من  
جنسهم . و قال رسول الله صلى الله عليه و آله في حديثه  
طويل اذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم  
فعلينا بالقرآن فإنه شافع مشفع و ماحل مصدق و من  
جعله امامه قاده الي الجنة و من جعله خلفه ساقه الي  
النار هو الدليل يدل على خير سبيل و هو كتاب فيه  
تفصيل و بيان و تحصيل و هو الفصل ليس بالهزل وله  
ظهير و بطن ظاهره حكم و باطنه علم ظاهره أتيق و باطنه  
عميق له تخوم و على تخومه تخوم لا تحصى عجايبه ولا  
تبلي غرايبه مصابيح الهدى و منار الحكمة و دليل على  
المغفرة (١) لمن عرف الصفة فليجل جلال بصره و ليبلغ  
الصفة نظره ينبج من عطب و يتخلص من نشب فإن التفكير  
حياة قلب البصير كما يمشی المستنير في الظلمات بالنور  
١ - خ ل المعرفة

فعلينا بحس التخلص وقلة التبرص ، و قال ابو عبدالله  
عليه السلام ان العزيز الجبار أنزل عليكم كتابه و هو  
الصادق البار فيه خبركم و خبر من قبلكم و خبر من  
بعدكم و خبر السماء و الأرض و لو أتاكم من يخبركم  
عن ذلك لتعجبتم ، و قال ابو جعفر عليه السلام قال  
رسول الله صلى الله عليه و آله انا اول و اقل على العزيز  
الجبار يوم القيمة و كتابه و أهل بيته ثم أمي ثم أسلمهم  
ما فعلتم بكتاب الله و أهل بيته ولا يخفى انهم فعلوا  
بهما أسوء فعل اما أهل بيته فقد قتلوهم و شردوهم  
و طردوهم و غصبوهم و نفوهم من البلدان و اما كتابه  
فقد كذبوا الله و كذبوا رسوله فيه و زعموا انهم قد أتوا  
بمثله و أنزل اليهم كتاب آخر كما أنزل اليه كتاب  
و كما أقاموا خلفاء في مقابل خلفائه كذلك أقاموا كتاباً  
في مقابل كتابه و جعلوا له أنداداً ليضلوا عن سبيله  
و حرقوه و مزقوه و أحرقوه أما و الله ان أمرهم أظهر  
بطلاناً و أوضح فساداً من ان يخفى او يحتاج الي البيان

و انما دعاني الى ذلك شبهة بعض من لم يعرض على العلم بضرر قاطع و زعم انه حق و يمكن نزول كتاب آخر فدعاني ذلك الى تأليف هذه الرسالة فلم يعب عائب علي بأن هذا الأمر غنى عن البيان و ما الحاجة الى إقامة الحجة و البرهان و ان يعجب فليعجب من بعض منتحلي العلم الذي نشأ في الإسلام ثم يحتمل مثل هذا الاحتمال في المقام و يزيد علي ما مر مارواه في البرهان نقلاً من أمالي ابن بابويه بأسناده عن ابي بصير قال قلت للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام من آل محمد؟ قال ذريته قلت من أهل بيته؟ قال الأئمة الأوصياء قلت من عترته؟ قال أصحاب العباء فقلت من أمته؟ قال المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله عز وجل المتمسكون بالثقلين الذين أمروا بالتمسك بهما كتاب الله و عترته أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً و هما الخليفتان علي الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و قد تواتر الخبر من

طرق الخاصة ابن رسول الله صلى الله عليه و آله قال اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عزوجل و عترتي كتاب الله عزوجل جبل ممدود بين السماء و الأرض و عترتي أهل بيتي و نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا بماذا تخلقوني فيهما و قال صلى الله عليه و آله أني تارك فيكم الثقلين كتاب الله جل و عز و عترتي أهل بيتي ألا و هما الخليفتان من بعدي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض و في رواية اني مخلف فيكم الثقلين و من طرق العامة أيضاً متواتر منها المروى عن مسند حنبل يرفعه الي زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله أني تارك فيكم خليفتين كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء و الأرض او ما بين السماء الي الأرض و عترتي أهل بيتي و أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض و بالجمله الخبر معنى متواتر بلا شبهة و تواتر فيها ان الثقل الأكبر و الحبل الأطول الكتاب و الثقل الأصغر

العترة . فالقرآن خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله بعده وهو أفضل الأشياء بعد الله عز وجل وهو حبله الممدود بينه وبين خلقه فإنه عقل محمد صلى الله عليه وآله وروحه كما مر وهو مهيمن على الكتب كما مر فكيف يمكن الأتيان بمثل خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله المعصوم المطهر الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وأكبر الثقلين وأطول الجبلين أيقدرون على الأتيان بالأصغر حتى قدروا على الأكبر وكيف يمكن الأتيان بمثل عقل النبي وروحه صلى الله عليه وآله مع أنه قد ثبت بالبرهان العقلي والنقلي ان الواحد ما صدر منه إلا الواحد و ان الصادر من أمر الله وهو العقل الكلي عقل محمد صلى الله عليه وآله وهو واحد ومظهر واحدته سبحانه في صفاته وأفعاله و عبادته و به وصف الله نفسه انه واحد لا شريك له وهو لا ينطبع في كل عالم في مرآة ولا يحكيه بتمامه مرآة الآ قلب محمد صلى الله عليه وآله المعتدل

في كل عالم عن جميع كثرات جهاته وكمه وكيفه ورتبته ووقته ومكانه و وضعه وقد ثبت في الحكمة ان المعتدل الحقيقي في جميع ملك الله لا يكون إلا واحداً ولا يظهر واحدته سبحانه الآ فيه ولا يحكي الواحد الحقيقي الآ هو حتى انه ليس على والأئمة عليهم السلام بذلك الأعتدال و بذلك تأخروا عن مقام النبوة الكبرى والوساطة العظمى و لم ينزل عليهم الكتاب وخص به النبي صلى الله عليه وآله من بين آله الأطياب وصاروا هم أركانهم و وجوههم في كل باب وان زعم زاعم انه روى ان علياً عليه السلام قال أنا مرسل الرسل و أنا منزل الكتب فيكف لا يليق بهم نزول الكتاب أقول و ان كان باطن على عليه السلام هكذا و كان هو مرسل الرسل و منزل الكتب الآ ان باطن محمد صلى الله عليه وآله مقدم على باطن على عليه السلام وقد أفاض اليه و علمه في الباطن ثم منه نزل الى ظاهر محمد صلى الله عليه وآله ثم علمه علياً في

الظاهر كما علمه في الباطن ، العبودية جوهرية كنهها  
الربوبية و قد علم أولوا الألباب ان الاستدلال على  
ما هنالك لا يعلم إلا بما هيئنا والظاهر على طبق الباطن  
فكما ان في الظاهر على خليفة رسول الله و يقول انا  
عبد من عبيد محمد كذلك في الباطن هو خليفة و وعاء  
علمه وتفصيله و عبد من عبيده ، بالجمله عقل كل امرء  
ينزل الى جسده لا الى جسد غيره و لا يليق به سواه  
و العقل الكلي لا ينزل إلا الى الجسم الكلي و هو جسم  
محمد صلى الله عليه و آله لا غيره فمن زعم انه أوتي  
مثل القرآن زعم ان الله سبحانه أثنان حيث زعم مبدء  
الأشياء عقليين حتى نزل اليه عقل و نزل الى محمد  
عقل مثله فهو زاعم ان المبدء عقلان أثنان و لا شك ان  
العقل اول الخلق فهو اول ما وصف الله به نفسه فأذا كان  
ما وصف الله نفسه به اثنين كان الله اثنين لأنه يجب علينا  
ان نصفه بما وصف به نفسه و ان قال ان العقل واحد  
ولكن تجلّى في مرآة قلبي كما تجلّى في مرآة قلب

محمد صلى الله عليه و آله فقد زعم انه معتدل معصوم  
مثل محمد صلى الله عليه و آله ليس فيه شائبة اعوجاج  
و لا صيغ و لا لون و هذا يقتضى ان يكون المعتدل  
في الظاهر اثنين وأثنينية الأعتدال الحقيقي في المظهر  
ممتنع كما حققناه في رسالة منفردة في جواب آقا  
محمد ابراهيم الشيرازى اذ المركز المتساوى النسبة  
الى جميع الدائرة لا يمكن ان يكون إلا نقطة واحدة  
فمهما تثبت النقطة اما احديهما معتدلة والاخرى خارجة  
عن الأعتدال او كلتاها خارجتان عن الأعتدال  
لامحالة فأذا صار أحديهما خارجة عن حد الأعتدال هي  
مكيفة بكيفية إحدى الجهات ومصبوغة بصيغها و متهيأة  
بهيئتها لا محالة فأذا صارت مصبوغة متهيأة لا تكون  
قابلة للمنزّه عن الكيف والهيسة أبداً فأن كل قابل سائل  
ما يشاكله لا محالة و الغنى المطلق يفيض على كل  
سائل بحسب سؤاله لا محالة لعدم اقتضاء من نفسه  
فالمنحرف عن الأعتدال لا يكون سائلاً للمعتدل أبداً



و القلب المعتدل لا يكون أثنتين أبداً فما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة وما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه فاقول في ملك بدنك انه أوحى الى روح كما أوحى الى القلب قول بأن القلب أثنان والقول بأن القلب أثنان قول بأن الروح اثنتان منحرفتان أذ الروح السواحدة المعتدلة لا تنزل الى قلوبين منحرفين والأعتدال الحقيقي غير موجود في شيئين أبداً فأين ما وجد التعدد جاء الانحراف و عدم الاستعداد لكل المعتدل التام فلا ينزل اليه إلا بقدر، لا يقال أن روح الأئمة الطاهرين و طينتهم واحدة طابت و طهرت بعضها من بعض وقد ظهرت بأثنى عشر صورة فأن وحدتهم عليهم السلام في مقام الإمامة وحدة نوعية الأثرى قوله بعضها من بعض فهم واحد نوعاً كوحدة الأتسان و قد ظهر في أفرادها و الوحدة النوعية لا يظهر في كل فرد على السواء الأثرى أن علياً أشرف من الأئمة ثم الحسن أشرف ثم الحسين ثم القائم المنتظر ثم الثمانية على

درجة سبقهم في الإجابة ثم فاطمة و سيدهم محمد صلى الله عليه و آله و مع ذلك لهم من فرط الأعتدال أن ينقلبوا في الصور كيف شاؤوا ولكن ينقلبون في الصور الظاهرة العرضية كيف شاؤوا ولا يصير محمد علياً أبداً ولا أحد منهم أحداً فكأنوا نوراً واحداً نوعاً و ألا لم يكن أحدهما بما هو عليه أولى من الآخر و كان في ذلك الترجيح بلا مرجح فيقول رسول الله صلى الله عليه و آله أنا و علي من نور واحد يعنى به نوراً واحداً نوعياً و ألا لم يكن شقيق منه أولى بالنبوة من الآخر و كان في ذلك الترجيح بلا مرجح فأنها هو نور واحد نوعي خلق من أعلاه محمد صلى الله عليه و آله و من أسفله علي عليه السلام فالانقسام ليس كتقسيم قطعة شمع على العرض و إنما التقسيم تقسيم رتبة فافهم و كذلك الجصة التي خلق منها الولي قسمت باثنتى عشرة قسمة كما قدمنا رتبة لا عرضياً ، بالجملة القول بأنه يؤتى أحد مثل ما أوتى محمد صلى الله عليه و آله قول بأن

الله اثنتان وهو شرك ظاهر أو قول بأن محمداً ليس أشرف  
 الخلق وهو مستلزم للأول مع انه خلاف ضرورة الأسلام  
 وقول بأن القرآن بوحدته ليس مهيناً على الكتب  
 وهو خلاف ضرورة الأسلام مع أن القول بأنه يمكن  
 الأتيان بمثل القرآن في نفسه خلاف ضرورة الأسلام  
 حتى الخوارج وتكذيب الله في كتابه نعوذ بالله من زلة  
 الأقدام وسفه الأحلام ولا يجوز لأحد إذا سمع من  
 أحد قولاً أن يأوله وألا لا يبقى كفر ولا كافر في الدنيا  
 وبطلت الولاية والبراءة والجهاد في سبيل الله فأنا  
 إذا فتحنا هذا الباب أن كل من يقول بخلاف الكتاب  
 والسنة نأوله جاز لقائل أن يقول ان أبا بكر خليفة  
 رسول الله بعده وان الولاية الظاهرة في علي ظهرت فيه  
 وأن الوحي النازل الي رسول الله نزل عليه أيضاً وأن  
 الله نصبه بالخلافة بعد رسول الله بوحي خاص نزل عليه  
 أنك ولي وأن ما نصبه رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وقال في علي عليه السلام حصل فيه البداء وهكذا عمر

خليفة ونزل عليه الوحي وهكذا عثمان وبنو أمية وبنو  
 عباس وجميع الخوارج ولا مانع من نزول الوحي بعد  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وكذلك نزل الوحي على  
 مسيئلة وسجاح و اى مانع من نزول الوحي فيا سبحان  
 الله هل ينزل وحي بكتاب بعد رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وهل حلال بعد حلاله و حرام بعد حرامه  
 وحكم بعد حكمه فإذا لا يقوم للأسلام عمود ولا يخضّر  
 له عود ولا يجوز أن يزد أحد أحداً وأن يطعن أحد  
 على أحد وأن يتبرأ أحد من أحد لاحتمال أنه نزل  
 عليه وحي وأن كان لا يدعى وحياً فربما لا يرى  
 الصلاح في أبراز الوحي وأنه يتقى أوليس بمأمور ان  
 يبرز انه أوحى إليه أو إذا قام يتكلم بالخرافات  
 والأكفار نقول ان السر ليس له قاعدة ومعنى السر أن  
 يكون بحيث إذا سمع به أحد استوحش نعوذ بالله اللهم  
 لا تكلنا إلى أنفسا طرفة عين أبداً في الدنيا والأخرة  
 ونعوذ بك أن نضل أو نضل فأنت تهدي من تشاء إلى

صراط مستقيم .

**فصل** - في ذكر بعض خرافاته التي تكاد السموات  
يتفطرن منها وتنشق الأرض و تخز الجبال هدأ هذا  
وأن كان يموت الباطل بترك ذكره ولكن أبطاله قتله  
وقتله أحب ألى من موته .

**قال** - خذله الله في ابتداء صحيفة عارض بها زبور  
آل الرسول صلوات الله عليهم و اقترى على أنام العصر  
عجل الله فرجه ، قال الحمد لله الذي لا إله إلا هو العلى  
يا أيها الجيب أكتب من أيدي مولىك المجيب حجة الله  
الأكبر محمد بن الحسن صاحب الزمان سلام الله عليهما  
لشيعةك أن هذه الصحيفة العظيمة في سبل الزيادة  
لأهل العصمة سلام الله عليهم قد خرجت من عندي ليعلم  
الموحدين سبل المعرفة في حق آل الله مواليتهم الحق  
تالله الحق لو اجتمع أهل الأرض و السموات على أن  
يأتوا حرفاً بمثل بعض من أحرف هذه الصحيفة الكريمة  
لن يستطيعوا وإن يقدرن ولو كنا نمدهم على سبعة آلاف

بمثلهم على الحق الخالص و أن هو الله مولى العالمين  
قد كان على كل شىء شهيداً و أن تلك الصحيفة  
الجلية قد كانت حجة الله الأكبر من عند عبدنا هذا  
القتى العربى الفصيح الذى لا يعلمه أحد فى المقام إلا  
الله و نحن آل الله الأ طهار و كفى بحجته بالله و بنا  
على الحق بالحق شهيداً و ما من نفس قد رد حرفاً من  
تلك الصحيفة الأكبر أو يؤل على غير قصد منشاءه قتاله  
الحق لا قيمته على الصراط فى يوم الفصل حتى أفر  
بالتقصير الأ عظم هنالك امزقنه بكل الممزق بالعدل  
الخالص و أن الله ربكم الرحمن قد كان عادلاً فى  
الحكم و هو الله قد كان على كل شىء قديراً و لكل  
شىء محيطاً و عن العالمين غنياً و لقد فصلته بأذن  
الله على أربعة عشرة أبواب و لقد كتب الله بأيديه على  
كل باب فى يوم الأ نشاء باسم نفسه بسم الله الرحمن  
الرحيم و لذلك قد فرض الله على الكتاتين طاعته و ما  
من نفس قد تخطر بباله بالحق الخالص من أحرف هذه

الصحيفة القديمة حرفاً ألا وقد كتب الله له ورود الجنة والأمن عن الفزع في يوم المفزع وأن وعد الله قد كان في تلك الصحيفة المعظمة على الحق بالحق مقضياً يا ملاء الأنوار خذوا حظكم بالاستكتاب بماء الصفراء من الذهب الحمر آء أو المداد الحمر آء على لوح البيضاء من هذه الصحيفة مستسر الأسرار و آيات الطور على هذا الجبل السينا المستقرة على نقطة وصف من وصف هذا الباب الأعظم المدنى منتهى مبلغ الثنا و الهاء و هو الله قد كان بما تعملون خبيراً ،

انظر في هذه الكلمات الركيكات النيات التي لا يتفوه بها أدنى طلبية و اعتبر من ادعائه العظيم حيث جعل المؤمنين شيعته و انما سميت الشيعة شيعة لأنهم خلقوا من شعاع آل محمد عليهم السلام و هو جعل المؤمنين شيعته و جعل نفسه في مقام آل محمد عليهم السلام و هو احدى خطاياهم و جسارته العظيمة على آل الله سلام الله عليهم ثم اعتبر مما فيه من لحن في العربية

الظاهرة في قوله ليعلم الموحددين ، ثم ادعاؤه ، لو اجتمع أهل السموات والأرض على أن يأتوا بمثلها لا يستطيعون أن يأتوا بمثلها ، ثم غلظه و لحنه في قوله ، ولو كنا نمدهم على سبعة آلاف بمثلهم على الحق الخالص ، وهذه خرافة عجيبة أنهم لا يقدر أن يأتوا بمثله و لو أمدهم الله أو أمدهم صاحب الزمان بسبعة آلاف مثلهم من غيرهم و انظر في لحنه ، نمدهم على ، وقوله ، سبعة آلاف بمثلهم ، ثم في قوله ، وأن هو الله مولى العالمين ، ثم ركازة قوله ، لا يعلمه أحد في المقام ، ثم لحن قوله ، تلك الصحيفة الأكبر ، ثم في قوله ، الأقيمته حتى أقر ، ثم ، امزقته بكل ممزق ، ثم قوله ، و هو الله قد كان على كل شىء قديراً وقوله ، ولكل شىء محيطاً ، ثم ، اربعة عشرة ابواب ، ثم جسارته ، ولقد كتب الله ، الى آخر حيث زعم ان صحيفته مخلوقة مكتوبة في يوم الأثناء و هو مقام عقل محمد صلى الله عليه وآله ، ثم ذكره الثواب لمن أخطر بباله حرفاً من حروفه ثم لحنه ، بماء الصفراء من الذهب

الحمراء وأمداد الحمراء على لوح البيضاء، ثم وصف  
 الصحيفة مستسر الأسرار وآيات الطور على هذا الجبل  
 السناء، وقوله، وهو الله قد كان بما تعملون خبيراً، فما  
 أدري ان هذه الخرافات لا يمكن أن يؤتى بمثلها من  
 حيث كثرة الغلط و الخطاء أم من حيث الجسارات  
 العظيمة على آل الله سلام الله عليهم أم من حيث الأعجاز  
 وهي معجزة وكيف رضى أن ينسب هذه الخرافات إلى  
 مولاه صاحب الزمان ألم يكن صاحب الزمان عربياً  
 وجده يقول أعربوا حديثنا فأنا قوم فصحاء و يقول أنا  
 أمراء الكلام و فينا قد تهدلت غصونه و تنشبت عروقه  
 و أى جسارة منه على صاحب الزمان عليه السلام حيث  
 نسب هذه الخرافات إليه و قد أخذ عليهم ميثاق الكتاب  
 أن لا يقولوا على الله إلا الحق، بالجملة لا يحتاج فى  
 بيان بطلان هذه الكلمات الى مزيد كلام و هو ظاهر  
 لكل ذى عينين و من خرافاته الركيكة المكفرة قوله  
 فى سورة الأمر على ما زعم و ستمى، أنا نحن نعطي ملكنا

بأذن الله على من نشاء من عبادنا و ابن الله قد كان و اسعماً  
 عليماً ان آية العلك من عند الله ذلك الكتاب و هذا فى  
 كتاب الله سميكة الثابوت مما قد ترك آل الله تحمله  
 الملائكة الى ذكرنا الأكبر هذا و هو الله كان على كل  
 شىء شهيداً .

انظر و تفك الله بنظر العبرة أن هذا الكتاب  
 الملحون الذى فى كل صفحة منه خرافات لا تصبر  
 النفس على عدّها صار آية ملكه و انه بمنزلة الثابوت  
 فى الأهم السالفة تحمله الملائكة و ان قلمى والله يستمع  
 بذكر سورها الركيكة حتى تعتبر من انحلال زمامها  
 و اختلال مرامها و تلك آية ملكه و استيلائه فمرة  
 جعل نفسه فيها الها و مرة جعل نفسه نبياً و مرة أماماً  
 و مرة نقيباً و هى معجزته التى بها بعث إلى الورى  
 فالحمد لله الذى جعل على كل حق حقيقة و على كل  
 ضواب نوراً و على كل باطل علامة و على كل خطأ  
 ظلمة، و فيها أنا قد فضلناك على الأبواب بكلمتنا و انك

صراط علي في كتاب الله قد كنت حول النار مسطوراً  
وانا أشهد ناك عند خلق الأشياء اجمعهم و انك قد كنت  
بعين الله ناظراً و منظوراً، وفيها، و انا قد جعلنا لكل  
وجهة و قد قدرنا للسابقين وجهتك أين ماتكونوا يأت  
بكم الله على ذلك الباب جميعاً ، تدبر كيف جعل نفسه  
قبلة سلمان و لقمان و حزقيل و ذى القرنين و مؤمن  
يس و أمثالهم هل يليق صاحب هذه الأباطيل بهذه  
المقامات ، و فيها أن في بدع السموات و الأرض  
و الجبال و البحار و الفلك المسخر على الماء آيات لذكر  
الله البديع و كان الله عزيزاً قديماً ، هل هذا غير ادعاء  
الربوبية فإنه جعل بدعها آية له فهو اله البدع الذي هو  
المشية نعوذ بالله و فيه كثيراً ما أثبت الألوهية لنفسه  
يعرفه العلماء من مكره في العبارة و تدليسه و جعل  
له مفرّاً في العبارة للأعتذار اذا أخذبه و لا تغترّ بما قال  
لا تتخذوني ألهاً فإنه من مكره كيف و يصرّح في موضع  
آخر بالألوهية الحقيقية و الربوبية المطلقة كما ذكرنا

هيئنا ، و في صورة سماعها بزعمه سورة الحزن قل يا  
اهل الأرض لو اجتمعتم على ان تعملوا حرفاً بمثل حرف  
من عملي لن تستطيعوا بمثله و أن الله كان على كل شيء  
شهيداً ، أنظر في خرافته فإن هذه الكلمة منه لم يجر  
على العربية الظاهرة التي يعرّفها العرب بالهوال على عقبه  
و هو يزعم أن اهل الأرض لا يستطيعون أن يأتوا بمثله  
أليس ذلك مساجلة الكتاب و مقابلة ما أتى به محمّد  
صلى الله عليه و آله فأذا قد بطل ما ادعاه النبي صلى  
الله عليه و آله أن هو قد نزل عليه في كتابه : قل لو  
اجتمعت الأنس و الجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن  
لا يأتون بمثله و لو كان بعضهم لبعض ظهيراً . وهو قد  
أتى بمثله و زعم أن الجن و الأنس ايضاً لا يستطيعون  
أن يأتوا بمثل عمله فأذا فما الفارق بين الكتابين فأذا  
قد ثبت صدق النبي بالمعجزات اليمينات و عجز العرب  
و الفصحاء في جميع الأعصار أن يأتوا بمثله و أخبر فيه  
بالمغيبات ثبت كفر المدعي أنه أتى بمثله فإنه كذب

الله تعالى وكذب النبي بزعمه مع أن بطلان كتابه  
وإغلاطه الواهية وألفاظه الركيكة أوضح من الشمس  
في رابعة النهار وأبين من كفر أبلّيس وقد أتى به رسوله  
فسجلت عليه في الملاء حتى أقر بأنه غلط محض وفيه  
كلمات يستمجها الأسماع ويشمئز منها النفوس ولا  
يوافق الأيمان ولقد كان عندي كتاب للشيخ محمد  
الكومى السنّى قد ذكر في أول كتابه مطالب وسجعها  
على سجع القرآن فأتمته به وقرأته له وكان ألف مرة  
أفصح وأبلغ من كتابه و أى نسبة بينهما وهذا غلط  
محض وخرافة صرفة وكان في ذلك تنزيه الله وتقديسه  
وتعظيمه ولانطيل الكلام يذكره هنا فمن شاء فليراجع  
ولا يحتاج بحمد الله إليه وكذا كان في ذلك الكتاب  
وقد سماه بتيسير المطالب وهو في علم الأعداد  
والجروف دعوات بليغات فصيحيات لا نسبة بينها وبين  
صحيفة هذا الرجل وقد قرأتها لرسوله وأبنت إغلاط  
صحيفته وفضل دعوات الكومى عليها بما لا مزيد عليه

في محضر من الفصحاء والبلغاء حتى صار كأنه ألقم  
حجرًا ولم يجر جواباً ثم ما ازداد بعده إلا اعتوّأ، وقال  
أيضاً في سورة سماها على زعمه سورة الأفتدة، يا أهل  
الأرض تالله الحق إن هذا الكتاب قد ملأ الأرض  
والسموات و بال لكلمة الأكبر للحجة القائم المنتظر  
بالحق الأكبر وإن الله قد كان على كل شىء شهيداً  
هذا كتاب من عند الله قد أحكمت حجته لمن في المشرق  
والمغرب إلا تقولوا على الله الحق إلا الحق فوربكم  
الرحمن إن حجتي هذا قد كان على كل شىء شهيداً،  
تدبر في ركاكة هذه الكلمات وإدعائه العظيم مع غلظه  
الفاحش الذى لا يخفى على العوام و تهمة على الأمام  
واقترائه على السيد الهمام ألم يكن الأمام عربياً حتى يقول  
مثل هذه الكلمات أم لم يقلها هو وهى قول هذا الرجل  
والأمام أنتجب جاهلاً على أهل العالم و بعثه اليهم  
وجعل كلماته السخيفته حجة عليهم وهل يحتاج هذه  
ألى وجه بطلان غير نفس ذكرها فإنها كافية في بطلانها

بنفسها وهو أوضح من نار على علم ، و ذكر فيها اوحى  
الله اليك اقامة الأمر في الكلمة الأكبر و ادع الناس  
ألى الحق الخالص فإن الله قد كان عليك شهيداً و انا نحن  
قد أوحينا ألى داود و سليمان على حرفين من ذلك  
الكلمة و لذلك الحرفين قد كانا على الملك اميناً و أن  
ذا النون و أدريس و أسماعيل و ذالك الكفل قد أدخلناهم  
في الظلمات حتى شهدوا في نقطة الباب لله الحق أن  
لا اله الا انت سبحانك انا كنا على الكلمة الأكبر  
حول الماء و قافاً ، انظر الى ركافة هذه الكلمات و لحنها  
و سبكها و ادعائه أنه أوتى الكلمة و أن داود و سليمان  
أوتيا حرفين منها الذي لا يقدر أن يتكلم على العربية  
الظاهرة كيف لا يستحيى من هذه الأقوال و هذه  
الجسارات على الأنبياء المرسلين ثم جسارته على ذى  
النون و أدريس و أسماعيل و ذى الكفل أنهم ادخلوا  
في الظلمات لأنهم توقفوا في حق هذا الرجل مع هذا  
العقل الذي لا يعرف به الهر من البرّ نعم و مثل هذا

الرجل يدعى مثل هذا الأذعاء و ألا فالعاقل و المؤمن  
كيف يجسر على انبياء الله صلوات الله على نبينا و آله  
و عليهم مثل هذه الجرأة العظيمة و كفى بأقواله في  
بطلانه شاهداً و دليلاً ، و ذكر في سورة الذكر على  
زعمه خرافات عظيمة و جسارات كبيرة منها ، يا أهل  
العرش تالله الحق قد جاءكم الذكر بالأمر البديع من  
عند الله ربكم الذى لا اله الا هو العلى و هو الله كان  
عزيزاً حكيماً و أن كل الأمة نقطة حول الباب واحدة  
قد أوحى الله أليهم الا تعبدوا الا الله الحق فى سبيل  
هذا الباب لأنه هو الغنى و انى أنا العلى قد كنت بالحق  
قديماً ، و فيها ، أن يومكم هذا قد طوى السماء فى أيدي  
الباب كما بدعناكم على الحق بديعاً نعيدكم بأذن الله على  
الأمر بديعاً و لقد كتبنا فى كل الألواح ملك الأرض  
للذكر الأكبر و ان أمر الله قد كان فى أم الكتاب مقضياً ،  
وقال فيها ، يا عباد الله اسمعوا نداء الحجة من حول الباب  
ان الله ربى قد اوحى الى ربى انا قد انزلنا هذا الكتاب على



عبدك ليكون علي العالمين علي الحق بالحق نذيراً  
و بشيراً ، تدبر في هذه الأكفار و الخرافات التي لا  
يتفوه بها إلا الكافر الغنيك المستخف بربه المجيد  
المستهزئ بنبيه الحميد صلى الله عليه وآله و كيف  
زعم أنه بعث علي اهل العرش و ان كل الأمة من أول  
الدهر ألي آخره فقطعة حوله وهو الباب و يجب أن  
يعبدوا الله فيه و أنب السماء مطوية بيده في البدء وكذا  
تعود ألي قبضته و ان ملك الأرض له و ان الله أوحى  
أليه هذا الكتاب الذي ليس فيه حق و ان ما فيه من  
ذكر الله و رسوله فأنما هو لفظ و ما اراده منه أنما هو  
غير أله الخلق و رسوله إذ هو علي زعمه لا علي زعم  
المسلمين و قال الله سبحانه قل يا أيها الكافرون لا أعبد  
ما تعبدون ولا أتم عبادة من أعبد فأنهضنا غير الهه  
و رسولنا غير رسوله و أمانتنا غير أمانه الأثرى أن  
ألها هو خالق الكلام ولا يغلط في كلامه فالأله الذي  
انزل هذا الكلام الذي لا يتفوه به أدنى طلبة بل أنزل

عرب بوال علي عقبه ليس بألها وكذا رسول هذا الأله  
غير رسولنا وكذا خليفة هذا الرسول الذي ينتجب مثل  
هذا الباب غير أماننا فتمام ما فيه باطل و عن حلية  
الأسلام عاقل ، تدبر فيه تجد ذلك بلا غبار أنه لم يبق  
صفة لله سبحانه إلا ادعاها لنفسه و لم يبق مقاماً للنبي  
(ص) إلا اتحلها و لافضيلة للأئمة عليهم السلام إلا تقمصها  
و قال في سورة سماها الجين علي زعمه ، تالله الحق ان  
الذكر ليجمعنكم علي الصراط بالحكم و من أعرض عن  
الباطل و اتبع الذكر بالحق فقد فاز فوزاً كبيراً ، و قال  
فيها ، يا أهل السماء لقد نادىكم الله من شجرة السينا أني  
أنا الله الذي لا أله إلا هو من زار الذكر بالحق الأكبر  
فقد زارني علي العرش و من أعرض عن كتابه و ندائه  
فقد ضل عن الصراط و دخل النار ، و قال فيها ، أن  
المشركين يريدون أن يفرقوا بين الله و ذكره و أن  
الله قد أراد لذكره أن يتم نوره ، و قال فيها ، و أنا قد  
رفعتك فوق الطور لتأخذ عن ما في السموات و الأرض

عهد الله الأكبر ولثلاثي يدخل الناس باب المدينة الأسجداً  
 لله و أنا قد أشهد فاك بالميثاق في الحق العلي على الحق  
 القوي غليظاً فبنقضهم عهد الله و كفرهم بالذكر لنطبع  
 على افتدتهم بالشبه ، تدبر في هذه المقترفات الخبيثة  
 المجتثة الزائلة الذي لا يقدر أن يكون كعرب بوال على  
 عقبيه كيف يدعى هذه المقامات و يزعم أنه كان على الطور  
 و هو النبي أخذ العهد و أشهده الله خلق السموات  
 و الأرض فيا سبحان الله و نعم ما قال الشاعر .  
 زنت صهاك بكل عالج فلا تلمها

و لم زنيماً يزعم أن ابنها أمام  
 فهذا طلب الرياسة و هوى السياسة و اقترف بحمقه  
 ما اقترف فما بال أناس ينتحلون الفهم يترددون في  
 كفر هذا الرجل و خروجه عن الإسلام فأن لم يكن  
 اتجال مقام النبي و الولي و التقمص بفضائلهم و مقاماتهم  
 و تكذيب القرآن و القول بأنه أنزل إليه كتاب جديد  
 من الأكلفار بضرورة الإسلام فأى شئ ضروري بعده

أبأنكار صلوة فرعية و القول بأنه نزل الى خمس ركعات  
 في الظهر يكفر الأنسان و بادعاء أنه نزل إليه من  
 عند الله كتاب جديد يحرم فيه كثير مما أحل الله و يحل  
 كثيراً مما حرم الله لا يكفر ولا يخرج عن الإسلام  
 ألا ترى أنه حرم أن يكتب كتابه بالسواد و أوجب أن  
 يكتب بغيره من الألوان أليس ذلك بدعة في دين الله  
 و أوجب أتياه و الجهاد في سبيله و حرم مخالته و سمي  
 تاركه من المؤمنين هسركاً و كافراً و تبرء ممن خالفه  
 و انت قد سمعت اخباراً مستفيضة أن أدنى الشرك أن  
 تقول للنواة حضاة و تدين الله به و تحب عليه و تبغض  
 و أن كفر احد احداً أحدهما كافر لا محالة ، و قال  
 في هذه السورة الخبيثة الباطلة ، و أنا نحن أوحينا إليك  
 كما أوحينا ألى محمد و من قبله الرسل بالبينات لئلا  
 يكون للناس على الله حجة بعد الأبواب و كلم الله علياً  
 بالحق في الطور البدء تكليماً علياً و أنا نحن نشهد عليك  
 بما قد أنزل الله من الآيات إليك و الملائكة شهداء عند

ربك و كفى بالله شهيداً ، انظر في هذه المقترفات هل  
أبقت شعرة من الأسلام في جسد قائلها و من الذى  
يوحى إليه بعد محمد صلى الله عليه و آله أو قبله كما  
أوحى إليه و من هذا الرجل حتى يجمع له جميع وحى  
المرسايين و النبيين من أولى العزم و غيرهم حتى محمد  
خاتم النبيين (ص) فيالله و لهذه الخرافات و بالله و للنفوس  
الخبثيات الميجبات لدعوة هذا الطاغوت هل بقى فيهم  
عرق لم يدخله الكفر و الضلال حيث لبوا دعوته و أجابوا  
و قبلوا بدعته ففسروا و خابوا ، و قال فيها يا أهل  
الأرض لا تغلوا في كلمة الذكر ولا تقولوا على الذكر الآ  
الحق و ما أنزل الذكر آياته إلا بالحق و كان الله على  
كل شىء شهيداً ، فهيهنا نسب الأنزال إلى نفسه و أنه  
هو الذى أنزل الآيات نعوذ بالله من بوار الدين و فساد  
اليقين و به نستعين و اقترف في سورة سميها سورة  
الأولياء ، يا أهل الأرض كونوا قواماً على الدين القسط  
شهداء لله بالذكر ولا تحرم من انفسكم من فضل الكتاب

فأن الله قد أنزل فيه كلما فى الصحف الأكبر و اسئلوا  
الذكر من علمه لتكونوا بفضل الله الحق على الذكر  
عليماً ، تدبر فيه كيف اقترف أن فى هذه الخرافات  
جميع علم الصحف ومنها القرآن و فيه تفصيل كل شىء  
و قد زعم ان كل علم القرآن فيه أليس ذلك تكذيب  
الله فوق عرشه و تكذيب النبي صلى الله عليه و آله  
و أهاته بالكتاب و السنة و أن لم يكن مثل هذه  
الأقترافات كفراً فبأى شىء يكفر الأ نسان و أن لم  
يكن مصدقوا هذه العظيمات كفاراً فبأى شىء يكفر  
الأ نسان بعدها نعوذ بالله من خذلان الله ، و قال فيها يا  
أهل الأرض لقد جاءكم الذكر من عند الله على فترة من  
الرسول لينزغكم و ليظهركم من الأرجاس لا يأمر الله  
الحق فابتغوا الفضل من عنده فأتا قد جعلناه بالحق على  
أهل الأرض شهيداً و حكيماً ، فيا سبحان الله يدعى  
الأ لوهية مرة و الرسالة أخرى و البائية تارة و الأمامة  
أخرى ألا يتدبرون فى مقترفاته ألا يتفكرون فى خرافاته

أهم جديديوا الأسلام وفي الدين عوام ألا يعلمون أن مثل هذه الكلمات بل أدنى منها و أقل يخرج الأ نسان عن حيز الملمين فضلاً عن الأ سلام المبين بل يخرج الأ نسان عن حيز العقلاء فضلاً عن حيز الأ يمان و الدين ما بالهم؟ ما حالهم؟ اى والله الجنس الى الجنيس مايل و منجذب الى المشاكل و قد صدق الناس ابن ابى قحافة و ابن الخطاب و قد كانوا رأوا النبى و سمعوه و رأوا آثار الوحي و نزول الكتاب و المعجزات فلم يغنهم شيئاً اذا اراد الله فتنتهم و تلك سنة الله التى قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً و قال يا اهل الفرقان لستم شىء إلا بعد الذكر و هذا الكتاب الى آخره ، أنظر وفقك الله أنزل الله ديناً ناقصاً فأستعان به على أتمامه أو أنزل ديناً تاماً فقصر الرسول عن أبلغه و هل بقى فريضة لم يأت بها النبى صلى الله عليه و آله و هل رسول بعد محمّد صلى الله عليه و آله و هل كتاب بعد كتابه أو هل أمام بعد حججه و خلفائه

ما هذه الخرافات و ما هذه الأ كفار فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً ولا يتدبرون فى مقترفات هذا الرجل و قد تواتر الخبر عن النبى صلى الله عليه و آله عن طرق الخاصة و العامة أن النبى صلى الله عليه و آله قال: أنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى اهل بيتى ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا لن يفترقا حتى يردا على الحوض. فكيف لانجاة بعد التمسك بالكتاب إلا بهذا الكتاب وكيف صار عدل القرآن و أن من شىء يقرب الناس الى الجنة و يبعدهم من النار إلا و قد امرهم النبى صلى الله عليه و آله به و ما من شىء يبعدهم عن الجنة و يقربهم الى النار إلا و قد نهاهم عنه و لم يفرط فى ابلاغ الدين فكيف صار هذا الكتاب و التمسك به من تمام الدين و سبب نجاة اهل الفرقان و ما سمعت من العلماء يذكرون بعض المتممات و اسباب النجاة فانما يستخرجون من الكتاب و السنة فأن كان ما يقول فى القرآن فكيف لا يغنيهم الفرقان و إلا فهو بدعة و كفر و كل بدعة

ضلالة وكل ضلالة في النار ، وقد ذكر في سورة أخرى  
اقتربها وهي قبل سورة سمّاها بسورة الشهادة أتقوا الله  
ولا تقولوا في ذكر الله الأكبر شيئاً من دون الله فأتا  
نحن قد أخذنا ميثاقه عن كل نبي و أمته بذكره و ما  
نرسل المرسلين إلا بذلك العهد القيم وما نحكم بالحق  
بشيء إلا بعد عهده في ذلك الباب الأعظم فسوف يكشف  
الله الغطاء عن بصائرهم في الوقت المعلوم هنالك أنتم  
لتنظرون ألى ذكر الله العلى شديداً ، انظر و ففك الله  
بنظر العبرة الى ادعائه العظيم و اقتراحه الجسيم  
و ترويعه بادعائه قلوب الضعفة و سلبه عقولهم ثم تحميلة  
عليهم بما شاء من كفره و زندقته ، من انت يا أيها الرجل  
حتى يؤخذ ميثاقك من النبيين و المرسلين و أممهم  
و قد جرى فيك قوله سبحانه الم تر ألى الذين يزكون  
أنفسهم بل الله يزكي من يشاء اى و الله ما لم يكن سفه  
في رأى و خفة في عقل لا يتكلم الأ نسان بأمثال هذه  
العبارات و هي كثيرة و لا يسع الوقت استقصاء جميعها

مع ما يستمجبها القلم لقبحها و ركائتها و قد ذكرنا من  
كل سورة من سورها على زعمه لا لأجل أن الباقي منها  
خال من العيب بل اختصاراً و إشارة من باب أن القليل  
دليل الكثير و الغرفة دليل البحر و أنّها بمحضر من  
العقلاء و لا يخفى ما فيها من الكفر و الأ لحاد على احد  
من المسلمين ما لم يكن من أهل العناد و ليس هذه  
العبارات مخصوصة بهذا الكتاب منه و كذلك صحيفته  
التي افترها على الأمام عليه السلام و خطبه التي ساجل  
بها خطب أمير المؤمنين عليه السلام و من مكره لعنه  
الله أن جعل في بعض سورته على زعمه آية السجدة ليخر  
المسلمون الجاهلون عند استماعها سجداً قهراً و بذلك  
يعظم أمره في نظر العوام و هم لا يعلمون أن آية السجدة  
يجب السجدة عند قرائتها و استماعها اذا قرأت و استمعت  
بنية أنّها من القرآن و الآ لفظها من دون أنّها من  
القرآن لا يوجب سجدة ابداً كما أن لفظة قال مثلاً من  
دون قصد أنّها من القرآن لا حرمة لها و لا بأس بمسّها

محدثاً فلا ينبغي السجدة عند قرائتها من كتابه مع ما فيها من حرمة تعظيم أمره وأعجب من ذلك الفقرات التي ذكرها في تفسيرها على سورة البقرة في تلو قوله تعالى: وَأَذِلُّوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا بِالْآيَةِ وفي تلو قوله: أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وما يعلنون فإنه رثي في تلك الكلمات الحسين عليه السلام بزعمه تليساً على المسلمين وأنشأ فيها أبيات أو عبارات مع أنها في الرثي يضحك التكللي ليس بنظم ولا نثر ولا مسجع ولا مقفى ولا موزون ولا مربوط بعضها ببعض نعم بعض كلماتها من لغة العرب و حروف هجائها من حروف لغة العرب فليُنظر ناظر فيها و يقضى العجب منها و فسرفى ذلك التفسير تفسيرات ركيكة و أول تأويلات سخيفة و صرف ألبى الأئمة عليهم السلام ما لا يناسب و لا يجوز و نسي قوله صلى الله عليه وآله من فسر القرآن برأيه فليتبوء مقعده من النار، وأعجب من ذلك كله بعض ما كتب في جواب سؤال أسئلة بعض المصدقين

له فأجاب جوابات لا يرتبط كلمتان منها إلا حروفه المقطعة فأنها مما يجري على الألسن ولا يوجد فيها ارتباط ولا رابحة من العلم و إنما سؤل ذلك زعماً منه أنه إذا ذكر الألفاظ الغريبة و الاصطلاحات العلمية يلتبس على العلماء أمره و يخفي عليهم سره و ليس الله بغافل عما يعملون  
ثوب الرياء يشف عما تحته

و أن التحفت به فأنت عارى

و ان الله يقول: بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق. وفي الخبر: أن لنا في كل خلف عدولاً ينفون عن ديننا تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين. و هكذا يفضح الله الباطل بين الأنام فيسلب عنه نور العقل حتى يدعى المقامات العالية و الدرجات الرفيعة فع هذه الأباطيل و الأضاليل و لعمري لم يكن من شأنى أمثال هذه العبارات ولم أكن سبانياً ولا لغائاً و ها ساير كتبي موجودة كتبتها في جواب المؤلف

والمخالف و لكنني لما رأيت بعض المقتصدين قد زاغوا  
 عن قصد الحق المصيب و افتتنوا بهذا الرجل المبدع  
 المريب و قد أتاني كتب من الأطراف بأن الرجل قد  
 ضيق على المقتصدين المصاف و رأيت أن الله قد أخذ  
 على العلماء أن لا يقاروا على غلبة المبتدعين و زرع  
 المتوسطين ألتمت أظهار أباطيله و أبداء أضاليله ثم  
 الله يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد و يهلك من يهلك عن  
 بينة و يحيى من يحيى عن بينة .

فصل - أنا أبين لك طرق مكره و وجه ما وسوست  
 نفسه و سول له الشيطان و سخره فانقاد له ، أعلم أن هذا  
 الرجل قد كان في عهد السيد الجليل و الفخر النبيل  
 الكامل الفاضل العالم مفخر آل هاشم السيد كاظم أجل  
 الله شأنه و أنار في العالمين برهانه قد تشرف بتقبيل  
 سنده و التمسك بوثقى عروته و كان على ماروى الثقات  
 صاحب هدؤ و سمت و وقار مع ما في قلبه من العتو  
 و الأستكبار و أنا و الحمد لله لم ألقه في مدة تشرفني

بتلك العتبه العلية و السدة السنيّة و لكن رأيت بعض  
 أمثاله و أقرانه و أعضاده في الباطل و أعوانه و لا أحب  
 تسميته فآته ايضاً كان زاعده و سمت و سكون و انزواء  
 قد تحكك في برنسه و قام الليل في حنسد بحيث قد  
 افتتن به كثير من المتعبدين من أصحابنا و كانوا يقتدون  
 به في الصلوة و يسألونه عن المعضلات و كان له فهم  
 و اطلاع على الألفاظ العلمية و كان افضل من هذا  
 المدعى بكثير و قد ارتكب بعض الرياضات و جانب  
 الجماعات و استأنس بالخلوات فسول له الشيطان و خرج  
 يتكلم بأشراك و أكفار لا يتحملة الأناسن و فد كفره  
 السيد أجل الله شأنه و أنار برهانه في الملاء و قال أنه  
 لم ينتفع مني ألى الآن بقليل و لا كثير و طرده و هكذا  
 مثله رجل آخر قد كتب كتاباً و بعثه ألى السيد لم يكن  
 من الحقّ و الأرباط بمراح و لا مغدى إلا حروفه  
 الهجائية و هكذا هذا الرجل كان زاعده و سمت على  
 ما سمعت و خدم السيد زماناً و لم يكن يقدر أن يظهر

ما في صدره في زمانه لشدة ضيائه ودفعه عن حوزة الدين  
 وحمى الشرع المبين فلما غاب بدره وأفل شمسُه  
 وخلي البلاد عن العلماء العظام والفقهاء الكرام ولم  
 يبق منهم إلا كصابة أناء أو حشاشة نفس ورأى ما ضيق  
 على الأنام من جور الحكام واستشعر طلبهم التقصى عن  
 تلك الشدايد والمحن والخلاض من لأواء المحن  
 وسمع من ظهور الرجل المسمى بملا صادق في  
 آذربايجان وإثيال الناس عليه في عهد السيد أجل الله  
 شأنه وأثار برهانه وأدعائه العظيم وازدحام جم غفير  
 حوله يقرب من اثني عشر ألفاً ثم رأى ما سجدنا على  
 الناس من لزوم الركن الرابع وعدم جواز خلوه عصر عنه  
 واستعداد الناس لقبول هذا الأمر وشدة طلبهم له  
 وقد توفي السيد أجل الله شأنه ولم يظهر أمر الذي  
 بعده كل الأظهار ورأى أنه قد طاف بعض تلامذته  
 بعده أطراف البلاد ليستعلموا أمر السناد والعماد أغتتم  
 الفرصة فقام للتلبس واتبع أمر إبليس ولبس على

القوم أمرهم وهم أيضاً جديدوا الدخول في هذا الأمر  
 عديموا الأطلاع عن حقيقته قليلوا البصارة في معناه  
 فلبس عليهم أمرهم وأول بعض الأخبار الواردة في  
 ظهور الأمام إلى نفسه وإلى هذا الركن ولما كان أصل  
 المطلب وهو وجود حامل لهذا الركن حقاً وقد  
 سجلناه على العباد وشهرناه في البلاد بما لا مزيد عليه  
 وقد مات السيد أجل الله شأنه ولا بد بعده من حامل  
 والناس في فحص وبحث قام الرجل مدعياً فاحتمل  
 المقتصدون أن يكون هو هو فآته لا بد من وجود واحد  
 بعد السيد والرجل يدعى ، فكانوا كذلك الولد الذي  
 سأل أباه عن كيفية دخول السارقين البيوت فقال يأتون  
 في الظلماء حفاة لا يسمع لهم وقع نعل ولا همس نفس  
 فتنبه الولد في جوف الليل ونادى بالويل فاستيقظ  
 الأب فقال ما السبب قال السارق أسارق ففتشوا الدار  
 ولم يروا غير الديار فقالوا له بما عرفت قال بما علمني  
 الأب فيها هو ضلام ولا وقع نعل ولا همس نفس وهو لاء



أيضاً علموا أنه يجب أن يكون حامل و هو يدعى وله علوم تعرف و علوم لا تعرف و لكن ليس كل من ادعى هو هو

« فلا كل من حاز الجمال بيوسف »

فكان ذلك ثم قام يتكلم بالفاظ و عبارات مريبة و تحقيقات غريبة و كلمات عجيبة لا يفهمونها فظنوا أن ذلك من غزارة علمه و فضله لأن الرجل ذوهدؤ و سكون و يتكلم بالعجيبات فاحتملوا أن ذلك من كثرة علمه و تكلم ببعض ما فهموه فإنه له بعض علم و لو تقليداً فقالوا هاه هو علم حق و صدق مطلق فإنه مطابق لما سمعناه من السيد الميزان و السند البرهان فهذا مطابق موزون و ما لا نعلمه حق مكنون و الرجل يدعى و الحامل لا بد منه فهو هو و زين لهم الشيطان أعمالهم فصدتهم عن السبيل و هم لا يعلمون ، ثم لما رأى الشيطان انه خير شبكة على مراده و نعم مصيدة على هواه دبّ و درج في جحوره و باض و فرخ في صدره فنظر بعينه و نطق بلسانه و اغترّ

بتصديق المقتضدين فقام ينازع الله رب العالمين و ألف لهم كتاباً ذاسور و آيات على وضع القرآن و زعم أنه نزل إليه من الله تارة و من الحجة أخرى و المقتصدون أيضاً جهّال لا يعلمون فضدقوه على أنه من الله و كلما مروا بما لا يعرفوا منه قالوا لا عرو القرآن أيضاً كذلك لا نعرفه و السنة أيضاً هكذا لا نحيط بكلها و كتب السيد و الشيخ اعلى الله مقامها أيضاً كذلك لا نعرفها فهذا من ذلك الباب و بعض ما عرفوه جعلوه دليل الحق و غفلوا عن أن على كل حق حقيقة و على كل صواب نوراً و لكل أمر ميزاناً و الله سبحانه يقول و السماء رفعها و وضع الميزان ألا تطغوا في الميزان و أقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان و قال و زنوا بالقسط المستقيم و لم يتفطنوا أن الرجل ربما دلس علينا فيما لا نعرفه منه و لعل فيما لا نعرفه منه دليل على بطلانه و كفره فلنعرض الأمر على أهل الخبرة و الأطلاع و نرجع إلى غيره من حملة علم السيد أجل الله سبحانه

شأنه والذين طال ما خدموه بأخلاص وكانوا في خدمته  
من صرف الأختصاص وقد مدحهم السيد مرات بالمصاص  
وأمر بالرجوع إليهم للخلاص فغفلوا عن ذلك الميزان  
فاتبعوا أهواءهم مستبدّين بالخسرات فألوا بالخيبة  
والحرمان وكفروا بالله العزيز الديان فاتخذوه لنفسهم  
ثملاً وسناداً وجعلوه في دينهم عماداً ولم يكتفوا بذلك  
أجمع حتى انتشروا في البلدان وخرّبوا العمران  
وضلّوا وأضلّوا عن سواء السبيل حتى إذا سقط في  
أيديهم وقطع الله دابره وردّ كيده في نحره وقطع  
أثره وراوا أنهم قد ضلّوا ظلّوا متحيرين في البلدان  
يركضون ركض الوحش في الفياض والكثبان لا يستطيعون  
حيلة ولا يهتدون سبيلاً فجاء المحرم والنيروز ولم  
يحصل له ظهور و بروز بل انقطع أثره وخفى خبره  
لا يدري أفي بحر غرق أو في برّ حرق ظلّوا عاضين  
على أناملهم خجلين عن الناس لدعاهم فتاهوا كالعميانين  
وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين

و كان من مكر الرجل أنه رأى أن الناس قد ضاق  
عليهم المجال من كثرة الظلم و خلاف الاعتدال و هم  
طالبون لتغيير الدولة و حدوث جولة فألقى فيهم أنني أخرج  
في يوم عاشورا أو في يوم نيروز وأنا من جانب أمامكم  
صاحب الزمان الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً لا مبدل  
لكلماته ولا رادّ لقضائه و الميقات أرض كربلاء حتى  
يذهب الجبال و العوام و طالبوا الفساد ألى تلك البقعة  
المشرّفة وهو أيضاً يأتيهم فأن رأى اجتماعاً من الناس  
يخرج و يفعل ما يشاء الله و أن لم يأتته احد فله عذر  
عدم تسليم الناس و ايمانهم بالباب و يعدهم بعده بنزول  
العذاب عليهم و يرجع خائباً ، فانظر ألى ردّ الله كيده  
في نحره أن الناس قد ذهبوا ألى كربلاء و هو لم يقدر  
أن يأتيهم لفساد طريق مكة و عدم رجوع الحاج من  
طريق الجبل فجاء المحرم و جاء النيروز و هو في  
الحجاز لم يأت كربلاء خوفاً من القطاع و العرب أنظر  
في تفضيح الله سبحانه أيّاه و قطعه دابره كيف يحقّ

الله الحق بكلماته ويبطل الباطل فخمذ ذكره وانقطع  
أثره وخفى خبره فلا يدري أين هو يفعل الله ما يشاء  
بقدرته ويحكم ما يريد بعزته يريدون ليطفئوا نورا لله  
بأفواههم والله متم نوره ولو كره المشركون راعىكم  
الذى استرعاها لله أمر غنمه لا يخلى بين غنمه والذئاب  
العادية والكلاب المتعادية هكذا يذنبون عن حوزة  
المسامين و يمنعون عن حمى المؤمنين والحمد لله رب  
العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ولعنة  
الله على أعدائهم اجمعين .

**فصل -** في الإشارة إلى أمر المعجز و أنه كيف  
يصير العمل والكلام معجزاً أعلم أن الله سبحانه لما قضى  
أن يكون الخلق متكثرأً مختلفاً ألزمهم الانحراف  
عن نهج الاعتدال فأذا حرّمهم الاعتدال حجبتهم  
عن درك أنوار الجمال أذ من المحال أن يحكى  
المنحرف المعتدل على ما به فأوجب لذلك إرسال الرسل  
المعتدلين بالنسبة إلى كل قوم و صنف فأنهم أولى بأن

يحكوا سرّ الواحديّة و حقيقة الاعتدال المهيمن على  
سبحات الجلال فبعث في كل أمة رسولا من أنفسهم  
هو مركز ذابرتهم و قلب أعضائهم و قطب رحاهم ولما  
كانت الأمم مختلفين متشتتين وتعدّد قلوبهم ومرآكزهم  
و تكثرُوا احتاجوا أيضاً في وسطهم إلى معتدل فإن  
المتكسر لا يمكنه التلقى من الواحد الحقيقي والمستوى  
الحقيقي فصار في وسطهم قطب واحد حقيقي و هو قلب  
الكل محمد صلى الله عليه و آله فلما أنبأ الله سبحانه  
في كتابه و قال : وما خلقتكم إلا بعنكم الأكنفس واحدة  
و قال : ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت . أخبر  
بوحدّة قطب الكل و قلبه الذي هو أول موجود منه و آخر  
مختوم به به فتح الله و به يختم فقال ما جعل الله لرجل  
من قلبين في جوفه . ثم أخبر أن ذلك القلب المفتوح  
به هو محمد صلى الله عليه و آله حيث قال : ان كان  
للرحمن ولد فأنا أول العابدين . فثبت أنه أول العابدين  
به فتح الله و به يختم فهو قلب الكل و الروح السارية

في بدن الكل و لذا قال على عليه السلام في حديث  
 مرّ والعقل وسط الكل فهو قطب يدور عليه رحي جميع  
 ما كان وما يكون ألى يوم القيمة فهو أعدل المظاهر  
 والواقف على الطنجنين الناظر في المشرقين والمغربين  
 و المتوسط بين الكونين و المتساوي للجهتين وفي مثله  
 يظهر الواحد الفرد المنزه عن جميع صفات الخلق ألا  
 ترى أن النقطة بين الدائرة في مركزها هي التي لا  
 شرقية ولاغربية ولاجنوبية ولا شمالية ولا تختص بجهة  
 من الجهات منفية عنها الحدود مبعدة عنها الأقطار فأذا  
 تنزهت على السواء عن الجهات تنزهت عن الكيوف  
 و الكموم بالكلية فأن الشرق الحقيقي حارّ يابس  
 والجنوب حارّ رطب والمغرب بارد رطب و الشمال بارد  
 يابس والحارّ اليابس يقتضى الحمرة والخفة والحدّة والدقة  
 والطول وأمثالها والحارّ الرطب يقتضى الصفرة ويكون  
 أثقل من الحارّ اليابس و يقتضى اللينة والغلظة في الجملة  
 و التثليث والمخروطية و امثالها والبارد الرطب يقتضى

البياض والثقل واللينة والغلظة الكثيرة والتدوير وأمثالها  
 والبارد اليابس يقتضى السواد و الثقل الكثير والخشونة  
 و الغلظة الكثيرة مع التفتت و التضريس فما ذونه الى  
 التفتت و عدم الأتصال المقدارى و أمثالها فأذا تباعدت  
 النقطة من الدائرة المحيطة على السواء و كانت مركزاً  
 وتنزه عن الجهات و لا ينتزه إلا أن يتباعد على السواء  
 فإنه إذا زاد بعده عن جهة عن السواء أزداد قرباً بأخرى  
 و خرج عن الأعتدال فأذا تباعد على السواء استوى وقام  
 و اعتدل و تنزه عن جميع مقتضيات الطبايع والجهات  
 و الكيوف و الكموم فأذا كانت الدائرة كونية كلية  
 أستوى في الوقت و المكان و الرتبة أيضاً فأذا استوى  
 في الكل أتحداً لامحالة فأن التعدد يستلزم الأتحراف  
 لامتناع وجود شيئين في مكان واحد فأذا انحرف  
 أمتنع عليه أن يجذب ويسأل مبدأه عن خلاف ما هو عليه  
 مادام هو على ما هو عليه فإنه يسأل بلسان ما هو عليه فيسأل  
 بمقتضى الجهة الغالبة عليه فلا يمكن أن يعدل في الرعية

ويقسم بالسوية ومن ليس كذلك لا يليق بأن يكون ميزاناً  
و حكماً للعباد يرجعون إليه في التنازع والتشاجر ولا  
يمكن مثل هذا الرجل أن يكون منصوباً من جانب الفرد  
المنزّه ودالاً ودليلاً وعوناً عليه وله ولا يمكن أن يقيمه  
مقامه في سائر الدائرة في الأداء ويجعل رؤيته رؤيته  
فأن رؤيته الأصغر ليست رؤيته المنزّه عن الصفرة ويجعل  
قوله قوله فأن قول من يلوي لسانه إلى جهة ليس قول من  
ينطق بالحق ويجعل فعله فعله فأن فعل الحارّ التسخين ولا  
يقدر على التبريد وليس فعل الحار فعل المنزّه عن الحرارة  
الغير المخصص بها فإذا لم يكن فعله فعله ولا قوله قوله  
ولا رؤيته رؤيته كيف يمكن أن يجعل رسولاً وحكماً  
للعباد والبلاد ففي كل ما سوى الله لا بد من مركز واحد  
حقيقي غير مائل إلى جهة من الجهات يوقد من شجرة  
مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء  
و لولم تمسسه نار ، ثم في كل جهة من الجهات لا بد  
من عدل في تلك الجهة غير ما يدل إلى شيء منها خاصة

حتى يجعله المركز والقطب قائماً مقامه في تلك الجهة  
لأجراء قضاياه فيهم وأنفذ أحكامه بينهم وأظهار شؤنه  
لهم و أحكامهم غير أحكام سائر الجهات فيكون هذا  
العدل منحرفاً بالنسبة إلى الكل ألا أنه معتدل في جهته  
وهذا كلى هذه الجهة ثم تحته عدول بالنسبة إلى الأقاليم  
فكل إقليم يكون له عدل أقامه عدل الجهة مقامه في  
ذلك الإقليم لأجراء قضاياه الخاصة بذلك الإقليم  
و أظهار شؤنه لهم و هكذا سائر الأقاليم ثم في كل  
إقليم بلاد وفي كل بلد قيم عن عدل الإقليم منه بدؤه  
و إليه عوده أقامه مقامه في إجراء قضاياه وأظهار شؤنه  
و هكذا حتى ينتهي الأمر إلى شخص واحد فجعل  
في دائرة وجوده عقله وهو وسط الكل يجري فيها قضاء  
العدول المقدمة و ينفذون أحكامه و يظهر شؤنه  
ألا ترى أنك تقلدهم و تعمل بأحكامهم و تجري ما  
يقولون في عرصة وجودك على حسب ما يقولون  
و تذكر نفسك عدلهم و فضلهم ولولا ذلك ما استقام

الوجود وما عبدالمعبود ألا أن يشاء الله غير ذلك فيكون  
على ما شاء و الآن قد شاء هكذا فلكل عدل أستيلاء  
على المنحرفين دونه و تنزهه عن مشاكلتهم و تقدس عن  
مماثلتهم و تباعد عن أخلاقهم المنحرفة و صفاتهم  
و أحوالهم يقسم بينهم بالسوية و يعدل في الرعية فأذا  
كان غير مقيد بجهة من جهاتهم كان مستوياً عليهم  
و جازباً بقدر عدله من استواء العدل الذي فوجه ألى  
الرحمن المستوى على عرشه بل الكل أستواء الرحمن  
و هو هكذا يستوى و يفعل ما يشاء بقدرته و يحكم  
ما يريد بعزته فلما صار مستوياً و آية الرحمن المستوى  
في دائرته و القائم مقام الرحمن في صقعها صار يدالله  
وعين الله و لسان الله و أذن الله و قلب الله و روح الله و نفس  
الله و ذات الله ألى غير ذلك من المضافات الحادثة في  
صقعها فيكون فعله فعل الله و قوله قول الله و أرادته  
أرادة الله و حكمه حكم الله من ردّ عليه فقد ردّ على الله  
و هو على حدالشرك بالله و يكون أذاه أذى الله و سروره

سرور الله و زيارته زيارة الله و هجره هجر الله و نصرته  
نصرة الله و خذلانه خذلان الله ألى غير ذلك فأذا صار  
فعله فعل الله صار فعله من أفعال الرب و فعل الرب  
على خلاف ما يقدر عليه العبد من الأفعال فيعجزون  
عن مثل أفعاله و أقواله لا مجاله فأنه يفعل و يقول  
بالأستواء والأعتدال وهم يفعلون و يقولون بالأ تحراف  
فلا يقدر أن يأتوا بمثل ما يأتي به لا محالة و يكون  
فعله و قوله حجة عليهم من الله سبحانه كما يكون  
ذاته حجة من الله سبحانه عليهم هذا و ان كان يقدر  
على مثل فعله و قوله أحد المنحرفين من غير جهته  
و ليس بحجة في تلك الجهة لكن في هذه الجهة حجة  
كما ترى مثلاً أن الطير يطير و ليس بمعجز و أذا طار  
الأ نسان هو معجز له و الماء يجري و لا معجز فأذا ذاب  
الأ نسان و جرى فهو معجز منه و الشجر يورق و يثمر  
و لا معجز و الأ نسان أذا أورق و أثمر فهو معجز له  
و البحر يمشى على الماء و لا يغرق و لا معجز و أذا مشى

الإنسان فهو معجز منه ففعل كل عدل لابد وأن يكون في جهته وحده معجزاً و أن كان غيره من غير جهته يقدر على مثله و أكمل مثلاً كما مثلنا لك و هذا في الحكم الواقعي و أما في الحكم الثانوي فلما جاء عالم اللطخ والخلط و اختلط أهل الجهات و الرتب بعضهم ببعض وكان لا يصدق الرجل أن يقول أني من جهتكم وأعدلكم والمستوى بينكم وأفعل وأقول ما لا تقدرون عليه لاحتمال أن يكون من منحرف في غير جهتهم وكلمهم يقدرون على مثل فعله و أكمل و ليسوا بحجة من الله علينا لم يجعل الحجة و النبي و الأمام إلا من رتبة على رتبة فجعل الحجة على الأنبياء محمداً و آله عليهم السلام وجعل الحجة على الأناسي الأنبياء عليهم السلام و محمد و آله صلوات الله عليهم نوعاً مقدّمون على الأنبياء وجوداً فكل واحد منهم يقدر أن يفعل ما يعجز جميع الأنبياء والمرسلين في كل جهاتهم وبعث الأنبياء المقدّمون نوعاً على الأناسي وجوداً فكل واحد

منهم يقدر على ما لا يقدر عليه جميع الأناسي في كل جهاتهم فبذلك قامت الحجة بالأنداز و الأعدار وأدحض الله حجة الرعية وأثبت الرسالة و النبوة و سمى أفعالهم و أقوالهم معجزة فربما يفعلون و يقولون على حسب البستهم البشرية التي بها يظهرون للرعية ليروهم وليست بمعجزة و ربما يفعلون و يقولون على حسب مقامهم و رتبهم و يكون معجزة ولما كانوا في حددهم مختلفي الأعتدال بالنسبة إلى أنفسهم فكل واحد يقدر على أفعال و أقوال خاصة ألا المعتدل الحقيقي الفرد في الكل فإنه لن يفوته فعل و قول و يفعل ما يشاء بأذن الله و يحكم ما يريد بأمره وهو مرآة لجميع الأسماء و الصفات والأفعال و يكون و كر مشية الله الكلية و إرادة الله العامة و قدرته الكاملة و يقدر على جميع أنحاء المعجزات و على اظهار جميع أفعال الله و صفاته أن تجلي له بكاه فأشرق وطالعه بجميعة فتلاً فألقى في هويته مثاله فأظهر عنه أفعاله ، و أما غيرهم من

العدول من الرعية فهم في الواقع على ما ذكرنا وفي الظاهر ربما يصدر عنهم أفعال في جهتهم ولعله يقدر عليها غيره من غير جهته فيكون ذلك كرامة من الله عليه و على اهل جهته وليس بمعجز حجة من الله لاحتمال أن يكون هو رجل من منحرفي غير هذه الجهة و يفعل ما يفعل كما يفعلون ولكن من عرفه بالأعتدال و عدم التلبيس و صدق المقال يكون ما يظهر منه له كرامة من الله و تقوية لأمره و تشديداً لسلطانه و ليس بمعجز فأنه حجة بعد معرفة عدله لاقبله فيكون فضلاً زائداً لكثرة اطمينان القلوب و زيادة ايمانهم فافهم راشداً موقفاً فأنتك لا تجد بياناً أتم من هذا و أصح و أوضح ، ولما كان خاتم النبيين صلوات الله عليه وآله هو الذي نزل عليه الفرقان ليكون للعالمين نذيراً حتى الأنبياء والمرسلين يجب أن يكون كتابه كجميع أفعاله وأقواله الصادرة في مقام الأعجاز بحيث يعجز عنه جميع الأناسي في جميع العوالم الألف ألف حتى الأنبياء و الرسل

من أولى العزم وغيرهم فكان كتابه معجزاً على الأنبياء والمرسلين عليهم صلوات المصلين ولو اجتمع جميعهم و بقوا مدى الدهر على أن يؤلفوا كلاماً مثل سورة من سورة لا يقدرون فإنه تأليف الله المستوى على العرش وأى عبده أعتدال واستواء كاستواء الرحمن المستوى على الملك المتجلى باستوائه في قلب محمد صلى الله عليه وآله كما روى قلب المؤمن عرش الرحمن والمؤمن هنا هو رسول الله صلى الله عليه وآله خاصة فلا يكون قلب احد عرش الرحمن إلا قلبه صلى الله عليه وآله وسائر القلوب عرش تجليات الرحمن لعالمه خاصة، فإذا عرفت ذلك و تبينت ما هنالك و رأيته رأى العين أنظر في - جسارة هذا الكافر المشرك الذي زعم أنه أوحى إليه كما أوحى إلى محمد صلى الله عليه وآله و النبيين والمرسلين مع أن أبا جعفر و ابا عبدالله عليهما السلام قالوا في حديث طويل ولقد ختم الله بكتابكم الكتب و ختم بنبيكم الأنبياء و زعم أن في كتابه جميع ما في



الصحف المنزلة من السماء وزعم أنه نذير وبشير بكتابه  
 على العالمين و أي غاصب غضب مثل هذا الرجل حق الله  
 سبحانه وحق رسوله و الأئمة عليهم السلام و يل ابن  
 ابى قحافة و ابن صهاك قد غصبا الخلافة عن صاحب  
 الولاية وهذا الغاصب الخبيث قد غضب و لا يباله الله سبحانه  
 حيث ادعى لنفسه الربوبية و غضب رسالة النبي صلى الله  
 عليه و آله حيث زعم لنفسه الرسالة و أنه أوحى إليه  
 مثل ما أوحى ألى محمد وقد بعث على العالمين بشيراً  
 و نذيراً و أخذ ميثاقه على الأنبياء و أوتى ما لم يؤت  
 نبي صلى الله عليه و آله فأن التورية لم تكن مشتملة  
 على جميع ما فى القرآن و كذا الأنعيل و الصحف  
 و هذا زعم أنه أوتى كتاباً و أوحى إليه فوق جميع  
 ما أوحى ألى النبيين و المرسلين و لم يبعث نبي على  
 العالمين غير محمد صلى الله عليه و آله و هو زعم أنه  
 بعث على العالمين و خاطب بكتابه أهل العرش و الفرش  
 و الأنبياء و الرسل و أخذ ميثاقه على الأنبياء و كل واحد

منهم ابتلي بما ابتلى فقد ابتلى لأجل التوقف فى ولايته  
 فى سبحانه الله هل أبقى باقية لأن محمد عليهم السلام  
 لم يغصبها و متى غضب ابن ابى قحافة مثل هذا الغصب  
 و متى ادعى ابن صهاك مثل هذا الأذعاء و متى جسر  
 ابن عفيان مثل هذه الجسارة و متى ارتكب ابن ابى  
 سفيان مثل هذه الوقاحة و أيم الله لو سمع المنافقون  
 مثل هذه الخرافات بل عسراً من معشارها لما سلموا  
 لأولئك الأصنام أبداً فأى مرتد عن الأسلام يساوى  
 مثل هؤلاء المرتدين المسلمين لهذا الضم الأكبر  
 المسمى نفسه بالذكر الأكبر و إنما ادعوا لهم الخلافة  
 بالأجماع المستند ألى النص المكذوب و لبسوا عليهم  
 فصدقوهم ولو ادعى ابن ابى قحافة أنه أوحى إليه كما  
 أوحى ألى محمد و النبيين من قبله صلى الله عليهم  
 أجمعين و أنه بعث على العالمين بشيراً و نذيراً لقتلوه  
 فى السقيفة قبل أن يخرج و لما أهملوه ساعة ، فانظر  
 ألى عدوان أهل آخر الزمان و عتوهم كيف استهزء

بهم الشيطان و سخرهم حتى انقادوا لمدعى الألوهية  
والرسالة والأمامة والمكذب لكتاب الله و سنة نبيه  
صلى الله عليه و آله فأى منافق فعل هذا أم أى مبتدع  
ابتدع مثل هذا فيالله و لهؤلاء المبتدعين الساعين  
فى الأرض فساداً و أى محنة لم تحل بنا بعد السيد  
الجليل ولعمري :

جاورت أعدائى وجاور ربّه

شتان بين جواره و جوارى

شتان ما يومى على كورها

ويوم حيان أخى جابر

الحمد لله على كل حال اللهم يا مقلب القلوب والأبصار  
صل على محمد و آل محمد و ثبت قلبى على دينك  
و دين نبيك ولا تزغ قلبى بعد أن هديتنى و هب لى من  
لدىك رحمة أنك أنت الوهاب ، انظر وفقك الله و هداك  
كيف تبروا أمر الأئمة عليهم السلام و كيف تبر الله  
أمرهم و مزقهم كل ممزق و الحمد لله رب العالمين .

## الباب الثانى

فى أثبات أن ما ادعاه من الخروج والقتل والجهاد  
خلاف اجماع الشيعة و نصوصهم وهو أيضاً فسق ظاهر  
و فيه فصول .

فصل - فى ذكر الأخبار الواردة فى أنه لا يجوز

جمع العساكر و الخروج بها إلى الجهاد و رفع اللوآء  
ألا للمعصوم و أن كل من خرج قبل أمام العصر فهو  
طاغوت ، فعن الكلينى حديث طويل شريف أذ كره  
بطوله لكثرة محصوله فعنه بسنده عن أبى عمرو الزبيرى  
عن أبى عبدالله عليه السلام قال قلت له أخبرنى عن الدعاء  
ألى الله و الجهاد فى سبيله أهو لقوم لا يحل آلهم ولا  
يقوم به إلا من كان منهم أو هو مباح لكل من و حد الله  
عز وجل و آمن برسوله صلى الله عليه و آله و من كان  
كذا فله ان يدعو ألى الله عز وجل و ألى طاعته و أن  
يجاهد فى سبيل الله فقال ذلك لقوم لا يحل آلهم ولا  
يقوم بذلك إلا من كان منهم فقلت من أولئك فقال

من قام بشرائط الله عزوجل في القتال و الجهاد على  
المجاهدين فهو المأذون له في الدعاء إلى الله عزوجل  
ومن لم يكن قائماً بشرائط الله عزوجل في الجهاد على  
المجاهدين فليس بمأذون له في الجهاد والدعاء إلى الله  
عزوجل حتى يحكم في نفسه ما أخذ الله عليه من شرائط  
الجهاد قلت فيمن لي يرحمك الله فقال أن الله عزوجل  
أخبر في كتابه الدعاء و وصف الدعاء إليه فجعل ذلك  
لهم في الدرجات يعرف بعضها بعضاً و يستدل ببعضها  
على بعض فأخبر أنه تبارك و تعالی أول من دعا إلى  
نفسه ودعا إلى طاعته و اتباع أمره فبدء بنفسه فقال والله  
يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم  
ثم تبي برسوله فقال أدع إلى سبيل ربك بالحكمة  
والموعظة الحسنة و جادلهم بالتي هي أحسن يعنى  
بالقرآن و لم يكن داعياً إلى الله عزوجل من خالف أمر الله  
و يدعو إليه بغير ما أمر في كتابه الذي أمر أن لا  
يدعى إلا به و قال في نبيه صلى الله عليه و آله و أنك

لتهدى إلى صراط مستقيم . يقول تدعو ثم تلت بالدعاء  
أيد بكتابه أيضاً فقال تبارك و تعالی : أن هذا القرآن  
يهدى للتي هي أقوم . أى يدعو و يبشر المؤمنين ثم  
ذكر من أذن له في الدعاء إليه بعده و بعد رسوله في  
كتابه فقال : و لتكن منكم أمة يدعون إلى الخير  
و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر و أولئك هم  
المفلحون . ثم أخبر عن هذه الأمة و ممن هي و أنها  
من ذرية ابراهيم و ذرية اسمعيل من سكان الحرم ممن  
لم يعبدوا غير الله قط الذين و جبت لهم الدعوة دعوة ابراهيم  
و اسمعيل من أهل المسجد الذين أخبر عنهم في كتابه  
أنه أذعب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً الذين وصفناهم  
قبل هذه في صفة أمة ابراهيم صلى الله عليه و آله الذين  
عناهم الله تبارك و تعالی في قوله : أدعو إلى الله على  
بصيرة أنا و من اتبعنى . يعنى أول من تبعه على الأيمان  
به و التصديق له بما جاء من عند الله عزوجل من الأمة  
التي بعث فيها ومنها و إليها قبل قبل الخلق ممن لم يشرك

بِاللهِ قَطُّ و لَمْ يَلْبَسْ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ وَ هُوَ الشَّرِكُ ثُمَّ ذَكَرَ  
 اتِّبَاعَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ اتِّبَاعَ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّتِي  
 وَ صَفَّاهَا فِي كِتَابِهِ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ  
 وَ جَعَلَهَا دَاعِيَةَ أَلِيَّةٍ وَ أَدَبَ لَهُ فِي الدَّعَاءِ إِلَيْهِ فَقَالَ :  
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبِكَ اللهُ وَ مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ .  
 ثُمَّ وَصَفَ اتِّبَاعَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ  
 فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى  
 الْكُفَّارِ رَحِمَاءٌ بَيْنَهُمْ تَرِيحٌ رُكْعًا سَجْدًا الْآيَةَ . وَقَالَ :  
 يَوْمَ لَا يَخْزِي اللهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نورهَم يَسْعَى  
 بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمَانِهِمْ . يَعْنِي أَوْلِيكَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ :  
 قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . ثُمَّ حَلَّاهُمْ وَ وَصَفَهُمْ كَيْلًا يَطْمَعُ  
 فِي اللِّحَاقِ بِهِمْ أَلَا مَنْ كَانَ مِنْهُمْ فَقَالَ فِيمَا حَلَّاهُمْ بِهِ  
 وَ وَصَفَهُمُ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَوَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ  
 عَنِ اللِّغْوِ مُعْرِضُونَ الِى قَوْلِهِ : أَوْلِيكَ هُمُ الْوَارِثُونَ  
 الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفَرْدُوسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ . وَقَالَ فِي صِفَتِهِمْ  
 وَ حَلِيَّتِهِمْ أَيْضًا الَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ وَ ذَكَرَ

الْآيِقِينَ ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّهُ اشْتَرَى مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ  
 كَانَ عَلَى مِثْلِ صِفَتِهِمْ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ بَأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ  
 يِقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقْتَلُونَ وَ يَقْتُلُونَ وَ عَدَاءٌ عَلَيْهِ  
 حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الْقُرْآنِ ، ثُمَّ ذَكَرَ وَفَاهُمْ  
 لَهُ بِعَهْدِهِ وَ مَبَايَعَتِهِ فَقَالَ : وَ مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ  
 فَاسْتَبَشِرُوا بِنِعْمَتِ اللهِ الَّتِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ  
 الْعَظِيمُ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : أَنْ اللهُ اشْتَرَى مِنْ  
 الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ بَأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ : قَامَ رَجُلٌ  
 إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللهُ أَرَأَيْتَ  
 الرَّجُلَ يَأْخُذُ سَيْفَهُ فَيُقَاتِلُ حَتَّى يَقْتُلَ أَلَا أَنَّهُ يَقْتَرِفُ  
 مِنْ هَذِهِ الْمُحَارِمِ أَشْهِيدُهُ ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسُولِهِ  
 التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ وَ ذَكَرَ الْآيَةَ فَبَشَّرَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ  
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ هَذِهِ صِفَتُهُمْ وَ حَلِيَّتُهُمْ بِالشَّهَادَةِ وَ الْجَنَّةِ  
 وَ قَالَ التَّائِبُونَ مِنَ الذَّنْبِ الْعَابِدُونَ الَّذِينَ لَا يَعْبُدُونَ  
 إِلَّا اللهَ وَ لَا يَشْرِكُونَ بِهِ شَيْئًا الْحَامِدُونَ الَّذِينَ يَحْمَدُونَ  
 اللهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي الشَّدَّةِ وَ الرَّخَاءِ السَّائِحُونَ وَ هُمُ

الصائمون الراكعون الساجدون و هم الذين يواظبون  
على الصلوات الخمس و الحافظون لها و المحافظون عليها  
في ركوعها و في سجودها و في الخشوع فيها و في  
أوقاتها الأمر رب بالمعروف بعد ذلك و العاملون به  
و الناهون عن المنكر و المنتهون عنه قال فيشر من قتل  
وهو قائم بهذه الشروط بالشهادة و الجنة ثم أخبر تبارك  
و تعالی أنه لم يأمر بالقتال إلا أصحاب هذه الشروط فقال  
عز وجل أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا و أن الله على  
نصرهم لتقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا  
أن يقولوا ربنا الله و ذلك أن جميع ما بين السماء و الأرض  
للله عز وجل و لرسوله صلى الله عليه و آله و لا تباعهم  
من المؤمنين من اهل هذه الصفة فما كان من الدنيا  
في أيدي المشركين و الكفار و الظلمة و الفجار من اهل  
الخلاف لرسول الله صلى الله عليه و آله و المولى عن  
طاعتها ظلموا فيه المؤمنين من اهل هذه الصفة و غلبوهم  
عليه فما أفاء الله على رسوله فهو حقهم أفاء الله عليهم

ورده إليهم و إنما كان معنى الفى كلما صار إلى المشركين  
ثم رجع مما كان غلب عليه أو فيه فما رجع إلى مكانه من  
قول أو فعل فقد فاء مثل قول الله عز وجل للذين يؤلون من  
نساءهم تبرأ أربعة أشهر فأن فؤا فأن الله غفور رحيم أي  
رجعوا ثم قال و أن عزمو الطلاق فأن الله سميع عليم و قال  
و أن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فأن  
بغت احديهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغى حتى تفي  
إلى أمر الله أي ترجع فأن فاءت أي رجعت فأصلحوا  
بينهما بالعدل و أقسطوا أن الله يحب المقسطين يعني  
بقوله تفي ترجع فذلك الدليل على أن الفى كل راجع  
إلى مكان قد كان عليه أو فيه و يقال للشمس إذا زالت  
فأعت الشمس حين تفي الفى عند رجوع الشمس إلى  
زوالها و كذلك ما أفاء الله على المؤمنين من الكفار  
فإنما هي حقوق المؤمنين رجعت إليهم بعد ظلم الكفار  
أياهم فذلك قوله أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا ما كان  
المؤمنون أحق به منهم و إنما أذن للمؤمنين الذين

قاموا بشرائط الأيمان التي وصفناها وذلك أنه لا يكون مأذوناً له في القتال حتى يكون مظلوماً ولا يكون مظلوماً حتى يكون مؤمناً ولا يكون مؤمناً حتى يكون قائماً بشروط الأيمان التي اشترط الله عز وجل على المؤمنين والمجاهدين فإذا تكاملت فيه شرائط الله عز وجل كان مأذوناً له في الجهاد لقول الله عز وجل أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصحهم لقديس وأن لم يكن مستكماً لشرائط الأيمان فهو ظالم ممن يعفى و يجب جهاده حتى يتوب وليس مثله مأذوناً له في الجهاد والدعاء إلى الله عز وجل لأنه ليس من المؤمنين المظلومين الذين أذن لهم في القرآن في القتال فلما نزلت هذه الآية: أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا في المهاجرين الذين أخرجهم أهل مكة من ديارهم وأموالهم أحل لهم جهادهم بظلمهم أيهم وأذن لهم في القتال فقلت فهذه نزلت في المهاجرين

١ - «فلما» من كلام الراوي .

بظلم مشركي أهل مكة لهم فما بالهم في قتالهم كسرى وقيصر ومن دونهم من مشركي قبائل العرب فقتال لو كان أنما أذن لهم في قتال من ظلمهم من أهل مكة فقط لم يكن لهم إلى قتال جموع كسرى وقيصر وغير أهل مكة من قبائل العرب سبيل لأن الذين ظلموهم غيرهم وأنما أذن لهم في قتال من ظلمهم من أهل مكة لأخرجهم أيهم من ديارهم وأموالهم بغير حق ولو كانت الآية أنما عنت المهاجرين الذين ظلمهم أهل مكة كانت الآية من تفعة الفرض عن بعدهم إذا لم يبق من الظالمين والمظلومين أحد وكان فرضها من فوعاً عن الناس بعدهم إذا لم يبق من الظالمين والمظلومين أحد وليس كما ظننت ولا كما ذكرت ولكن المهاجرين ظلموا من جهتين و ظلمهم أهل مكة بأخرجهم من ديارهم وأموالهم فقاتلوهم بأذن الله لهم في ذلك وظلمهم كسرى وقيصر ومن كان دونهم من قبائل العرب والعجم فلما كان في أيديهم مما كان المؤمنون أحق به منهم

فقد قاتلوهم بأذن الله عزوجل لهم في ذلك و بحجة  
 هذه الآية يقاتل مؤمنواكل زمان وإنما أذن الله عزوجل  
 للمؤمنين الذين قاموا بما وصف الله عزوجل من الشرايط  
 التي شرطها الله على المؤمنين في الأيمان والجهاد ومن  
 كان قائماً بتلك الشرايط فهو مؤمن وهو مظلوم ومأذون  
 له في الجهاد بذلك المعنى و من كان على غير ذلك  
 فهو ظالم وليس من المظلومين و ليس بمأذون له في  
 القتال ولا بالنهي عن المنكر والأمر بالمعروف لأنه  
 ليس من أهل ذلك ولا مأذون له في الدعاء إلى الله  
 عزوجل لأنه ليس يجاهد مثله و أمر بدعائه إلى الله  
 ولا يكون مجاهداً من قد أمر المؤمنين بجهاده وحظر  
 الجهاد عليه ومنعه منه ولا يكون داعياً إلى الله عزوجل  
 من أمر بدعائه مثله إلى التوبة والحق والأمر بالمعروف  
 والنهي عن المنكر ولا يأمر بالمعروف من قد أمر أن  
 يؤمر به ولا ينهى عن المنكر من قد أمر أن ينهى عنه فمن  
 كان قد تمت فيه شرائط الله عزوجل التي وصف بها أهلها

من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وهو مظلوم فهو مأذون  
 له في الجهاد كما أذن لهم في الجهاد لأن حكم الله عز-  
 وجل في الأولين والآخرين وفر اية عليهم سواء إلا من  
 علة أو حادث يكون والأولون والآخرون أيضاً في منع  
 الحوادث شركاء والفرائض عليهم واحدة يسأل الآخرون  
 من أداء الفرائض عما يسأل عنه الأولون و يحاسبون  
 عما به يحاسبون ومن لم يكن على صفة من أذن الله له  
 في الجهاد من المؤمنين و ليس بمأذون له فيه حتى تفي  
 بما شرط الله عزوجل فإذا تكاملت فيه شرائط الله عزوجل  
 على المؤمنين و المجاهدين فهو من المأذونين لهم في-  
 الجهاد فليثق الله عزوجل عمد ولا يعتر بالأماني التي  
 نهى الله عزوجل عنها من هذه الأحاديث الكاذبة على  
 الله التي يكذبها القرآن و يتبرؤ منها و من حملتها  
 و رواها و لا يقدم على الله عزوجل بشبهة لا يعذر بها  
 فإنه ليس وراء المتعرض للقتل في سبيل الله منزلة  
 يؤتى الله من قبلها و هي غاية الأعمال في عظم قدرها

فليحكم امرؤ لنفسه وليرها كتاب الله عز وجل ويعرضها  
 عليه فإنه لا أحد اعلم بالمرء من نفسه فإن وجدها قائمة  
 بما شرط الله عليه في الجهاد فليقدم على الجهاد وإن  
 علم تقصيراً فليصلحها وليقمها على ما فرض الله تعالى  
 عليها من الجهاد ثم ليقدم بها وهي طاهرة مطهرة من  
 كل دنس يحول بينها وبين جهادها ولستأقول لمن  
 أراد الجهاد وهو على خلاف ما وصفنا من شرائط الله  
 عز وجل على المؤمنين والمجاهدين لا تجاهدوا ولكن  
 نقول قد علمناكم ما شرط الله عز وجل على أهل الجهاد  
 الذين بايعهم ولاشترى منهم أنفسهم وأموالهم فالجنان  
 فليصلح امرؤ ما علم من نفسه من تقصير عن ذلك  
 ليعرضها على شرائط الله عز وجل فإن رأى أنه قد وفى  
 بها وتكاملت فيه فإنه ممن أذن الله عز وجل له في  
 الجهاد وأن أبى الآ أن يكون مجاهداً على ما فيه من  
 الأضرار على المعاصي والمجارد والأقدام على الجهاد  
 بالتخبيط والعمى والتقدم على الله عز وجل بالجهل

بالروايات الكاذبة فلقد لعمرى جاء الأثر فيمن فعل  
 هذا الفعل إن الله تعالى ينصر هذا الدين بأقوام لا خلاق  
 لهم فليثق الله عز وجل امرؤ وليحذر أن يكون منهم  
 فقد بين لكم ولا عذر لكم بعد البيان في الجهل ولا قوة  
 إلا بالله وحسبنا عليه توكلنا وإليه المصير، أنظر في  
 هذا الحديث الشريف كيف فصل وبين ورفع الغدر عن  
 الجاهلين بالتعليم ولم يبق لذي مقال مقالاً فقد بين عليه  
 السلام أن أصل الدعوة لله سبحانه فإنه العالم بما خلق  
 كما خلق ولما كان هو سبحانه لا تدركه الأبصار  
 ولا تسمع دعوته الأسماء ولا يمكن لأحد أن يفهم عنه  
 سبحانه أقام مقامه في الأداء والدعوة محمداً صلى  
 الله عليه وآله النبي عنه والدال عليه والداعى إليه  
 فقام بين ظهراني العباد يدعوهم إليه سبحانه لأنه من آية  
 تمام تجلياته ومظهر جميع اسمائه وصفاته ولا يليق  
 بالدعاء التام من كل جهة إلا الله سبحانه بنسبه نبي الرحمة  
 الواسعة والقدرة الكاملة صلى الله عليه وآله ثم لما كان



في الباطن هو صلى الله عليه وآله آية سبوحيته وقد وسئته  
وأحديته سبحانه وكان لا تدركه الأبصار ولا تحيط به  
خواطر الأفكار ولا تمثله غوامض الظنون في الأسرار  
تجلى بنفسه الكلية نفس الله القائمة فيه بالسنن مجلى  
الواحدية و مظهر الصفات الأقرانية على والأئمة من  
ذريته صلى الله عليهم اجمعين فقاموا الى الله دعاة و على  
العباد ولاة وللخلق هداة وذلك قوله أدعو ألى الله على  
بصيرة ورؤية و مشاهدة أنا ومن اتبعنى فان الله أشهدنا  
خلق السموات والأرض وخلق أنفسنا فندعوا اليه على  
بصيرة ومشاهدة فهم الدعاة ألى الله كوناً و شرعاً و أما  
في الظاهر فلما غاب رسول الله صلى الله عليه و آله عن  
درك أبصارهم بألقاء مثلهم البشرية المعبر عنها بالموت  
ورجع ألى ربه واستأثر الله بروحه صلى الله عليه و آله  
في قدسه و تنزهه عن الحدود البشرية المدركة استخلف  
علياً عليه السلام في تلك الحدود البشرية ليروه ويدركوه  
فأقامه مقامه في ساير عوالمه في الأداء أن كان

لا تدركه الأبصار فقام ألى الله داعياً وللعباد راعياً وكذا  
كل امام امام في العصر الذى يليه صلى الله عليهم واتباعهم  
فلا يحق الدعوة ألاً لهم ولا يجوز المجاهدة ألاً لهم  
و بأمرهم فأن المعطى هو المانع و الموسع هو المقتر  
و المحيى هو المميت و الموجد هو المفنى ولا يجوز  
لأحد أن يسلب من شىء شيئاً الا أن يكون هو المعطى  
له و الولى هو الله سبحانه فأن هنالك الولاية الله الحق  
فهو أولى من خلقه بخلقهم ثم تظهر ولايته فى رسوله  
فهو أولى بالخلق من الخلق ، النبى أولى بالمؤمنين  
من أنفسهم ثم تتجلى ولايته فى وصيه : انما وليكم الله  
ورسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة و يؤتون  
الزكوة وهم راعون : فالوصى أولى بالناس من أنفسهم  
فهو يقدر أن يقتل من يشاء و يأسر من يشاء و يأخذ  
ما يشاء بالله سبحانه فهو يقدر أن يجاهد و يعسكر  
العساكر و يخرب اى بلد شاء و يقتل أياً شاء و يأسر  
النساء و الذرارى و يستعبدهم فأن له التصرف و لذلك

كل ما يرجع إليه يسمى فيثاً و هو المظلوم حقه في  
الظاهر لأن الكل حقه قال الله سبحانه : صراط الله  
الذى له ما فى السموات وما فى الأرض . و الموصول  
صفة المضاف فإن المضاف إليه غير مذكور بالذات وإنما  
جى به للتعريف كالذى فالمضاف إليه هو جهة اقتران  
المضاف وفرع عليه فى الذكر فالولى الذى هو اولى بالخلق  
من أنفسهم لأنه اعطى كل شىء خلقه ثم هدى يفعل ما  
يشاء و أما غيره فمن الذى له هذا المقام مقام الأ ولوية  
بالخلق كله حتى يعطى أو يمنع و يستعبد أو يمن  
وأنما خصهم الله بالخطاب بخصوصهم وقال : هذا عطاؤنا  
فأمنن أو أهسك بغير حساب . والمشار إليه هو الملك نعم  
يكون المؤمنون آلائهم و أدواتهم وسلاخهم وجوارحهم  
يفعلون بهم ما يشاؤون لا يسبقونهم بالقول وهم بأمرهم  
يعلمون قال الله سبحانه : قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم  
و من يقل منهم أنى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم .  
فليس الجهاد لأحد من دون الولاية سلام الله عليهم لا

لنقيب ولا نجيب ولا عدل فأنهم ليسوا بمعطى الأرواح  
حتى يسلبوها وليسوا برزاقين حتى يمنعوها ولا بوجدنين  
حتى يفنوها و إنما هم خدام للولاية غاية الأمر أنهم  
السابقون إلى الخدمة و الأجابة المقربون فى حضرتهم  
و حملة لوائهم و القوام بأوامرهم و مجالى صفاتهم  
و أسمائهم كما قد انعقد الأجماع من الشيعة و انفقت  
آثار الأئمة عليهم السلام أنه ليس لأحد من غير المعصوم  
جمع العساكر و جنيد الجنود إلا بأذن خاص فى زمان  
ظهورهم و استيلائهم لازمان خمولهم و غلبة الجور ولذا  
لم يعسكر أحد منهم سلام الله عليهم إلا على عليه السلام وهو  
أيضاً بعد البيعة له و تعلق الرياسة الظاهرة العامة إليه  
و أما الحسن والحسين عليهما السلام فقد أرادا الدفاع  
عن أنفسهما و ذلك ليس بجهاد فإذ لم يجند الأئمة  
عليهم السلام فى دولة الباطل كيف يجوز لشيعتهم قود  
العسكر و الجيوش حين ما امتد الجور باعه و كشف  
المظلم قباعه و استولى على جميع الأقطار الفتحار

والأشراز وغاب ولي الأبرار لا أستيلاء الكفار حتى يبلغ الكتاب أجله فالقول بجواز الجهاد والأبتداء بالدعوة والقتال في يومنا هذا خلاف الكتاب والسنة والأجماع ولا يصغى ألى مدع يدعيه ولو أتى بألف خارق عادة يسميه معجزاً وأنها لسحر وشعبدة وتمويه وتخيل لأنه على خلاف الكتاب والسنة ودليل العقل حتى يأتي من يدعى الإمامة بعد وقوع العلامات الحتمية من السفينى والدجال وغيرهائم ينتهى مدة نهى الأجماع بالأجماع والسنة بالسنة والكتاب بالكتاب فحلال محمد حلال ألى يوم القيمة وحراره جرام ألى يوم القيمة ولو جاز ذلك بخرق عادة لجاز أن يمونه أحد على الناس بعض التخيلات ثم يأمر بترك الصلوة والصوم والحج يل أنكار النبى والوصى فإنه أتى بمعجز وقد حققنا فى مباحثنا ومجالسنا أن المعجز يتبين من السحر بأن لا يأتي بما بطلانه بين و يفعل فى مقام التحدى ما يعجز غيره فتقرير الله سبحانه وعدم أبطاله

حينئذ دليل على أنه منه سبحانه و أما إذا أتى بما لا يجوز و ظهر أنه متكلف ما هو خلاف الأجماع و دليل العقل وكتاب النبى الذى هو سابق عليه وسنته فإنه يقدر أن يأتي بالسحر والشعبدة فإن على الله أبطاله و قد أبطله بأنكار الحق السابق الثابت و كل نبى أنما هو مصدق لمن قبله و كل وصى مصدق لما قبله وهيننا قد أجملنا القول ولو تدبرت فيما ذكرت لوجدته حقاً لا شبهة فيه ولا ريب يعتريه وقد جعلت فيه جنواب كل شبهة يعتريك تدبر فيه تجد . ولما وصل الكلام ألى هيننا ذكرت شبهة قد اعترت على بعض الأخوان صانه الله عن طوارق الزمان و سألتنى عنها مراراً و أجبته عنها بجوابات مختصرة ولكن لم يقنع و كرر السؤال على وألح بما لا مزيد عليه ولا يخلو من مناسبة بالمقام فاحسبت أن أعنون هنا فصلاً وأذكر من ذلك شيئاً لعله يظفر به ويقنع ولا قوة إلا بالله .

**فصل** - أعلم أن أصل شبهته سلمه الله انه يختلج

في صدره أن الكامل المعتدل لا اختصاص له بصورة دون صورة فهو الظاهر بكله في كل صورة و يجب في الأداء و الأيصال و أبلغ الحجة أن يعرف نفسه لكل أحد بما يليق به فأداه ذلك ألي أن زعم و احتمال أن يكون كل شيعي كامل أماماً حقيقة وهو الحجة الحق قدظهر بهذه الصورة في هذا العصر وليس له صورة خاصة وإنما يظهر في كل عصر بما يناسبه ثم جرت شبهته ألي أن سعد ألي النبي صلى الله عليه و آله و أن الكامل الأول هو النبي و هو المعتدل الحقيقي و هو يظهر في كل قرن بما يناسبه فكل شيعي هو محمد بن عبد الله حقيقة إلا انه تسمى و تشكّل في عصر خاص باسم خاص و شكل خاص ثم جرت شبهته ألي أن الله سبحانه عدل لا يجور و كامل لا نقص فيه ولا ظهور إلا له فهو الظاهر في هذه المراتب كلها حقيقة في كل قرن بحسبه فيتشكل بكل شكل و يتسمى بالأسماء في كل عصر و قرن فإلى النبي هو الله حقيقة و الولي هو الله

حقيقة و هو النبي حقيقة و الشيعي الكامل هو الله حقيقة وهو محمد حقيقة و هو الأمام حقيقة و هو الشيعي في ظاهره ثم خلع بياله إذا صار هو الله حقيقة يجب أن يقدر على جميع ما يقدر الله و يعلم جميع ما يعلمه الله لأنه هو هو و إذا صار هو محمد صلى الله عليه و آله حقيقة يجب أن يكون معصوماً مطهراً ينزل عليه جميع ما ينزل عليه و يتلقى جميع ما يتلقى من الله سبحانه و إذا صار هو الولي يجب أن يكون معصوماً مطهراً يفعل ما يفعلون و يقدر على جميع ما يقدرون عليه ولولا أنه طالب مرتاد لدينه لكان ذلك الأعتقاد كفراً محضاً ولكنه كان منه على سبيل الخطرة و إذا علم فساده يرجع فكان مثله مثل أبرهيم أن قال للكوكب هذا ربي فعن أحدهما عليهما السلام أنما كان طالباً لربه و لم يبلغ كفراً وأنه من فكر من الناس في مثل ذلك فإنه بمنزلة فلما كان هو سلمه الله مرتاداً أذكر ههنا ما قضى الله جريانه على قلبي ولا قوة إلا بالله .

من حيث أنه صفة الذات وليس مع ذلك بمستغن عن حفظ الأزل أياه به و أمداده أياه به بل هو في لبس من خلق جديد به وهو حادث و مخلوق مثنى مجزى فيمتنع ذكره في الأزل الأحد و يمتنع انصاف الأحد به في رتبته ذاته تفهم معنى الأمتناع و فرق بينه وبين النفي فأن النفي فرع إمكان الوجود الخارجي والوجود الذهني و ما لا يذكر معه غيره لا أمكاناً و لا كوناً لا ذكر له فيه حتى ينفي أو يثبت فمعنى قوله عليه السلام: كمال التوحيد نفي الصفات عنه ليس على ما يتبادر إلى الأذهان فإنه فرع إمكان الأقتران بل المعنى هو محو الموهوم وصحو المعلوم وكشف سبحات الجلال وهتك الستر لغلبة السر فهو نفي عملي وجداني لاعلمي ومعناه أن كمال التوحيد أن تنفي الصفات عن مرآة نفسك و عقلك فتمحو موهومها و تكشف سبحاتها وتهتك أستارها وتجاوزهما بالوجدان لا الوجود فأن كل شيء لا يتجاوز ما وراء مبدئه حتى تنظر به إليه على ما تجلّي

لك بك وظهر لك بك أرايت إذا نظرت إلى زيد ممعناً فيه النظر كيف تغفل عن كل ماسواه ذكراً و عيناً و كوناً و أمكاناً نفياً و أثباتاً فلا تجد إلا أياه فكذلك تنفي عن ربك وجداناً جميع الصفات فتغفل عن كلها و قلتفت إلى بارئها بحيث لا تجد أمكانها و كونها نفياً و أثباتاً فهذا كمال التوحيد وليس لك غير ذلك لأنك من وراء الصفات ولا تجد إلا في الصفات للصفات بالصفات فكيف يمكن لك نفي الصفات وجوداً نعم كما أنك تنظر إلى زيد من وراء هيئته و تغفل عنها بالكلية و تجد نفس زيد وجداناً و لا تتجاوزها وجوداً لأنك من ورائها كذلك هناك ستر بهم آياتنا في الآفاق و في أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق فافهم فأذا ليس التجلّي الأول بالأزل و لا الأزل هو نعم التجلّي هو مقام الأسماء و الصفات و اسم الشيء غير الشيء بالبداهة فما سمعت من مغالطة بعض المفسدين أن كلمة الله المكتوبة ليست بغير الله و ليست باسم الله فأن اسم الله هو كلمة اسم الله

اعلم كلية أن كل مطلب وأن دق وجل ما لم يكن بحيث  
أذا عبرت عنه طابق ضرورة الأسلام وما أجمعوا عليه  
وما ذكره الله سبحانه في كتابه و بينه النبي صلى الله  
عليه وآله وأهل بيته في سنتهم وآثارهم لم يكن  
حقاً فإن الله سبحانه قرّر هذا الخلق بدعوة محمد صلى  
الله عليه وآله وقوة على عليه السلام على ما في أيديهم  
والله سبحانه لا يغري خلقه بالباطل فما في أيديهم حق  
لامرية فيه ولا ريب يعتريه ألا أنه جسد الأسلام  
والأيمان وقد قال الله سبحانه : وأن من شيء إلا  
عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم . فلهذا الجسد  
ارواح عالية مقدّمة على هذا الجسد ولكن هي خزائن  
هذا الجسد وأرواحه قد تنزلت وجمدت حتى صارت  
جسداً و من ابتغى ذلك الأرواح والأطلاع عليها  
فليذب هذا الجسد حتى يرق و يلطف و يموع ويتروح  
فيدرك روحه والخلق لا يذوب ذوباناً يصير به رباً والرب  
لا يجمد جموداً يصير به عبداً والنبي لا يجمد جموداً

يكون به أمة والأمة لا يذوبون ذوباً يكونون به نبياً  
وكذلك الأمام لا يجمد جموداً به يكون شيعة والشيعة  
لا تذوب ذوباً به تكون أماماً فإن كل شيء لا يجاوز  
ما وراء مبدئه ولا ينزل بذاته إلى ما دون حده كل ظاهر  
وعاء باطنه وكل باطن حال في وعائه ولا بد من مناسبة  
بينهما و ألا لكان كل ظاهر لا يبقا لكل باطن و كل  
باطن حرياً لكل ظاهر وعند ذلك يبطل حكمة الحكيم  
وألزام كل شيء حده و مقامه و لم يعرف أذن الخالق  
من المخلوق والحجة من المحجوج والدليل من المدلول  
و المستب من السبب و ذلك محال وليس في محال  
القول حجة ولا في المسئلة عنه جواب ولالله في معناه  
تعظيم . فأذا عرفت هذه المقدمة السديدة التي هي باب  
من العلم يفتح منه ألف باب فاعلم أن الأزل سبحانه  
هو القائم بنفسه فيجب أن يكون أحداً اذلو كان  
غير ذلك لكان قائماً بغيره و بطل أزله و امتنع قدمه  
فوجب أن يكون ولا شيء معه لا وجوداً ولا عدماً

ولانفياً ولا أثباتاً ولا كوناً ولا عيناً ولا أمكاناً ولا صلوحاً  
على معنى امتناع ذكر الغير لا نفيه فيكون معه نفي فرع  
ثبوت فهو أذاً هو هو لا شيء سواه ولا يتغير ولا يتبدل  
عما هو عليه فإن وجود الصفة في نفس الشيء دليل على  
معلوليته لاستلزام الاقتران والأفعال المستلزم للحدوث  
المبتغى محدثاً فهو أبداً أزلاً أحد لا يثنى فلا غيره هو  
ولا هو غيره ولأسم له ولا رسم ولا تعبير ولا إشارة ولا كيف  
لذلك فلا ينسب الى شيء ولا ينسب إليه شيء ولا يضاف  
الى شيء ولا يضاف اليه شيء ولا يحمل على شيء ولا  
يحمل عليه شيء ولا يتعلق بشيء ولا يتعلق به شيء ولو  
بأدق الألفاظ والأشارات والتلويحات وأغمض الكنايات  
ولا يزول ولا يحول ولا لفظ أدل عليه من قوله: قل هو الله  
أحد فكيف يصير هو زبداً وعمراً وزيداً أو عمرو هو  
ولا لفظ له ولا إشارة تعالى الله عما يصفون فلا هو غيره  
ولا غيره هو، وهو بلا إشارة ولا لفظ والتوحيد الخالص  
ألا تتوهمه ان كل ما ميزتموه بأوهامكم في أدق معانية

فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم أن كل معروف بنفسه  
مصنوع و كل قائم في سواه معلول أن الأدوات تحد  
أنفسها والآلات تشير إلى نفاذها فسبحان ربك رب  
العرزة عما يصفون و كل علم ذلك الى غير ذلك فهو باطل  
و كل دليل علمك سواه فهو مضل ثم تجلى الله سبحانه  
بلا كيف ولا حركة ولا نطق ولا اقتران بالأحادية الكبرى  
و القدوسية العظمى وليس هو هي ولا هي هو تمتنع  
هي فيه و يمتنع هو فيها و كل ما يجوز فيها يمتنع  
في خالقها و كل ما يجب في خالقها يمتنع فيها أن هي  
خلقه ألا أنه بلا كيف ولا إشارة ولا عبارة كما لا كيف  
له ولا إشارة ولا عبارة و أن ذلك وصفه السدى وصف  
نفسه به وهو حادث و مخلوق والفرق بينه و بين ساير  
الحوادث أنه لا كيف له وما سواه مكيف وهو غير محدود  
وما سواه محدود و هو غير قائم بغير نفسه أن لا يقوم  
على الذات القديمة ولا ما دونه ولا شيء فوقه و معه  
فهو قائم بنفسه ألا أنه من حيث أنه حادث قائم بنفسه

من حيث أنه صفة الذات وليس مع ذلك بمستغن عن حفظ الأزل أياه به و أمداده أياه به بل هو في لبس من خلق جديد به وهو حادث و مخلوق مثنى مجزى فيمتنع ذكره في الأزل الأحد و يمتنع انصاف الأحد به في رتبته ذاته تفهم معنى الأمتناع و فرق بينه وبين النفي فأن النفي فرع إمكان الوجود الخارجي والوجود الذهني و ما لا يذكر معه غيره لا أمكاناً و لا كوناً لا ذكر له فيه حتى ينفي أو يثبت فمعنى قوله عليه السلام: كمال التوحيد نفي الصفات عنه ليس على ما يتبادر إلى الأذهان فإنه فرع إمكان الأقتران بل المعنى هو محو الموهوم وصحو المعلوم وكشف سبحات الجلال وهتك الستر لغلبة السر فهو نفي عملي وجداني لاعلمي ومعناه أن كمال التوحيد أن تنفي الصفات عن مرآة نفسك و عقلك فتمحو موهومها و تكشف سبحاتها وتهتك أستارها وتجاوزهما بالوجدان لا الوجود فأن كل شيء لا يتجاوز ما وراء مبدئه حتى تنظر به إليه على ما تجلّي

لك بك وظهر لك بك أرايت إذا نظرت إلى زيد ممعناً فيه النظر كيف تغفل عن كل ماسواه ذكراً و عيناً و كوناً و أمكاناً نفياً و أثباتاً فلا تجد إلا أياه فكذلك تنفي عن ربك وجداناً جميع الصفات فتغفل عن كلها و قلتفت إلى بارئها بحيث لا تجد أمكانها و كونها نفياً و أثباتاً فهذا كمال التوحيد وليس لك غير ذلك لأنك من وراء الصفات ولا تجد إلا في الصفات للصفات بالصفات فكيف يمكن لك نفي الصفات وجوداً نعم كما أنك تنظر إلى زيد من وراء هيئته و تغفل عنها بالكلية و تجد نفس زيد وجداناً و لا تتجاوزها وجوداً لأنك من ورائها كذلك هناك ستر بهم آياتنا في الآفاق و في أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق فافهم فأذا ليس التجلّي الأول بالأزل و لا الأزل هو نعم التجلّي هو مقام الأسماء و الصفات و اسم الشيء غير الشيء بالبداهة فما سمعت من مغالطة بعض المفسدين أن كلمة الله المكتوبة ليست بغير الله و ليست باسم الله فأن اسم الله هو كلمة اسم الله



لا الله وحده فالله وحده هو الله وكذلك الأمر في الكون  
 فذلك من خرافاته التي سول له الشيطان و أضله عن  
 سواء السبيل فإن على ذلك لفظه الله هو القديم البحت  
 الخالق الرازق المحيي المميت أن كان هو الله حقيقة  
 وأن كان هو ما كتبه وأحدثه فليس ألا اسم الله المكتوب  
 ومن زعم غير ذلك يلزمه أن يقول أن محمداً صلى الله  
 عليه وآله كان يدعو إلى ما كتبت من اسم الله وكان  
 يعبده فإنه لا تعبير عن لفظه الله المكتوب إلا بالله حتى  
 أنه لا يسمع ان تقرأه اسم الله ولا كلمة الله فإنه لم  
 يكتب معها اسم ولا كلمة حتى تقرأ اسم الله وكلمة الله  
 فليس ألا الله . أنظر وفقك الله هل يجدى ذلك نفعاً أو  
 هل يؤثر علماً فأني أسأله هل هذا قديم أم حادث خالق  
 أم مخلوق مكتوبى ام ليس بمكتوبى ولا يسعه أن ينكر  
 حدوثه ومخلوقيته لى ومكتوبيته لى ألا مغالطة فالحادث  
 المخلوق المكتوب كيف يكون الله بل ليس بالله فى عالم  
 الحروف والكلمات فإن هذه الكلمة ليس بخالق لساير

الكلمات موجد لها قديم بالنسبة إليها و إنما كل ذلك  
 مغالطات لا يسمن ولا يغنى من جوع ولا يؤثر فى العلم  
 ولا العمل فكذلك كوناً لا يكون الأسم كائناً ما كان  
 بالغاً ما بلغ المسمى و إنما هو اسم سواء كان جامداً  
 ام مشتقاً هو اسم لا أزيد منه و الأسم يشهد باقتران  
 بالمسمى و المسمى يشهد باقترانه بالأسم والأقتران  
 يشهد بالثنوية والثنوية تشهد بالتركيب والتركيب يشهد  
 بأن المركب فرع أجزائه وحادث حاصل بعدها أو مفقور  
 إليها فالأسم من كلمة الذات ألى أدنى الصفات حادث  
 ألم تسمع قول على عليه السلام فى صفة العقل : هو ذات الله  
 العليا . وقد علمت وتضافر وعلم كل عالم أن العقل أول  
 ما خلق الله فالذات الأحد قديم ممتنع عن الحادث  
 وما سوى الأحد مفقور حادث محتاج كائناً ما كان  
 بالغاً ما بلغ و كذلك جعلنا لك نبي عدواً شياطين  
 الأانس و الجن يوحى بعضهم ألى بعض زخرف القول  
 غروراً و لتصفى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة

و ليرضوه و ليقترفوا ما هم مقترفون . فلا تصغ ألى  
 كلام أولئك فأنه من وحى الشيطان الرجيم فجميع  
 ما سوى الذات القديمة التي لا أسم لها معنا ولا رسم كلها  
 خادون ، حتى وخلق لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما ، ثم  
 لما كان أول ما خلق الله محمداً صلى الله عليه وآله  
 بالكتاب و السنة والأجماع كان هذا التجلي الأعظم  
 الأعظم الأعظم هو محمداً صلى الله عليه وآله عبده  
 و قبيله و تفصل على ما تفصل و تنزل على ما تنزل ألى  
 أن صار أربعة عشر تورا ثم وجوده و تنهاى شهوده و ليس  
 معه غيره المذكوراً لا عيناً ولا كوناً ولا أمكاناً جازراً  
 لانفياً ولا أثباتاً إلا بما هو مذكور فيه بالأمكان الراجح  
 و الصلوح الراجح و هذا الفرق هو بينه و بين الله أن  
 الله يمتنع فيه ما سواه و هذا مذكور فيه جميع ما سواه  
 بالذكر الراجح و هو صلوح الأشراف و الفعل لا  
 صلوح الأفعال أن هو صلوح الأمكان الجازر فالأمكان  
 الراجح صالح لأشراق كل شئ و أصداره والأمكان

الجازر صالح للتطور بكل طور والأفعال بكل فعل  
 و بينهما فرق واضح و مثلها حركة يدك والمداد  
 فالحركة صالحة لا يجاد كل حرف و كل حرف مذكور  
 فيه بصلوح الأصدار والأيجاد والمداد صالح لكل حرف  
 بالأفعال فالمداد هو الأمكان الجازر والحركة هي  
 الأمكان الراجح وكذلك كل شئ موجود في الأمكان  
 الراجح بصلوح الأشراف والأيجاد لا التطور والأفعال  
 أذ ليس فعل فوقه فالتجلي الأو ليس فيه ذكر شئ لا عيناً  
 ولا كوناً ولا أمكاناً جازراً وإنما مذكور جميع ما سواه  
 فيه بالرجحان فالأمكان أيجاد الكثرات فيه صار ينافى  
 الأحدية و امتاز عن القدم تعالى شأنه فكمال معرفة  
 محمد وآله الطيبين الطاهرين في أن تنفى عن وجودهم  
 الشريف جميع صفات الجازرات و المكونات كما  
 وصفوا أنفسهم في كلماتهم به كما قال أمير المؤمنين  
 عليه السلام في خطبة القدير والجمعة : أشهد أن محمداً  
 عبده و رسوله استخلصه في القدم على سائر الأمم

على علم منه أنه الفرد عن التماثل و التماثل من أبناء  
الجنس واتجبه آمراً وناهماً عنه أقامه مقامه في ساير  
عوامله في الأداء أذ كان لا تدركه الأَبصار ولا تحويه  
خواطر الأفكار ولا تمثله غوامض الظنون في الأسرار  
لا اله إلا هو الملك الجبار ، ألى أن قال : وأن الله تعالى  
اختص لنفسه بعد نبيه صلى الله عليه و آله من برئته  
خاصة علام بتعليته وسماهم ألى رتبته وجعلهم الدعاء  
بالحق اليه والأداء لأرشاد عليه لقرن قرن وزمن زمن  
أنشأهم في القدم قبل كل مذكور و مبرور أنواراً أطلقها  
بتحميده وألهمها شكره وتمجيده الخطبة . وقال عليه السلام  
في خطبة رواها المفضل عن الصادق عليه السلام عن  
امير المؤمنين عليه السلام كُنَّا بكنبوتته قبل الخلق وقبل  
مواقع صفات تمكين التكوين كائنين غير مكوّنين  
موجودين أزليين منه بدئنا وأليه نعود لان الدهر فينا  
قسمت حدوده و لنا أخذت عهوده وألينا برزت شهوده  
الخطبة . وقال عليه السلام في حديث طارق في وصف الأمام

ظاهره أمر لا يملك و باطنه غيب لا يدرك واحد دهره  
و خليفة الله في نبيه و أمره ، ألى أن قال : هل يعرف  
أو يوصف أو يعلم أو يفهم أو يدرك أو يملك من هو  
شعاع جلال الكبرياء و شرف الأرض والسماء جل  
مقام آل محمد عن وصف الواصفين و نعت الناعتين  
و أن يقاس بهم أحد من العالمين كيف وهم الكلمة  
العلياء والتزكية البيضاء والوحدانية الكبرى التي أعرض  
عنها من أدبر وتولى وحجاب الله الأَعْظَم الأَعلى فأين  
الأختيار من هذا ، الى أن قال : الأمام يا طارق بشر  
ملكى وجسد سماوى و أمر ألهى و روح قدسى ومقام  
على و نور جلى و سر خفى فهو ملكى الذات الهى الصفات  
زايد الحسنات عالم بالمغيبات خصاً من رب العالمين  
وصاً من الصادقين الخبير . ألى غير ذلك من الأخبار  
فكمال معرفتهم أن تنفى عنهم وجداناً جميع صفات  
المفاعيل و المكوّنات و أن كنت في رتبته لكن كما  
ذكرنا في الواجب جل شأنه و اما علماً فهم مخلوقون

مر بوبون اى حدوث و أن كان خلقهم بغير واسطة  
و سبب ومادة و صورة و غاية غيرهم و أن كانوا أسماء  
الله وصفاته كما بينا و شرحنا و أو ضحنا فتجلى نورهم  
لحقايق الأنبياء سلام الله عليهم بهم واحتجب عنهم بهم  
وجميع الأنبياء سلام الله عليهم فى عالم الجواز وليس  
نورهم المذكوراً فيهم بذاته ولا هم المذكورون فى رتبهم  
بذواتهم أبداً فليست الأنبياء بمحمد صلى الله عليه وآله  
ولا هوهم و إنما هم نوره و صفته و اسمه و رسمه  
ولم يتصور هو بصورتهم ولم يتهاً بهيئتهم ولم يتطور  
بطورهم و إنما المتصور بصورتهم و المتهاً بهيئتهم  
والمطور بطورهم مادتهم الجائزة وهذه الهيئات أماكنات  
تلك المادة و تلك المادة أثر الوجود الراجح و شعاعه  
و نوره لم تكن فى الرجحان ألا يصلوح الصدور والذكر  
الفعلى لا الكونى بل ولا الأماكن الجائزى فلا يذهبن  
بك المذاهب والقول بتطور الراجح بهذه الأطوار قول  
ضارر و أصحابه نعوذ بالله ولو كان كذلك لكان

هو المعلوم بلوم آدم و أيوب و يونس ويعقوب و يوسف  
و أمثالهم و لكان هو التارك للأولى و المعاقب أن هو  
الأصل فى ذلك وحاشاه ثم حاشاه وهو المنزه عن جميع  
ذلك نعم تجلى لهم طولاً بهم و عرفهم نفسه بهم وعرضاً  
تجلى لهم بلباس نبوى بينهم وكان ذلك اللباس من جنسهم  
ألا أنه أشرفهم و أعلاهم وألطفهم وأحسنهم و أعدلهم  
فحببوا به عن درك ذلك الرجحان المتعالى عن حقائقهم  
كما قال الصادق عليه السلام لمفضل: الأسم من نور  
الذات بلا تبعض وظاهره بلا تجز يدعوا إلى مولاه ويشير  
إلى معناه و ذلك عند تغير كل ملة لأتبات الحجة  
و أظهار الدعوة ليثبت على المقر أقراره و يرد على  
الجاحد أنكاره و أن غاب المولى عن أبصار خلقه فهم  
المحجوبون بالغيبة الممتحنون بالصورة يا مفضل  
الذى ظهر بالأسم ضياء نوره وظل ضيائه الذى تشخص  
به للخلق لينظروه و دلهم على بارئه ليعرفوه بالصورة  
التي هى صفة النفس و النفس صفة الذات و الأسم

مخترع من نفس الذات الخبر . والأسم هو تلك الصورة التي انتجها من بين حقايق الأنبياء لينظروه و يدل على بارئه ليعرفوه وهي صفة النفس لا صفة الذات والنفس غير الذات والنفس هي حقيقة تلك الصورة التي تجلي بها للأنبياء والصورة هي مصداق تلك الأسماء الثانية المنفصلة التي علمها الأنبياء ليدعوه بها عند دعوتهم آياه والمراد منها هو تلك النفس أذكل شيء لا يتجاوز ما وراء مبدئه فإني ومتى يمكن أن يكون محمد صلى الله عليه وآله هو المتصور بصورة الأنبياء في رتبهم ثم هكذا الأمر بعينه بالنسبة إلى الأنبياء والمؤمنين حرفاً بحرف فلا يتصورون بذواتهم بصور المؤمنين وكيف يمكن لبس هذه الصور الكثيفة على تلك المادة الراجحة الإضافية اللطيفة وإنما المتصور بصور المؤمنين هو شعاع ضيائهم صلوات الله عليهم وليست المؤمنون المذكورين في رتبة الأنبياء بأعيانهم وأكوانهم وأمكانهم الجائز الخاص بهم وإنما هم

مذكورون في رتبة الأنبياء بأمكان الأصدار والأيجاد كما عرفت حرفاً بحرف وإنما المؤمنون أسمائهم وصفاتهم وقد شرحنا حد الأسماء والصفات بالتصريحات والتلويحات فلا يذهبن بك المذاهب ولا تقترن بقول كل خاسر خائب ولو كان لهم معرفة لدلهم إلى ما فيه الرشاد وإلى ما يمكن عليه الأعتقاد ألا ترى أنه قد جعلهم تائبين في البواد فأياك ثم أياك أن تذهب إلى ما ذهب إليه أهل العناد وضع كل شيء في مقامه وسر إلى ما لا غاية له ولا نهاية . قال الصادق عليه السلام تزولونا عن الربوبية وقولوا في فضلنا ما شئتم ولن تبلغوا وكذلك يقولون الأنبياء والمؤمنون لأن المؤمن لا يوصف وقد تضافر به الخبر ولو كان على ما زعموا لبطل العابد والمعبود والموجد والموجود ولصار لغواً إرسال الرسل وأتزال الكتب ووعد الجنة ووعد النار فاحذر عن كل قول إذا عبرت عنه خالف الشرع فإنه باطل وعن حلية الأيمان عاطل فكاملوا الشيعة أيضاً عبید مقهورون

مر بوبون يخافون ربهم وهم من خشيته مشفقون و إنما سميت الشيعة شيعة لأنهم خلقوا من شعاع آل محمد عليهم السلام وهم منهم كشعاع الشمس من الشمس ولا يحيطون بشيئ إلا بما شاء الله وهم متعددون من حول الأركان وهم متعددون من حول آية الواحدية الكبرى والفردانية العظمى و كما فصلنا و شرحنا و أوضحنا في مباحثنا لا أحاطة للمتعدد ولا تعدد للمحيط فكل متعدد محدود وكل محدود سائل بلسان حده ما يناسبه فلا يعطى أزيد مما سأل وأما المحيط فهو المستوى على عرش الحدود المنزه عن صفاتها فهو السائل بأحاطة و كليته الأحاطة بما دونه و يعطى ما سأل . قل لا يعيؤ بكم ربي لولا دعاؤكم فلما قال كونا : لا تسألوا عن أشياء أن تبدلكم تسؤكم لم يجسر أحد بسؤال ما إذا أجيب فني وانعدم ولم يكن هو هو ولعل في ما ذكرنا كفاية لمن ألقى السمع وهو شهيد .

فصل - في أنه لا خروج بالسيف قبل قيام القائم

عجل الله فرجه وأن من خرج فهو طاغوت . فالعالمى عن الكلينى بسنده الى عيص بن القاسم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول عليكم بتقوى الله وحده لاشريك له وانظروا لا نفسكم فوالله أن الرجل ليكون له الغنم فيها الراعى فإذا وجد رجلاً هو أعلم بغنمه من الذى هو فيها يخرجها و يجيى بذلك الرجل الذى هو أعلم لغنمه من الذى كان فيها والله لو كانت لأحدكم نفسان يقاتل بواحدة يجرب بها ثم كانت الأخرى باقية يعمل على ما قد استبان لها و لكن له نفس واحدة إذا ذهبت فقد والله ذهبت التوبة فأنتم أحق أن تختاروا لأنفسكم أن أتاكم آت منا فانظروا على أى شئ تخرجون ولا تقولوا خرج فأن زيدا كان عالماً وكان صدوقاً ولم يدعكم إلى نفسه و إنما دعاكم إلى الرضا من آل محمد ولو ظهر لوفى بما دعاكم إليه إنما خرج إلى سلطان مجتمع لينقضه فالخارج منا اليوم إلى أى شئ يدعوكم إلى الرضا من آل محمد عليهم السلام

فنحن نشهدكم أننا لسنا نرضى به وهو بعضنا اليوم وليس  
 معه أحد وهو إذا كانت الرايات والألوية أجدراً ألا يسمع  
 منا إلا من اجتمعت بنو فاطمة معه فوالله ما صاحبكم  
 إلا من اجتمعوا عليه إذا كان رجب فأقبلوا على اسم الله  
 وأن أحببتهم أن تتأخروا إلى شعبان فلا خير وأن  
 أحببتهم أن تصوموا في أهاليكم ففعل ذلك يكون أقوى  
 لكم وكفاكم بالسفياني علامة . وعنه بسنده إلى سدير  
 قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا سدير أئزم بيتك وكن  
 حلساً من أحلاسك واسكن ما سكن الليل والنهار  
 فإذا بلغك أن السفياني خرج فإرحل ألينا ولو على  
 رجلك . وعنه بسنده عن الفضل الكاتب قال كنت عند أبي-  
 عبد الله عليه السلام فأناه كتاب أبي مسلم فقال ليس لكتابك  
 جواب أخرج عنا إلى أن قال أن الله لا يعجل لعجلة  
 العباد ولا إزالة جبل عن موضعه أهون من إزالة ملك لم  
 ينقض أجله إلى أن قال قلت فما العلامة فيما بيننا وبينك  
 جعلت فداك قال لا تبرح الأرض يا فضل حتى يخرج

السفياني فإذا خرج السفياني فأجيبوا ألينا يقولها ثانياً  
 وهو من المحتوم . وعنه بسنده عن أبي بصير عن أبي  
 عبد الله عليه السلام قال كل راية ترفع قبل قيام القائم  
 عليه السلام فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله عز وجل  
 أقول قال الله عز وجل ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن  
 اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم  
 من حقت عليه الضلالة . فكل نبي بعث أمر بأن يجتنبوا من  
 يخرج بغير حكم الأمام و أذن في غير أوامد فإنه يدعو  
 إلى الشيطان و من أصفى إليه و أجابه و خرج معه فقد  
 أشرك بالله سبحانه فان الصادق عليه السلام يقول من أصفى  
 إلى ناطق فقد عبده أن كان الناطق ينطق عن الله فقد  
 عبد الله و أن كان الناطق ينطق عن الشيطان فقد عبد  
 الشيطان . فأتباع من خرج قبل قيام القائم عبدة الطاغوت  
 و مشركون في شرع كل نبي والخارج بنفسه طاغوت  
 يدعو بالشيطان إلى الشيطان . و عنه بسنده عن عمرو  
 بن حنظلة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول خمس

علامات قبل قيام القوائم الصيحة والسفياي و الخسف  
 وقتل النفس الزكية واليماني فقلت جعلت فداك أن خرج  
 أحد من أهل بيتك قبل هذه العلامات أنخرج معه قال  
 لا الحديث . و عنه بسنده عن المعلى بن خنيس قال ذهبت  
 بكتاب عبد السلام بن نعيم و سدير و كتب غير واحد  
 ألى أبي عبدالله عليه السلام حين ظهرت المردة قبل أن  
 يظهر ولد العباس بأنا قد قدرنا أن يؤل هذا الأمر  
 أليك فما ترى قال ف ضرب بالكتب الأرض قال أف أف  
 ما أنا لهؤلاء بأمام أما يعلمون أنه إنما يقتل السفياي  
 وعن الصدوق بأسناده عن حماد بن عمرو و أنس بن محمد  
 عن أبيه عن جعفر بن محمد عن آباءه في وصية النبي صلى-  
 الله عليه و آله لعلى عليه السلام يا على أن أزالة الجبال  
 الرواسي أهون من أزالة ملك لم ينقض أيامه . وعن الطوسي  
 بسنده عن الحسين بن خالد قال قلت للرضا عليه السلام  
 أن عبد الله بن بكير حدثني عن عبيد بن زرارة قال كنت  
 عند أبي عبدالله عليه السلام أيام خروج محمد بن عبدالله

بن الحسن أن دخل عليه رجل من أصحابنا فقال له جعلت  
 فداك إن محمد بن عبدالله قد خرج فما تقول في الخروج  
 معه فقال اسكنوا ما سكنت السماء والأرض فقال عبدالله  
 بن بكير فأن كان الأمر على هكذا ولم يكن خروج ما  
 سكنت السماء والأرض فما من قائم ولا خروج فقال  
 أبو الحسن عليه السلام صدق أبو عبدالله عليه السلام وليس  
 الأمر على ما تأوله ابن بكير إنما عنى أبو عبدالله عليه السلام  
 اسكنوا ما سكنت السماء من النداء والأرض من الخسف  
 بالجيش و عنه بسنده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام  
 قال أزم الأرض و لا تحرك يداً و لا رجلاً حتى ترى  
 علامات أذكرها لك وما أراك تدرکها اختلاف بني فلان  
 و مناد ينادى من السماء و يجيئكم الصوت من ناحية  
 دمشق الحديث . وفيه علامات كثيرة لخروج المهدي عليه  
 السلام و من كتاب الغارات لأبراهيم بن محمد بن سعيد  
 الثقفي بسنده عن رزين بن حبيس قال خطب أمير المؤمنين  
 عليه السلام بالنهروان إلى أن قال فقام رجل فقال



يا امير المؤمنين حدثنا عن الفتن ثم ذكر الفتن الى ان  
قال فقام رجل فقال يا امير المؤمنين ما نضع في ذلك  
الزمان قال انظروا اهل بيت نبيكم فان لبدوا فالبدوا  
و ان استصرخوكم فانصروهم توجروا و لا تسبقوهم  
فتصرعكم لبلية ثم ذكر حصول الفرج بخروج صاحب  
الأمر عليه السلام و اما مارواه من سراير ابن أدريس  
نقلاً من كتاب أبي عبدالله السيارى عن رجل قال ذكر  
بين يدي ابي عبدالله عليه السلام من خرج من آل محمد  
فقال لا أزال أنا و شيعتى بخير ما خرج الخارجى من  
آل محمد و لوددت ان الخارجى من آل محمد خرج  
وعلى نفقة عياله أنتهى . فلا ينافى شيئاً مما مر ولا ينافى  
الأجماع فإنه اذا كان بأذنه و رضاه لا كلام فيه و اذا  
أنفق هو على عياله و ودد ان يخرج كان بأذنه و رضاه  
و هو حلال محلل يقيناً و انما الكلام فى زمان الغيبة  
و عن الكلينى بسنده عن بشير الدهان عن ابي عبدالله  
عليه السلام قال قلت له انى رأيت فى المنام انى قلت

لك ان القتال مع غير الأمام المقترض الطاعة حرام مثل  
الميتة و الدم و لحم الخنزير فقلت لى نعم هو كذلك فقال  
ابو عبدالله عليه السلام هو كذلك هو كذلك و عنه بسنده عن  
عبد الملك بن عمرو قال قال لى ابو عبدالله عليه السلام  
يا عبد الملك مالى لا أراك تخرج الى هذه المواضع  
التي يخرج اليها أهل بلادك قال قلت و أين قال جدة  
و عبادان و المصيصة و قزوين فقلت أنتظراً لأمركم  
و اقتداءً بكم فقال اى والله لو كان خيراً ما سبقونا اليه  
قال قلت له فان الزيدية يقولون ليس بيننا و بين  
جعفر خلاف إلا انه لا يرى الجهاد فقال أنا لأراه بلى  
والله انى لأراه ولكنى أكره ان أدع علمى الى جهلهم  
و عنه بسنده عن الحسن بن العباس بن الحريرش عن ابي  
جعفر الثانى عليه السلام فى حديث طويل فى شأن انا  
أنزلناه قال و لا أعلم فى هذا الزمان جهاداً الا الحج  
و العمرة الخبير . و عن الصدوق بسنده الى ابي بصير عن  
ابى عبدالله عليه السلام عن آبائه قال قال امير المؤمنين

عليه السلام : لا يخرج المسلم في الجهاد مع من لا يؤمن على الحكم ولا ينفذ في الفى أمر الله عزوجل فإنه ان مات في ذلك المكان كان معيناً لعدونا في حبس حقنا والأشاة بدمائنا وميته ميتة الجاهلية و بأسناده عن الأعمش عن جعفر بن محمد عليهما السلام في حديث شرايع الدين قال و الجهاد واجب مع امام عدل و من قتل دون ماله فهو شهيد و عن الحسن بن على بن شعبة في تحف العقول عن الرضا عليه السلام في كتابه الى المأمون قال و الجهاد واجب مع امام عادل و من قاتل فقتل دون ماله ورحله ونفسه فهو شهيد ولا يحل قتل أحد من الكفار في دارالتقية الا قاتل اوباغ ولا أكل أموال الناس من المخالفين وغيرهم والتقية في دار التقية و اجبة ولا حنت على من حلف تقية يدفع بها ظلماً على نفسه الى غير ذلك من الأخبار وقد تضافر بذلك الآثار . فأى أمر أوضح من بطلان هؤلاء الفسقة الفجرة ام أى كفر أبين من كفر هؤلاء الكفرة ان في صدورهم

الأكبر ما هم بيالغيه فاستعد بالله انه عو السميع العليم و قد قال النبي صلى الله عليه و آله ملعون من يت رأس ملعون من يجد حب الرياسة في قلبه ملعون من حدث نفسه بالرياسة و هؤلاء الفجرة لما كان حب الرياسة في قلوبهم ولم يستطيعوها بالثروة و المال و القهر و الغلبة أرادوا ألقاء شبهة بين الناس حتى يخضع لهم الرقاب و يطاوعهم الأشرار أشباه الكلاب فينالوا بذلك مطلوبهم و يستأكلوا الناس بهذه الدعاوى الكاذبة و الرياضات الباطلة و ألقاء الشبه بالتأويلات الفاسدة لأخبار أهل العصمة سلام الله عليهم و قد أخبر السادات عليهم من الله الصلوات عن حال هذا و أشباهه في أخبارهم على ما رواه المجلسي عليه الرحمة في كتاب ذكر فيه أربعة عشر حديثاً في حوادث آخر الزمان و ترجمها ففيها أنه يظهر في آخر الزمان ستون كذاباً كلهم يدعون النبوة واثنا عشر رجلاً من آل أبى طالب يطعون يدعون الإمامة . ولاشك أن هذا الرجل منهم فإنه ادعى النبوة

و نزول الوحي عليه و نزول الحلال و الحرام اليه كما  
 قدّمنا من نقل خرافاته و روى الشيخ أعلى الله مقامه  
 في كتاب الرجعة عن المفضل عن الصادق عليه السلام  
 أن كل بيعة قبل قيام القائم بيعة كفر و نفاق و أنت  
 خبير أن رجلاً لو جرى لامية العرب وأنشد على  
 و زنها و قافيتها يقولون أنه شاعر و أنشد قصيدة و جرى  
 بها لامية العرب و أن لم يقل أنى شاعر تموبها أو  
 أنشدت شعراً تلبساً أو جارت لامية العرب خداعة فإن  
 الشعر و وزنه معلوم و منشده شاعر و أن لم يتسم بالشاعر  
 فهذا الرجل أبرز كتاباً و ذكر فيه أنه وحي من الله  
 و فيه حلال و حرام و جرى به القرآن فأية باقية أبقى  
 لم يدع لنفسه أمضى اسم النبوة يكفر الأتسان و الفعل  
 أبلغ من القول ولا يكفر و زعم أنه أمر بالجهاد و يخرج  
 و اضعاً سيفه على عاتقه مكبراً من حول الضريح ولم  
 يؤمر بالجهاد أحد من ائمتنا عليهم السلام و أن علياً  
 عليه السلام قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين

الباغين على المسلمين و حسيناً عليه السلام دافع عن  
 نفسه و هذا الخبيث يدعى أنه أمر بالجهاد و أنه أمر أن  
 يصعد سطح البيت و يؤذن في الناس هكذا يزهد الله  
 الباطل و يفسد أمره أنه ذهب إلى مكة و خاف اجتماع  
 الناس فلم يظهر أمره و أنكر البايعة حين سأله بعض من  
 عرفه فرجع خائباً خاسراً فسلم في عرض الطريق و رجع  
 إلى بلاده على ما نقل و أن لم يكن شيئاً من ذلك كفى  
 به بطلاً و حمقاً أنه حمل أدلة بطلانه و علامات ضلالتة  
 و أرسلها إلى البلدان ليفهم كل عاقل أنه مبتدع كافر  
 مدع للنبوة و الإمامة و الرياسة و دبّروا على ظنهم  
 تدبيراً و لكن \* تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن \*  
 رأوا تداعى الفساد في البلدان و خلّو العصر عن العلماء  
 و ضيق ذرع الناس عن كثرة الجور و العناد و طلبهم  
 تغيير الأمر ليلاً و نهاراً و ترقبهم حصول أمر جديد  
 و كثرة المصدقين للسلسلة الجلييلة الشيخية و ما أملانا  
 أسمع الناس من أمر الركن الرابع فلبسوا على بعض

الجهلة أمرهم و نسبوا أنفسهم إلى هذه السلسلة و تسّموا  
بالباب و الركن و الذكر حتى يميل إليهم قلوب الشيخية  
و ينالوا باجتماعهم عليهم مطلبهم و ألقوا في الناس  
و شهروا أنه العدل المرجو في آخر الزمان و أنه مأمور  
عن صاحب الزمان صلوات الله عليه بأقامه العدل  
و البرهان حتى يميل إليهم قلوب المترقبين لتغيير  
الأمر و يبلغوا بذلك ما في قلوبهم من الرياسة و هيئات  
هيئات يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم و الله متم نوره  
ولو كره المشركون و نعم ما قال الشاعر :

لزين الدين احمد نور فضل

تضاء به القلوب المد لهمة

يريد الحاسدون ليطفئوه

و يأبى الله إلا ان يتّمه  
فأرادوا بذلك أفساد أمر هؤلاء السلسلة الجليلة و أخماد  
ذكرهم و أبطال أمرهم و زعموا ان هذا الرجل بالنسبة  
إلى الشيخ و السيد اجل الله شأنهما و أنار برهانهما

و بالنسبة إلى سلمان و ابي ذر و أضرابهما من نكل  
عصر و قرن كالروح من الجسد و هم مأمورون أن  
يتوسلوا إلى الله بولاية هذا الرجل و يتقربوا إليه به  
و يعبدوه نعوذ بالله كما قدمنا نقله من مقترقاته الركيكة  
هكذا يمحق الله الباطل و يحق الحق بكلماته و غفلوا  
عن أن لهم عليهم السلام في كل خلف عدولاً ينفون لحن  
دينهم تحريف الغالين و اتحال المبطلين و تأويل  
الجاهلين و لا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم و يكفيك  
في هذا الباب هذا المقدار و صلى الله على محمد و آله  
الأطهار ما اختلف الليل و النهار .

### الباب الثالث

في علامات النقباء و النجباء و هذا الباب من  
المهمات ان قل ما ذكر في خطاب او دّون في كتاب  
و نحن قد كتبنا مفصلاً في أنبات وجودهم في كل عصر  
و جعلناه في تلو فصول ، فصل في الاستدال عليه من  
الكتاب و فصل في الاستدلال عليه من السنة و فصل

في الاستدلال عليه من دليل الحكمة و فصل في -  
 الاستدلال عليه من دليل الموعظة الحسنة و فصل في -  
 الاستدلال عليه من دليل المجادلة بالتي هي أحسن  
 و فصل في الاستدلال عليه من الأمثلة الآفاقية و الألفية  
 من كليتهما و فصل في الاستدلال عليه من أجماع جميع  
 الملل و النحل على لزوم الركن الرابع في كل شرع  
 و أمة وقد خرج كتاب لم يسمح بمثله الدهور و ينبغي  
 أن يكتب بالنور على و جنات الحور و لكننا اقتصرنا  
 هناك على محض أثبات وجودهم و لزوم الأيمان بهم  
 و تولاهم و اتباعهم ولم نذكر فيه علامتهم حتى يعرفوا  
 بهالعدم سؤال السائل عنها ولما كان وضع هذا الكتاب  
 على أبطال أمر هذا المنتحل العنيد و أمثاله من ساير  
 المبطلين التزمت ذكر بعض علامتهم حتى لا يلتبس  
 على المسلمين أمرهم بعد ذلك و أن كان :

إذا انبجست دموع في الخدود

تبيّن من بكى ممن تباكى

و نعم ما قال الشاعر

ثوب الرياء يشف عما تحتد

و أن التحفت به فأنتك عارى

وأن الله سبحانه لا يصلح عمل المفسدين وقال : لا يفلح  
 الساحر حيث أتى و يحق الله الحق بكلماته و يقطع  
 دابر الكافر ألا أن هذا الذي نكتب أيضاً من أسباب  
 أزهاقهم و لا قوة إلا بالله و من آيات أفساد أمرهم و أبطال  
 دعاويهم فأنه ليس فيه شيء إلا من كتاب الله و سنة  
 نبيه و آثار آله صلوات الله عليهم فنذكر ما أردنا  
 إيراده في تلو ثلاثة فصول .

فصل - في معرفة مقام النقباء و النجباء على سبيل

الأجمال و الاختصار . و أوصيك أيها الناظر في هذه  
 الكلمات أولاً أن تعلم أن كل مطلب من المطالب و أن  
 جل و عظم لا يكون حقاً و لا يجوز الاعتقاد به إلا أن  
 يكون موافقاً لكتاب الله و سنة نبيه صلى الله عليه و آله  
 و أجماع المسلمين فأن هذه الثلاثة لا شك فيها و لا ريب

يعتريها وقد وقع عليها تقرير الله سبحانه وهي أمور محسوسة يعرفها كل أحد فهي الميزان القويم والقسطاس المستقيم وكلما حاد عنها حاد إلى النار ويصلى قائله دار البوار جهنم يصليها وبس القرار وأنى لست أجاوزها رأس شعيرة بحفظ الله سبحانه وهدايته والقول الفصل المحكم أولاً أن الله سبحانه لا يوصف بصفة نبيه صلى الله عليه وآله ولا ينزل إلى حده ومقامه بذاته والنبي صلى الله عليه وآله لا يوصف بصفة الأمام ولا ينزل إلى حده ومقامه بذاته والأمام عليه السلام لا ينزل إلى رتبة الشيعة بذاته ولا يوصف بصفتهم ومن زعم شيئاً من ذلك فهو مقصر مرتاب ناصب وكذلك الشيعة لا تصعد إلى مقام الأمام لا بذاته ولا بصفته فتكون أماماً والأمام لا يصعد بذاته ولا بصفته إلى رتبة النبي صلى الله عليه وآله فيكون نبياً والنبي لا يصعد بذاته ولا بصفته إلى رتبة الأزل جل شأنه فيكون أزلاً ومن زعم شيئاً من ذلك فهو غال كافر مشرك

فإن الله هو الأله الأزلى القديم والنبي هو نبي كريم والأمام هو أمام عظيم والشيعة شعاعهم الفخيم ولكل منا مقام معلوم وأنا لنحن الصاقون وأنا لنحن المستبحون تعالى الله أن يتخذ ولداً سبحانه وتعالى عما يشركون وهذا هو المحكم الذى لا شك فيه فى ظاهره و خافيه و من ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون فما سمعت فى تلو العبارات من كلمات متشابهات فردّها إلى المحكمات تهتدى إلى البيّنات الواضحات وليس أيرادى المتشابهات فى أثناء العبارات من جهة تضليل او تعمية او نقص فى البلاغات أن ما من حكيم تكلم إلا و فى كلامه من المتشابهات ولكن يجبرها بالمحكمات حتى أن الأئمة الهداة وسيد الكاينات و خالق البريات فى كلامهم المتشابهات أذربّ مطلب لا يمكن التعبير عنه إلا باللفظ المتشابه ولا لفظ ادلّ عليه من المتشابه فتقتضى البلاغة الأتيان به لأداء ما يريد من غامض مراده وأياك أن تترك المحكمات و تتمسك كالذين فى قلوبهم زيغ

بالمتشابهات فتضل عن السبيل الواضحات و قد أدبت  
 النصيحة و الله خليفتي عليك و لا قوة إلا بالله العلي العظيم  
 أعلم أن الله سبحانه كان و يكون في الأزل أزلاً كان  
 و لا يكون و لا أزل و لا أسم و لا صفة ممتنعاً عن كل ما سوى  
 ذاته الأحدية فليس معه شيءُ أبداً و هو صمد لم يلد  
 ولم يولد ولم يتحرك ولم يتغير هو على ما عليه كان أزلاً  
 هو و لا كان أبداً أزلاً أزلاً أبداً و لا أزل غير ذاته الأحدية  
 أزلاً أحد سواه فتجلى لكل شيءٍ حتى ما خلى من  
 تجليه شيءٍ و لم يكن ظهور لشيءٍ إلا له لامتناعه عما  
 سواه و تنزهه عنه فاحتجب بسبوحيته عما سواه و خفى  
 بقدوسيته عما دونه مع انه لا ظهور إلا له و لا نور إلا  
 نوره و لا صوت إلا صوته فخفى لشدة ظهوره و احتجب  
 لعظم نوره فسبحانه من خفى ما أظهره و تقدس من ظاهر  
 ما أستره فاخترع ما اخترع لامن شيءٍ و ابتدع ما  
 ابتدع لالشيءٍ لم يخلقه من أصول أزلية و لا على أمثلة  
 قديمة فبه احتجب منه و امتنع عنه فبحجب بعضهم عن

بعض ظلمهم أنه ليس بمحجوب عن أحد منهم أبانة  
 للخالق عن المخلوقين و ان الحجاب بينه و بين خلقه ،  
 خلقه إياهم لامتناعه مما يمكن في ذواتهم و لا مكان  
 ذواتهم مما يمتنع عنه ذاته لا فتراق الصانع من المصنوع  
 فبالتنهائهم بأعيانهم المحدودة اللازمة لهم الممتنعة  
 الأنساب عنهم حجبوا عن الحاد و غفلوا عند أذ الآلات  
 تحداً نفسها و الأدوات تشير الى نظايرها فيمتنع عليهم  
 بالبصائر المحدودة أن يدركوا غير المحدود و ألزمهم  
 الحدود فليسوا هم إلا بها فهم لا يدركون ما سويهم  
 مما هو ليس من جنسهم و ذلك من أعلى الدرّة إلى أسفل  
 الدرّة على شرع سواء فأول ما خلق لامن شيءٍ و لا  
 لشيءٍ التجلى الأعظم الأعظم الأَعْظَم فخلقه على  
 الموصوفية و بها احتجب عنها و هي حجاب العماء ثم  
 على الوصفية و بها احتجب ثانياً عنها و هي حجاب الضياء  
 ثم على الكينونة و بها احتجب عنها ثالثاً و هي حجاب  
 النور ثم تجلى بهذه الكينونة الأحدية و الآية الغيبية

و عنوان الفردانية ثانياً و أشرق منه نور كأشراق شعاع الشمس من الشمس و حكى له جميع المقامات الثلاثة و بها احتجب عنها ثم خلقه على المعنوية الجبروتية و بها احتجب عنها رابعاً و هي حجاب الدرّة البيضاء و حجاب البهاء ثم على البرزخية الكبرى و بها احتجب عنها خامساً و هي حجاب الزعفران ثم خلق به محمداً صلى الله عليه و آله و احتجب بالتجلى و به عنه و به امتنع منه و كان مبدؤه في الأظلال و هي حجاب الزبرجدة الخضراء و حجاب السناء و آخر مقاماته الملك و به احتجب عنه و هو حجاب الكبرياء و المجد فبه احتجب في كل مقام عنه و به امتنع منه فلا يمكن له صلى الله عليه و آله الوصول اليه و الإدراك له من أعلى مشاعره ألى غاية مداركه و لذلك قال صلى الله عليه و آله ما عرفناك حق معرفتك و هو سبحانه محجوب عنه به كما هو محجوب عن أدنى الخلق فهو المحجوب عن الغيبة الممتحن بالحجاب ثم إذا كمل

خلقه و تم وجوده تجلى الله سبحانه به للأنبياء فخلقهم في مكان وجودهم و مراكز شهودهم و احتجب بالتجلى و به و بهم عنهم فأوقفهم من وراء حجبهم و احتجب بها عنهم لضعف أبصارهم عن درك أنوار الحجب العليا و الأستار العظمى فحجب بعضهم عن بعض بحدودهم ليعلموا أن الحجب العليا ليست بمحجوبة عنهم و أنما هم موقوفون من وراء الحجاب اللازمون لظاهر الباب و الحجاب بينهم و بين الحجاب الأعظم خلقه أيامهم و امتناعه مما يمكن في نواتهم افتراقاً للصانع من المصنوع و الحادّ من المحدود و لما كانوا كذلك و لا يحيطون بما هنالك تجلى لهم بهم و كلفهم بما عرفهم أن لا يكلف الله نفساً إلا وسعها و ما آتيناها ولما كان لهم مراتب من أعلى وجودهم ألى آخر شهودهم فمنها ما هو محدود بالحدود الجسمية الملكية و منها ما هو محدود بالحدود النفسية الملكوتية و ليس لهم فوق ذلك مدرك و جودى يخصهم و الذى لا يخصهم ليس منهم



ولا يمكن لو اُحد منها ان يتجاوز حده و يدرك فوق  
 مبدئه و كذلك اُحد منها من عالم للحدود و التمايز  
 و الفصل و لا يدرك آلايتهم الا بتأثيرهم و لا تجد ادواتهم  
 الا اشباههم و ما يدركون من غير محدود فانما هو  
 وجداني لا وجودي فانهم محجوبون بلقبيبة متمتحنون  
 بالصورة و مخلوقون في اللحد للحد بالحد فاني لهم  
 بهدرك غير محدود وجوداً و لئلا هو وجداني يعنى  
 يتكشفون السبعات بعدم الالتفات مثل أنك تنظر مرة  
 بعينك الى ضياء السراج غافلاً عن لونه و مرة تنظر الى  
 بلونه غافلاً عن ضوئه و مرة تنظر الى هيئته غافلاً عن  
 لونه و ضوئه و مرة تنظر الى بعده أو قربه أو مكانه أو  
 وقته أو جهته أو رتبته و في كل واحد تفعل عما سواه  
 بحيث لا تراه و ليس بأن عينك منزّهة عن اللون و الكم  
 و الكيف و الوضع و الجهة و الرتبة بل هي مخلوقة  
 فيها موجودة بها مجبولة عليها و انما تفعل عنها بعدم  
 الالتفات و قصر الالتفات الى جهة خاصة منه و عينك

من جنسه و هو من جنس عينك ولو لا ذلك لم تدرك  
 صفاته بأجالة التفاتك فكذلك مبدؤ الأنبيا هو نفسهم  
 الملكوتية الالهية أذ موسى مثلاً ممتاز من عيسى  
 و نوح ممتاز من إبراهيم و الأُممياة ليس الا بالحد  
 و الصورة فما لم يكن حد ليس موسى موسى ولا عيسى  
 عيسى فهية موسى الممتاز بها عن عيسى موجودة من  
 أول وجود موسى الى آخر شهوده و حينئذ لاهية لا  
 موسى ففوق الهيئة الموسوية لا مدرك لموسى ولا وجود  
 ولا ذكر فأول مقام موسى من نفسه و هكذا كل موجود  
 ولا يمكن للشئ خرق حجاب نفسه و هي الحجاب  
 الزبرجدة الخضراء التي كان النبي صلى الله عليه و آله  
 ورائها و كان يتلاً لا يخفقان و اضطراب و هو المشارة  
 إليه في حديث روى عن الكافي عن الصادق عليه السلام  
 أنه سئل كم عزج برسول الله صلى الله عليه و آله فقال  
 مرتين فأوقفه جبرئيل موقفاً فقال له مكاتك يا محمد  
 فلقد و قفت موقفاً ما وقفه ملك قط ولا نبي أن ربك

يصلي فقال يا جبرئيل وكيف يصلي قال يقول سبح  
 قدوس أنا رب الملكة و الروح سبقت رحمتي غضبي  
 فقال اللهم عفوك عفوك قال وكان كما قال الله فاب قوسين  
 أو أدنى قيل ما قاب قوسين أو أدنى قال ما بين سيتها  
 الى رأسها فكان بينهما حجاب يتلأأ يخفق ولا أعلمه  
 إلا وقد قال زبرجد فنظر في مثل سم الأبرة الى ما شاء الله  
 من نور العظمة الخبير. أقول نور العظمة هو بعينه نور ذلك  
 الحجاب أي النور المنطبع فيه من نور الجلال وألى ذلك  
 الإشارة بقول رسول الله صلى الله وآله : أول ما خلق  
 الله نوري ابتدعه من نوره وأشعة من جلال عظمته فأقبل  
 يطوف بالقدرة حتى وصل ألى جلال العظمة في ثمانين  
 ألف سنة ثم سجد لله تعظيماً ففتق منه نور على عليه -  
 السلام فكان نوري محيطاً بالعظمة ونور على محيطاً  
 بالقدرة الخبير . أقول هذه القدرة مؤخره عن تلك  
 العظمة إذ المراد بها القدرة الظاهرة و أليه الإشارة  
 بقول علي بن الحسين عليه السلام في حديث أبي حمزة :

أن الله عز وجل خلق محمداً وعلياً والأئمة الأحد عشر  
 من نور عظمتهم أرواحاً في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق  
 الخلق يسبحون الله عز وجل و يقديسونه الخبير. وبقول  
 أبي جعفر عليه السلام في حديث جابر : أن الله خلق  
 أربعة عشر نوراً من نور عظمتهم قبل خلق آدم بأربعة  
 عشر ألف عام فهي أرواحنا. وفي حديث آخر له عنه  
 عليه السلام : كان الله ولا شئ غير لا معلوم ولا مجهول  
 فأول ما ابتدأ من خلق خلقه أن خلق محمداً وخلقنا  
 أهل البيت معه من نوره وعظمتهم فأوقفنا أظلة خضراء  
 بين يديه حيث لا سماء ولا أرض ولا مكان ولا ليل  
 ولا نهار ولا شمس ولا قمر يفصل نورنا من نور ربنا  
 كشعاع الشمس من الشمس الخبير. وعن الثمالي عن أبي  
 جعفر عليه السلام أنه قال : أن الله سبحانه تفرّد في  
 وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نور أتم خلق من ذلك  
 النور محمداً و علياً و عترته ثم تكلم بكلمة فصارت  
 روحاً و أسكنها في ذلك النور و أسكنه في أبداننا

فبحن روح الله و كلمته احتجب بنا عن خلقه فما زلنا  
 في ظل عرشه خضراء مسبحين تسبحه و تقديسه حيث  
 لاشمس ولا قمر ولا عين تطرف ثم خلق شيعتنا و أما  
 سموا شيعتنا لأنهم خلقوا من شعاع نورنا. وقد ذكرنا هذه  
 الأخبار لتعلم أن مبدأ وجود محمد صلى الله عليه  
 و آله ، و آله أنفسهم الشريفة و مبدؤ وجود الأنبياء  
 أنفسهم اللطيفة و كذلك مبدء وجود كل شئ نفسه  
 وهي حجاب لا يمكن خرقه لشيئ وجوداً و ان لم يلتفت  
 حيناً ما الى حدوده وجداناً و ذلك حقيقة قد خفيت  
 على الأكثرين ولم يفهموا مراد السلف من تشابهات  
 كلامهم ولم يردوها الى محكماتها وكذلك مبدء وجود  
 محمد صلى الله عليه و آله و أهل بيته الممتاز بعضهم  
 عن بعض هو مقام نفسهم الشريفة والعقل الخاص به هو  
 ما انطبع في مرآة نفسه و كذلك العقل الخاص بكل  
 واحد واحد هو ما انطبع في مرآة نفسه وان كان بواسطة  
 و اما ما فوق ذلك فهو عالم الأمر و لا اختصاص له

بأحدهم صلوات الله عليهم بالجملة جميع ما ذكر في  
 هذه الأخبار من مبدء وجودهم من حجاب الزبرجدة  
 او نور العظمة او الأظلة او ظل العرش خضراً او جلال  
 العظمة المراد به النفس كما برهنا عليه في مباحثاتنا  
 وسائر رسائلنا و اول مقام كل شخص نفسه ذات الصور  
 الجزئية بهايكون الشخص شخصاً ممتازاً عن غيره واما  
 ما فوق الصورة الشخصية لامتياز و لا خصوصية لفرد دون  
 فرد و لا يمكن لأحد ان ينسلخ عن الصورة الشخصية  
 وجوداً حتى يدرك الشئ بكليته نعم يمكن عدم الألتفات  
 الى الكثرة الشخصية وجداناً. مثال ذلك ان الشئ مركب  
 وجوداً من وجود و ماهية و لا يتفكك ان أبداً فيبطل  
 الشئ و يخرج عن الأكوان الى الأمكان فأن ما دخل  
 في الأكوان لا يخرج الى الأمكان أبداً والوجود جهته  
 الى ربّه و الماهية جهته الى نفسه و مع ذلك هو قد يطبع  
 و كل طاعة من جهة الرب و لا ينسلخ الشئ عن جهة النفس  
 حين يطبع و قد يعصى و كسل معصية من جهة النفس

و لا ينسلخ عن جهة الرب حين المعصية و لكنه حين المعصية يستعمل تلك الجهة النفسية و تشيعها جهة الرب و جوداً و حين الطاعة يستعمل جهة الرب و تشيعها جهة النفس و جوداً و لا تنفك كان في حال من الأحوال و انما يطبع بتغليب جهتها كوناً و بعضى بتغليب جهتها كوناً فكذلك يدرك الوحدة و الحقائق باستعمال جهتها و تغليبها و قطع النظر عن الكثرة و يدرك الكثرة و الصفات باستعمال جهتها و تغليبها و قطع النظر عن الوحدة و هو في كلا الحالين ليس له جهة وحدة صرفة غير مركبة مع جهة الكثرة و لاجهة كثرة صرفة غير مركبة مع جهة الوحدة فالشيى هو من النفس فما دونها و لها جهة عقلانية انطبعت في مرآتها من شبح الأمر و فؤادية انطبعت فيها من ما في الأمر من آية الله و عنوانه فأية الله ملقاة في الأمر و شبح الأمر مع ما فيه من المثال الملقى منطبع في النفس ففؤاد الشخص هو شبح ذلك المثال الملقى في الأمر المنطبع في شبح

الأمر المنطبع في النفس و عقله هو شبح الأمر الملقى في مرآة النفس و لو كان عقل الشخص كلياً لكان اذا نظر بنظر عقلاى عقل من كل فرد بلا تخصص بفرد دون آخر و اذا نظر بفؤاده المجرد عن الكلية و الجزئية يكون هو حقيقة كل شىء و محرك كل شىء و اصل كل شىء و الحال خلافه و لذلك صار نبى يعلم شيئاً لا يعلمه نبى آخر و ولى يعلم شيئاً لا يعلمه ولى آخر مع ان كل واحد صاحب نظر فؤادى و عقلاى فقتبين و ظهر أن فؤاد كل شىء فؤاد مخصوص به فهو محدود بحدّه و عقل كل شىء عقل مخصوص به محدود بحدّه و كلية العقول اضافة و تجرد الأفتدة اضافة و العقل الكلى الحقيقى هو عالم الأمر و الفؤاد المجرد الحقيقى هو مقام العنوان الحقيقى للعالم فافهم فإنه عميق و هو على خلاف ما فهمه الجاهلون فهذا الأمر هو الذى لا تخصص له بشىء دون شىء و هذا العنوان هو الذى لا تخصص له بشىء دون شىء و عقل محمد

صلى الله عليه وآله هو العقل الكلى بالنسبة الى مادونه  
لا عالم الأمر اذ هو محل مشية الله ووعاؤها ووكرها  
فافهم ان كنت تفهم فقد أسقيتك ماءً خدقاً و لا تزعم  
أنى اذا ما غلوت قصرت فأنى ان فهمت ما ذكرت  
أرقيتك الى مكان لم يخطر ببالك أبداً وأصعدت الناس  
عما كانوا فيه الا أنهم كانوا فيما كانوا عمياناً و جهالة  
وكانوا يقولون ما لا يجوز و أنا ذكرت ما ذكرت بما  
يرضى الله به ورسوله وأعظم مما تريدون و تظنون  
او يبلغه أوهاكم فتبصر و لرجع الى ما كنا فيه فأن  
ما ذكرنا جرى على لسان القلم من باب ان الكلام  
يجر الكلام فنقول بعد ما تم وجود الأنبياء و انتهوا  
الى شهودهم سطح من منتهى وجودهم الذى به تمامهم  
نور و شعاع به خلق الله المؤمنين و مبدؤهم أنفسهم  
الطيبة الزكية فاحتجب الله بها عنهم و بها امتنع منهم  
ثم تزلهم الى آخر وجودهم الذى هو أجسادهم الطاهرة  
فبها احتجب الله عنهم و بها امتنع منهم و ألزمهم فى كل

مكان حدّهم و باحتجاب بعضهم عن بعض عرفهم فى كل  
مقام أنه غير محجوب عنهم بنفسه و انهم محجّبون  
بانغمارهم فى بحار الكثرات عن درك الحادّ لهم فى حدّهم  
ولما كانوا كذلك استمحل لبوارع ثاقبات فطنهم درك  
مقام الأنبياء و امتنع للطائف غايبات ذكواتهم فهم  
رتبة الأولياء و لوساروا فى بوادى التفكير اياماً و غاصوا  
فى بحار التدبّر أعواماً اذ كل شىء لا يتجاوز ما وراء  
مبدئه و لا يعلو على حدّه و أدواته تحدّ أنفسها و آلاته  
تشير الى نظائرها وهكذا فى كل رتبة من المراتب الطولية  
على نحو ما ذكرنا ثم مقام الأناسى قد فهمت أن أعلاه  
مقام النفس و أسفله مقام الجسم و بينهما مقام الطبيعة  
والمادّة و المثال و هذه أيضاً هى الأشباح المنطبعة فى-  
مرآة الجسم فالطبيعة هى آية العنوان المنطبع فى مرآة  
النفس و المادّة هى آية العقل المنطبع فيها و المثال أمر  
برزخى بين الظهور و المظهر كالروح البرزخ بين العقل  
و النفس و كما بيّنا فى الفؤاد و العقل كذلك نقول هنا ان

الطبيعة ليست بمجرد حقيقة والمادة بكلية حقيقة بل هما مخصصتان بكل فرد فرد وليست الطبيعة المجردة الشهودية المطلقة من مراتب كل فرد ولا المادة الكلية من مراتب كل فرد ولو كان كذلك لكان الواصل الى مقام المادة هو المتصور بكل الصور والفاعل بكل الأيدي والمستعمل لكل آلة و لكان يجب ان يدرك جميع ما في عالم الأجسام والمثال بحيث لا يغادر عنه صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها جمعاً في آن واحد لا على سبيل التتابع مرة بعد أخرى شيئاً بعد شيء فأن الطبيعة والمادة في الكل موجودتان في آن واحد و إذا كانتا ذاتي شعور أشعرنا من الكل في الكل بالكل الكل في آن واحد والحال أنه ليس كذلك فأن الأنبياء والأولياء كانوا يغفلون عن جهات كثيرة فأن قلت انهم لم يبلغوا هذا المقام او بلغوا ولكن كان لهم حال عارض لا مستقر فيكذبك اصول المذهب ثم من الذي وصل الى ذلك المقام بعد ومن يطمع ذلك بعد وان قلت انهم كانوا واصلين

الى مقام المادة والطبيعة بل جايزين فيثبت ما ذكرت ان الطبيعة التي هي من مراتب الأُنسان التنزلية ليست مجردة و ان المادة ليست كلية بل هي الطبيعة الخاصة والمادة الخاصة و لذا صار مقامات الواصلين الى هذين المقامين مختلفة في السعة و الأُحاطة و كان كل على قدر معلوم ولكل منّا مقام معلوم و خصوصيتهما تحصل في الجسد فانه ليس هناك مقام صورة و لذا اشبه على الجهال فزعموا تجرد واحدة و كلية أخرى فهما شبحان منطبعان من مبدئهما الذي هو النفس في الجسم على طبق ما ذكرنا في النفس حرفاً بحرف و إنما يستعمل الأُنسان أحد ذينك الشبحين ويفغل عن غيره وجداناً فإذا استعمل احد الشبحين وغفل عن الغير وجداناً لا يدل على أن له مدركاً مادياً او طبيعياً منفصلاً عن الجسم والصورة ويجب ان ينسلخ عن الجسم وجوداً حتى ينظر بتلك المدارك ألا ترى أنك قد تنظر الى شيء و انت غافل عن جميع حدوده وصوره ملتفت الى نفسه و حقيقته

و أنت في تلك الحال لأشك أنك ناظر بحقيقتك اليه  
فإن الأدوات تحدّ انفسها و الآلات تشير الى نطائرها  
و هذا المقام يحصل لكل احد في أدراك كل شئ  
و ليس في تلك الحال يدرك كل شئ إذا نظر بمدرك  
حقيقي و ليس ينسلخ عن جسمه فافهم ما أقول لك و اني  
كرّرت العبارة ورددت الإشارة لأنه كان مطلباً بديعاً  
لم تسمع و لم تدركه ففي الحقيقة نفس و جسم و النفس  
هي التي تعبّر عنها بالروح و الروح تعبّر عنها بالنفس  
كقوله: الله يتوفى الأ نفس حين موتها. فلاشئ الأ روح  
و جسم و كل أنسان له روح و جسم روحه مجردة ملكوتية  
و جسمه مركب مادى ملكى و الروح لها ثلث مراتب  
فؤاد و عقل و أسفلها النفس و الجسم له ثلث مراتب  
طبع و مادة و أسفله الجسم فالقواد هو الظاهر و العقل  
هو الظهور و النفس هي المظهر و كذلك الطبع هو الظاهر  
و المادة هي الظهور و الجسم هو المظهر فالشبح المنطبع في  
مرآة النفس له جهتان جهة الظاهر و جهة الظهور و الشبح

المنطبع في الجسم له جهتان جهة الظاهر و جهة الظهور  
فمثل الجسم و النفس كالمرآة الموضوعة تحت الشمس  
و الشبح المنطبع فيها كالشمس المنطبعة فيها و للشمس  
المنطبعة فيها المنصبغة بصغها المتهيئة ببيتها المخصوصة  
بها الممتازة عن الشمس المنطبعة في اختها التي هي  
بخلافها جهتان جهة الى الشمس و جهة الى أشراقها  
فجهتها التي هي الى الشمس هي الظاهرة و جهتها التي  
الى أشراقها هي الظهور و تلك الشمس و تلك المرآة  
هي التي اشار اليها على عليه السلام: تجلّي لها فأشرفت  
و طالعتها فتلاً لآت فألقى في هويتها مثاله فأظهر عنها  
أفعاله. و نريد بالمرآة نفس الشبح و هي المظهر فأنت  
إذا نظرت الى المرآة مرة تنظر الى نفس المرآة و تغفل  
عن الشبح المنطبع فيها و جداناً مع ان الشبح موجود  
فيها كوناً و مرة تنظر الى الشمس المنطبعة فيها من حيث  
أنها ضوء و نور و مرة تنظر الى الشمس المنطبعة فيها  
من حيث الظاهرية للشمس غافلاً عن أنها ظهور شئ

و شبح شئى بل تنظر الى الشمس وترى الشمس لكن  
 فى كل تلك الحالات لم يقع نظرك الا على المرأة ولم  
 تر الا الشمس المنطبعة فيها و لم تدرك الشمس التى  
 فى السماء و هذه الشمس مخصوصة بهذه المرأة كوناً  
 الا أنك تغفل عن خصوصية المرأة مثل أنك ربما تنظر  
 الى الثوب و ترى صبغه و ربما تنظر الى الثوب و ترى  
 خامه غافلاً عن لونه و ليس أنك حينئذ أدركت كل  
 خام فى الدنيا وأحطت بجميعها خبراً حيث نظرت الى  
 الخام مجرداً عن اللون و ربما تنظر الى الثوب مجرداً  
 عن كل حدوده و ذلك يحصل دائماً لكل أحد و ليس  
 يدرك حينئذ كل خام فى الدنيا ولا يحيط بها اذ أدرك  
 هذا مجرداً فكذلك اذا التفت الى الجسم والنفس فربما  
 ينظر الانسان بنظر مادى او طبيعى او عقلاى او فؤادى  
 فيدرك المادة او الطبيعة او العقل او الفؤاد و مع ذلك  
 لا يحيط بجميع المواد والطبايع والعقول والأقنعة  
 فان كل شئى لا يتجاوز حدّه ولا يهتك حجاب نفسه

غاية الأمر يقطع النظر وجداناً عن جهة و ينظر الى  
 جهة نعم الله سبحانه محيط بكل شئى بعلمه و قدرته  
 و أمره و حكمه و رحمته و معانيه و مشيئته و أرادته  
 و قدره و قضاءه فلا يعزب عند مثقال ذرة فى السموات  
 ولا فى الأرض و علمه بها قبل كونها كعلمه بها بعد  
 كونها وعلمه بها جمعى لا يتابعى بأن يعلم شيئاً ويفعل  
 عن شئى ثم يلتفت اليه فيخص به الفؤاد المجرد  
 والعقل المطلق والروح المطلقة والنفس المطلقة والطبيعة  
 المطلقة والمادة المطلقة والمثال المطلق والجسم المطلق  
 و هى مقاماته وعلاماته التى لا تعطيل لها فى كل مكان  
 يعرفه بها من عرفه لا فرق بينه و بينهم الا أنهم عباده  
 و خلقه فتقها ورتقها بيده بدؤها منه وعودها اليه وليس  
 ذلك لأحد دونه ولما كان مطلق الشعور لها قال بينهم  
 الا أنهم تنبيهاً على شعورها واما العقل الكلى والروح  
 الكلية والنفس الكلية والطبع الكلى والمادة الكلية  
 والمثال الكلى والجسم الكلى فهى من مقامات مشيئته



و أمره و معانيه التي يتوسل بها ولاة أمره المأمونون  
على سرّه المستبشرون بأمره الواصفون لقدرته المعلنون  
لعظمته فالمعلنون للعظمة مقام أجسامهم العظمة هي  
النفس وأعلانها في الجسم واما الواصفون للقدره فمقام  
نفوسهم فإن القدرة مقام العقل ووصفها في النفس و اما  
المستبشرون بالأمر فمقام عقولهم فإن الأمر هو مقام  
المشية و الأستبشار بها في مقام العقل واما المأمونون  
على السرّ فمقام أفئدتهم فإن السرّ هو مقام العنوان  
و استومننت عليه الأفتدة و مقام ولاة الأمر فوق ذلك  
اذ تلك صفاتهم واما ما سوى هذه المقامات المطلقة والكلية  
فهى مقامات الجزئيات التي لا تحيط بكل شىء خبراً  
و يعلم كل واحد شيئاً و يغيب عنه شىء فالمقامات  
المطلقة مقامات الأحدية المشار إليها في الدعاء: ربّ  
أدخلنى فى لجة بحر أحديتك. و المقامات الكلية مقامات  
الواحدية و هى المشار إليها فى ذلك الدعاء و طمطم  
يتم وحدانيتك و جميع ما سوىهما مقامات الكثرات

والجزئيات وشئون التجليات وأطوار الظهورات وليس  
شىء منها مرآة لتمام الأسماء والصفات فإن كل واحد  
منها مخصوص بحدّ خاص به امتاز عن ساير الجزئيات  
و سائل بلسان حدّه ما يقتضيه حدّه من خالق البريات  
و جاذب بطبع ما هو عليه من المبدء فى كل الحالات  
فلا يعطى الآما يقتضيه وما أعطى الآما يرتضيه لو كشف  
الغطاء لما اخترتم الآ الواقع فالواحد أى العقل الكلى  
فى كل رتبة من المراتب العرضية فى المراتب الطولية  
نازل و هو قلب كل مقام و وسط الكل كما قال على  
عليه السلام: العقل وسط الكل. و كلى كل رتبة عقل  
تلك الرتبة وسمى الله العقل قلباً حيث قال: ان فى ذلك  
لذكرى لمن كان له قلب او ألقى السمع و هو شهيد.  
كما قال موسى بن جعفر عليه السلام لهشام: ان الله  
يقول فى كتابه ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب.  
يعنى عقل فقلب كل رتبة عقلها والعقل وسط الكل  
و هو الواحد الذى لا ثانى له فى تلك الرتبة لآته

مركزها و المركز لا يكون الا واحداً و سرّصيرورته  
 مركزاً مع انه الكلي المحيط كما وصفه على عليه السلام  
 في حديث آخر: العقل جوهر دراك محيط بالأشياء  
 من جميع جهاتها عارف بالشيء قبل كونه فهي علة  
 الموجودات و نهاية المطالب . وكذا ظهر في كل عالم  
 بالأحاطة فأن عرش كل عالم عقله و محيط به من  
 جميع جهاته فسره أن محيط الدائرة أبعد أجزائها عن  
 الوحدة و هو غاية الكثرة و مركزها و واحدتها أشبه  
 أجزائها بالوحدة الحقيقية التي هي صفة المبدء فالمركز  
 هو الأقرب الى المبدء لوحده و المحيط هو الأبعد  
 عن المبدء لكثرتة وكل متكثر محيط الدائرة ومتوحدتها  
 مركزها فلما كانت أرض كل عالم أبعد أجزائه عن المبدء  
 و غاية تكثره و نهاية بعده فكانت هي محيط الدائرة  
 ولما كان عرش كل عالم أقرب أجزائه الى المبدء فكان  
 مركزه الا أن المركزي العرش لكثرة توحدته و حرارته  
 الحاصلة من قربه من المبدء وبساطته اقتضى الأنبساط

التمام والأحاطة الحسيّة والمحيط أي العرض لتكثرها  
 وبردتها الحاصل من بعدها عن المبدء و جمودها الحاصل  
 من برد البعد انزوت و تكاثفت وصغرت حساً فوقعت  
 في غاية البعد عن المبدء فإذا قلبت العالم و تصورت  
 العرش داخلاً و باطناً والفرش خارجاً و ظاهراً حصل  
 لك المطلب و ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب  
 او ألقى السمع و هو شهيد و ليس مرادى من هذا  
 التصوير ان تخرج الفرش عن جوف العرش او تكبره  
 بل مقصودى ان تعلم أن العرش باطن والفرش ظاهر  
 والباطن مركز محيط دائرة الظاهر فمظاهر الواحدية  
 في كل عالم عرشه و عقله و وسطه و مركزه و قطبه  
 و باطنه و قلبه و كثرات ذلك العالم هي الدائرة و أبعد  
 أجزائها محيط الدائرة و ساير أجزائها كل في مقامه  
 وحدته و لنعم ما قال صاحب البردة :  
 و واقفون لديه عند حدّهم  
 من نقطة العلم او من شكلة الحكم

واما الأُحد في كل عالم فهو مطلقة وهو غيب الواحد  
 قيد زيد فيه الواو لوقوعه في وسط الحدود الستة  
 وصيرورته مركزها مستولياً عليها واما غيبه المتعالي عن  
 حدود هذه الدائرة فهو مقام الأُحد في كل رتبة فمقامات  
 الأُحدية تختلف بحسب المراتب و غيب واحد كل  
 مقام مقام الأُحد و تجليّه لأهل تلك الرتبة وهو يتجلى  
 بالواحد والواحد هو القائم مقامه في سائر تلك الدائرة  
 في الأُداء إذ كان لا تدركه الأبصار ولا تحويه خواطر  
 الأفكار ولا تمثله غوامض الظنون في الأسرار لا اله  
 الا هو الملك الجبار ولو شاء أن يتجلى بغير الواحد  
 لفعل ولكنّه جعل الواحد آية تعريفه وتعرّفه فالواحد  
 هو من أهل الأعراف الذي لا يعرف الأُحد الا بسبيل  
 معرفته فمن عرفه فأمامه يقين ومن جهله فمقامه سجين  
 فمن عرف الأُحد من أهل الدائرة فانا عرفه بالواحد  
 فأنه لم يتجل الآ به ولم يظهر الآ فيه وكل ما سوى  
 الواحد أي المركز في الدائرة هو مظهر التثنية والتثليث

والتربيع ولا يكشف شيئاً منها عن الأُحد ولا يسعه أن  
 يستبدّ في معرفة الأُحد لأن الواحد هو صورة الأُحد  
 الأنزع عن جميع الكثرات التي في سائر الأجزاء  
 وسائر الأجزاء فيهم شركاء متشاكسون والواحد سلم  
 لأُحد لا يتوجه الي سواه ولا يحكى ولا يروى الا عنه  
 ولا يحكم بحكم الأُحد في الدائرة الا الواحد ولا يؤدّي  
 عنه الا هو وهو منه و اليه وله فالواحد نفس الأُحد  
 التي قابلت الصفوف ولم تكثرث بالألوف اي صفوف  
 الكثرة وألوفها ومن يقل من أهل الدائرة اني اله من  
 دونه فذلك نجزيه جهنم لانه لا يؤدّي عن الأُحد الا  
 هو و لا يوصل اليه أحد سواه فذلك الواحد كما بينا  
 و شرحنا هو مقام الكلّي في كل رتبة والأُحد هو مقام  
 المطلق وكلاهما كما عرفت مخلوقان مربوبان الا انه  
 سبحانه خلقهم هكذا أتقانا للصنع و احكاماً للبداع  
 و جرياً على نهج الحكمة والصواب في البدء والآيات  
 وذلك من كرم الكريم الوهاب ثم لما كان مقام الواحد

مقام الكلي كما عرفت و اول مقام كل مخلوق جزئى  
 نفسه فأذا تنزلت من مقام المركز الكلي وصلت الى  
 مقام الجزئيات الا أنها اضافة فكل جزئى من عرض  
 الدائرة كلى بالنسبة الى ما دونه و جزئى بالنسبة الى  
 ما فوقه وكل كلى قلب ما دونه و مركز دائرته وعقلها  
 وباطنها و عليه تدور رحاها وان كان بنفسه من أجزاء  
 دائرة تدور على مركز آخر ودائرة كل جزء وكل نقطة  
 هي الأجزاء التي تفصلت فيها أسرار تلك النقطة وانطوت  
 فيها جميع ما تفصلت في تلك الدائرة مثال ذلك دائرة  
 الأجسام تدور على الجسم الكلى ومن أجزاءها الأفلاك  
 والعناصر والمولود منها من الذهب والفضة والحديد و  
 أمثالها والخشب والنجوم وأمثالها والفرس والبقر والحمار  
 وأمثالها والأُنان والكل يدور على الجسم الكلى  
 دورة واحدة و اما اذا نظرت الى الذهب مثلاً هو نقطة  
 من عرض الدائرة الا أنه مركز دائرته و دائرته ما يصاغ  
 منه من الحلى والأدوائى وكلها تفاصيل نقطة الذهب

دائرة عليه راجعة اليه قائمة به ومن تلك الأجزاء مثلاً  
 الحديد وهو نقطة من عرض الدائرة الكبيرة الا أنه مركز  
 لدائرته و يدور عليه جميع ما يصاغ منه من المسحات  
 والمطرقة والعلالة والسكين وغيرها وكلها دائرة عليه  
 راجعة اليه وهكذا فدائرة العالم تدور على الواحد  
 كما ذكرنا الا أنك اذا تنزلت عن ذلك الواحد ترى  
 أجزاء آخر كل واحد منها مركز دائرة صغيرة دونه  
 تدور عليه وتلك الدائرة تفاصيل شؤون تلك النقطة وتكثر  
 وحدتها جارية على طبعها مقهورة تحتها وهي مستوية  
 عليها استيلاء الرحمن على عرشه أى ملكه فأول ما يتفصل  
 المركز الكلى الحقيقى يتفصل الى أربعة و ذلك سرّ  
 سار في جميع الذرات في الدورات و حقيقة سرّ تفصيل  
 الأحاد الى الأربعة من المسائل المشكّلة وقد فصلنا  
 ذلك في رسالة كتبناها في جواب أسئلة آقا محمد  
 ابرهيم الشيرازى ونشير الى ذلك هيئنا بقدر ما يتيسر  
 ان شاء الله تعالى فاعلم أن الأحاد سبحانه بنفسه لا يتفصل

ولا ينزل الى أربعة او غيرها وانما المنزل والمفضل هو الواحد الحادى والواحد فى الحادث اثر فعله سبحانه أو جده لأ من شئ<sup>ة</sup> و أنت تعلم أن الحادث يلزمه التركيب والتأليف والحد لأن الأحد الحقيقى الغنى عما سواه هو الأزل سبحانه فالحد لا بد فيه أن يكون له جهة التى ربه وجهة الى نفسه فإنه محدود له مبدؤ ومنتهى فمبدؤ وجوده مما يلنى فعل ربه وهو أشبه الأشياء بفعله سبحانه لأنه شئى بمشئته ومنتهى وجوده هو غاية بعثة عن فعل ربه ومقطع شهوده وأبعد مراتبه سبحانه بمشئته سبحانه فأعلاه فى غاية اللطافة والنور والكمال والحرارة الممكنة فى حدّه وأسفله فى غابة الكثافة والظلمة والنقص والبرودة الممكنة فى حدّه وذلك بتدبيرى وأنت تعلم أن جهته الى ربه ناظر الى ربه أبداً لا الى غيره فإن بذلك النظر تشيئه وثباته وجوده وجهته الى نفسه ناظر الى نفسه أبداً لا ينظر الى ربه أبداً ولذلك انقطع شهوده وانتهى وجوده ولم ينفذ فى

مادونه فهيننا صار اثر الفعل فى غلبة البرودة النسبية و وصل الى السكون فلم ينفذ فصيل هيننا طبيعتان الحرارة والبرودة فالحرارة فى الجهة العليا منه مما يلنى الفعل والبرودة مما يلنى النفس فى الجهة السفلى وهما يابستان لاستقرار الجهة العليا فى ظل الفاعل و عدم خروجها الى غيره ويرد الجهة السفلى وجمودها وتكاثفها واقتباسها وهى الجراد باليس فيبس جهة النفس غير يبس جهة الرب وليسا فى الكيفية متشاكلين وهذا المعنى أيضاً مما لم يعثر عليه الأطباء والحكماء اذ وصفوا النار بالحرارة واليبوسة والتراب بالبرودة واليبوسة على معنى واحد كما يعلم من كيفية استتبابهم أمزجة المركبات و أخذ التفاضل بين الرطب واليابس والحكيم بالمعالم مع أنهم فى موضع آخر وصفوا اليبوسة بعسر القبول للإشكال والرطوبة بعسر القبول للإشكال فقالوا ييبس التراب لعسر تشكله على حسب الجراد و برطوبة الماء لسرعة تشكله و قالوا ان الهواء الرطب لا يمس أسرع

تشكلاً على المراد و على حسب فعل المشكل من الماء فعلى ذلك نقول لهم ان النار كان يجب أن تكون أرطب من الهواء لأنها ليست أجمد من الهواء و أغلظ بالبداية بل هي ألطف وأبسط وأرق من الهواء سبعين مرة حتى أن كرتها صارت تجرى بمشايعه دوران الأفلاك و ليس بحيث اذا ضغطها شئاً او موجها لم تشكل بل تتموج أكثر من الهواء بسبعين مرة فعلى هذا كان الواجب أن تكون النار أرطب من الهواء إلا أنهم نظروا الى فعلها في الأبدان وما هو أسفل منها وتجفيفها لها ومن ذلك حكموا ييبسها وغفلوا عن أن تجفيفها للهواء والماء كتجفيف الهواء الثوب الرطب والماء مثلاً وذلك لأنها تحيل الأجزاء اللطيفة في الهواء والماء الى جنسها وتضعدها الى كرتها وتبقى الأجزاء الكثيفة في مركزها فيذهب الأجزاء اللطيفة التي مقتضيتها السيلان بصير الباقي جافاً يابساً منجمداً كأجماد الهواء الطين وجعله اياها مدرأاً يابساً فالنار بهذا المعنى ينبغي أن تكون

أرطب من الهواء و اذا كان هذا سبب اليبس كانت اللازم أيضاً أن يكون الهواء يابساً وان قيل ان الهواء بممازجته يسيل الجامد نقول لهم ان النار ايضاً بممازجتها و غلبتها يسيل الجامد فأنها سيالة فمعنى اليبوسة في النار غير معنى اليبوسة في التراب وكيفيتها غير كيفية يبوسة التراب فمعنى يبوسة النار عدم سيلانها الى شئ سوى رطبها واستقرارها في طلق فاعلمها و سيلانها الظاهر لأجل شدة مطاوعتها لأمر فاعلمها و سيلان الهواء ايضاً لأجل مطاوعته لأمر ربه كالماء إلا أن النار أشد سيلاناً لأنها أشد مطاوعة لرطبها والهواء أشد سيلاناً من الماء لأنه أطوع لربه من الماء ولكنه أغلظ من النار لأنه أقل مطاوعة من النار و اما الماء فهو أشد سيلاناً من التراب لأنه أطوع من التراب والتراب أغلظ من الماء لأنه أبطل مطاوعة من الماء فسيلان الجواهر و جمودها و شدةهما وضعفهما من جهة كثرة القرب الى المعبد و قلته لاشئ آخر و اما اليبس

والرطوبة فهو معنى آخر غير السيلان الظاهر فمعنى  
يبس التراب جمود نظره وحصر توجهه الى نفسه ومعنى  
يبس النار جمود نظرها و حصر توجهها الى ربه فلما  
كانت النار محصورة النظر الى ربه طالبة للصعود اليه  
والتراب محصور النظر الى نفسه طالباً للنزول امتنع  
الأيتلاف بينهما عادة وجرياً على مقتضى العادة الربانية  
في حكمته فاحتيج في التركيب والأيتلاف الى رابط  
بينهما والرابط لا بد وأن يكون له مناسبة الى كل واحد  
من الطرفين فيكون من حيث الأعلى مناسباً للنار فيكون  
حاراً كالنار إلا أنه ينظر الى غير ربه من حيث الأسفل  
ومن حيث الأسفل مناسباً للتراب فيكون بارداً كالتراب  
الأنه ينظر الى غير نفسه اي ربه من حيث الأعلى وهذا  
النظر هو المراد من الرطوبة لا السيلان الظاهر و سرعة  
القبول للأشكال كما عرفت فحصل هنا طبيعتان أخريان  
الحرارة الرطبة والبرودة الرطبة فالأولى طبيعة الهواء  
و الثانية طبيعة الماء فهذا الرابط ألف بين الطبيعتين

الأوليين الحرارة اليابسة والبرودة اليابسة فأمكن  
الامتزاج والأرباط بينهما فدار الأعلى على الأسفل  
بالفعل و الأسفل على الأعلى بالأفعال فتم الكون  
و ثبت العين و ارتفع الشقاق من البين و كذلك تقدير  
العزيم العليم فأن من حادث الآ هو مركب من هذه  
الطبايع إلا أنها في المجملات على الأجمال و في  
المفصلات على التفصيل و في الغيب غيبية و في الشهادة  
شهادية و في الملك ملكية و في الملكوت ملكوتية  
و في الجبروت جبروتية و في السمرمد سمرمدية ، في كل  
شيء بحسبه فكانت هذه الطبايع في المركز مندمجاً  
بعضها في البعض على أشرف أنحاء الأجمال و البساطة  
و الأعتدال الصرف الممكن في دائرة الأكوان ولذلك  
قلنا ان العقل ليس له مزاج خاص بل هو معتدل بين  
جميع الأمزجة فمرة قلنا انه حار يابس و عبرنا عنه  
بالنار العاسة لثريت النفوس و قلنا ان الأسم المرابي  
له قابض و مرة قلنا انه حار رطب و الأسم المرابي

له الرحمن . وصرقنا اليه قوله عليه السلام : اول ما خلق الله روجه . و مرة قلنا انه بارد رطب و كذلك يروى أن الماء يزيد في العقل وان الأسم المرتب له المحيي . و مرة قلنا انه بارد يلبس و المزاج السوداء يجذب العقل و الفهم و ما بعث الله نبياً الا و هو ذو مرة سوله صافية و قلنا ان الأسم المربى له العميت و انه الموت الأول و القضاء الأول في جنب الله و انما كل ذلك لأجل أن فيه جميع الطبائع و يظهر بكلها من جهات مختلفة فالعقل الذي هو مركز الكون و كعبته و قطبه فيه هذه الطبائع الأربع على ما عرفت فإذا تفصل في الدائرة لاول ما يتفصل يتفصل الى أربع طبائع منفصلة كلية لا غير فينقلب الأحمر فيصير العرش رحماناً أى يصير ذلك الواحد الذي كان عرشاً انواراً أربعة للأحد و كان الأحد بالنسبة اليه رحمة مستوالياً رحماناً بالنسبة الى ما يرونه لأنه أجمال بالنسبة اليه و ان كان تفصيلاً بالنسبة الى الأحد و الرحمن اسم مشتق من

الرحمة الواسعة يشمل الجهات الأربع كلها فأنها أعطاه كل ذي حق حقه فالجهات الأربع موجود في الرحمن على جهة صلوح الظهور بها فأن معناه الرحمة و هي مأخوذة فيها الظهور بالجميع و التعلق بالكل فإذا تفصلت للرحمة و تنزلت و تعلقت بالقوابل و اتحدت فيها و انبسطت عليها ظهرت بأربع لأن القوابل أربع كما نأشرنا اليه من مراتب الأثر فالرحمة الرحمانية تفصل اولاً الى أربع و كل واحد من هذه الأربع مركز هائزته و قطب رحمة تدور عليه كما ذكرنا مكرراً و ينقلب الأمر ثالثاً فيصير كل واحد رحماناً على عرش هائزته مستوياً عليها و هي تدور عليه على التوالي و هو يدور عليها على خلاف التوالي و كلتا الحركتين هودث الكرة لأنها على المركز و القطب لا المحور فالمورثة للدهاير فاخص كل واحد من الأربع بجهة و انقسمت للدائرة للعظمة الى أربع جهات و صاروا هؤلاء الأربعة لمركبات العالم و أوتادها و كل واحد



كعبة جهته تدحى أرض جهتها من تحتها و هي ام قريبها  
 و ابوها الأحد الذى فوقها الذى هو الواحد بالنسبة  
 الى ما فوقها فمنه بدؤها و اليه عودها و هو جهتها  
 الى ربها و وسيلتها الى بارئها و وجهتها الى الله سبحانه  
 التى بها يسألون الله و وجه الله اليهم الذى به يتوجه  
 لطائفها الى الله سبحانه و به يتوجه الله اليهم ثم كل  
 واحد من هذه الأربعة فى جهته ينقلب أحداً و يتجلى  
 كل واحد فى صقعه بوحداث كثيرة و هي تصير عرشه  
 الذى عليه يستوى فى تلك الجهة و هكذا كلما ينزل  
 الأمر بصير أركان العرش أكثر و كثرة تركيب الواحد  
 أقوى وأشد و كل واحد واحد نسبي و عرش نسبي على  
 نحو ما عرفت مجمل القول فقد طال الكلام الى  
 ماشاء الله فلنرجع الى ما كنا بصدد بيانه فى هذه  
 الرسالة و هو بيان مقام النقباء و النجباء اعلم ان كل  
 أثر فى كل رتبة له مراتب و مقامات بها تجلى العالى  
 له و هو اسم العالى و صفته فلا يسمى الا باسمه و لا

يضاف الا اليه و لا ينسب الى سواه و له مراتب تخصه  
 و تسمى باسمه أما هذه المراتب اى مراتب حيث  
 الأثرية لا المؤثرية فلا بد و أن يكون له مبدؤ و منتهى  
 بحسب مقامه كما هو ظاهر لأهله وقد بينا أن مبدء  
 كل شىء نفسه و منتهاه جسمه و عرضه و ذكرنا أن  
 النفس فيها من أشباح المبادئ العليا على حسبها و  
 يختلف الناظرون اليها و جداناً و الآفى الوجود هو هو  
 مركب محدث محتاج و كذلك الجسم فيه من أشباح  
 المبادئ الوسطى بحسبه و يختلف الناظرون اليها  
 و جداناً لا وجوداً على ما بيننا و هذه النفس التى هي  
 المبدء هي التى أشار اليها على عليه السلام حيث قال  
 الأعرابي يا مولاي و ما النفس اللاهوتية الملكوتية  
 قال عليه السلام: قوة لا هوتية جوهرية بسيطة حية بالذات  
 أصلها العقل منه بدعت و عنه وعت و اليه دلت فأشارت  
 و عودها اليه اذ اكلمت و شابهت ومنها بدعت الموجودات  
 و أليها تعود بالكمال فهى ذات الله العليا و شجرة طوبى

وسدرة المنتهى وجنة المأوى من عرفها لم يشق  
أبدأ ومن جهلها ضل و غوى. فقال السائل يا مولاي ما  
العقل قال: العقل جوهر دراك محيط بالأشياء من  
جميع جهاتها عارف بالشيء قبل كونه فهي علة  
الموجودات ونهاية المطالب. تدبر في قوله عليه السلام  
جوهرية لأنها لا تقوم بذات مؤثرها و لا مادونها  
بسيطة يعنى ليست بمركبة من المواد العنصرية و الآ  
ففى نفسها فهي مركبة ألا ترى انه يسمىها بشجرة  
طوبى و سدرة المنتهى و جنة المأوى مع كثرة اختلافها  
حية بالذات يعنى بنفسها حية بما خلقها الله لا بحيوة  
غيرها بخلاف الجسد فإنه حى بغيره و هو النفس  
و النفس حية بالذات فان مؤثرها ليس بحيوة لها تحل  
فيها و مادونها لا تصير حيوتها فهي حيوة والحيوة  
حية بنفسها لا بغيرها كما أن النور نورانى بنفسه لا  
بنور آخر و لا يريد به أنه قديم وقوله عليه السلام:  
أصلها العقل منه بدت و عنه وعت. أى استتمت

و استفاضت و قبلت و اليه دلت و أشارت أذ كانت  
أثره وآيته و آية كل شىء دليله يدل على معناه  
و يشير إلى فحواه و عودها اليه أذا كملت و شابته  
فانها لما قيل لها أدبرى أدبرت حتى خمد نارها وانطفئ  
نورها فلما قيل لها أقبل قامت تستكمل وتسير الى مبدئها  
الذى منه بدؤها و بالألقاء للأنحرافات و الكثرات  
و القرانات الأدبارية بالعلم و العمل تشابه مبدئها  
شيئاً بعد شىء فى اللطافة و البساطة الى أن تعود الى  
ما منه بدت كما بدت أول مرة ومنها بدت الموجودات  
لا نها هى المبدء كما كررنا فيه القول كما روى عن  
المجلى عن النبي صلى الله عليه وآله: بدت الموجودات  
من باء بسم الله الرحمن الرحيم وقال على عليه السلام:  
أنا النقطة تحت الباء. والباء مقام النفس وعى مبدؤاً لشيء  
لا العقل و هى الكرسي الذى وسع السموات والأرض  
و اليها تعود بالكمال لأن منها نزلت فاليها رجعت بعد  
التصفية كما مر قال الله تعالى: كما بدأكم تعودون

فهي مبدء الموجودات و معادها و العقل مبدء النفس  
و معادها فهي ذات الله العليا و هي الذات الحادثة بها  
تجلى لعبده و عرف نفسه به و لذا قال سبحانه: ستر بهم  
آياتنا في الآفاق و في أنفسهم و قال: و في أنفسكم  
أفلا تبصرون و قال النبي صلى الله عليه وآله: من  
عرف نفسه فقد عرف ربه و قال: أعرفكم بنفسه أعرفكم  
بربه. و في الأتجيل أعرف نفسك تعرف ربك و النفس  
هي هذه الملكوتية اللاهوتية و هي ذات الله المخلوقة  
العليا و هي ذات لما ذكرنا أنها جوهرة شريفة مضافة  
ألى الله و العليا لأنها أعلى الأشياء و مبدؤها و شجرة  
طوبى و سدرة المنتهى و جنة المأوى لأنها الحجاب  
الأخضر و فيها الكثرات و الشعب العلمية من عرفها  
لم يشق أبداً لأنه عرف ربه و من قال لا اله الا الله  
و جبت له الجنة و من جهلها ضل و غوى و لم يبلغ  
مقام السابقين و لم تك بصدد شرح هذا الحديث و إنما  
أردنا الإشارة و الأيماء الى المطلب فهذه النفس هي

مبدء الأثر و هي غير العقل بل منه بدعت و إليه  
تعود و هي ذات الأثر و جوهره ، فالنقيب هو الذى  
استجاب دعوة أقبال و لبي و خوطب فوعى فتخفف  
للملحاق فأفلح بالتلاق و فاز بالسباق فتزكى بالعلم والعمل  
و خرق حجاب الأمل حتى شابه جواهر أوائل العلل  
و اختلف مزاجه و صح منهاجه و فارق الأضداد حتى  
شارك السبع الشداد فعاد ألى ما منه بدء و إنما العود  
فى هذه المقامات ليس عود وجودى بعدم الرتبة الدنيا  
و يلحق العليا بل كل رتبة فى مقامها وحدها و إنما  
يصفى الدنيا تصفية ينطبع فيها شبح العليا و كلما كثرت  
التصفية صار ما يقع فيها أعلى مما وقع اولاً حتى إذا  
صارت الدنيا كهيئتها يوم خلقت فى صفائها و للطافتها  
أنطبع فيها مبدء النفس و أعليها فحينئذ يكون واقفاً  
فى مبدء الوجود مطلقاً على الغياب والشهود والأشارة  
ألى نوع هذه التصفية أنك إذا ركبت العناصر تركيباً  
اعتدالياً ظهرت فيها الروح النبائية و ذلك إذا صارتلك

المادة الحاصلة ألطف من الجمادات فإذا ازدادت صفاء و اعتدالاً حتى صارت بصفاء فلك القمر ظهرت فيها روح فلك القمر و تحيي فإذا ازدادت نعومة و صفاء حتى صارت بصفاء فلك عطارد ظهرت فيها روح عطارد المدركة للأمثلة الجزئية لمساواتها معها فإذا ازدادت نعومة و لطافة حتى صارت بلطافة فلك الزهرة ظهرت فيها روح فلك الزهرة المدركة للمواد الجزئية لمساواتها معها و إذا ازدادت صفاء و لطافة حتى صارت بلطافة فلك المريخ ظهرت فيها روح فلك المريخ المدركة للطبايع الجزئية لمساواتها معها و إذا ازدادت صفاء و لطافة ظهرت فيها روح فلك المشتري المدركة للصور العلمية الجزئية النفسانية لمساواتها معها و إذا ازدادت نعومة و صفاء ظهرت فيها روح فلك زحل المدركة للمعاني الجزئية العقلانية لمساواتها معها في الرتبة فإذا ازدادت صفاء و اعتدالاً و نضجاً ظهرت فيها روح فلك الشمس المدركة للمواد الكلية من حيث أسفلها و للطبايع

الكلية من حيث أعلاها لمساواتها معها في الرتبة فإذا ازدادت نعومة و لطافة حتى صارت بصفاء الكرسی ظهرت فيها النفس الكلية المدركة لجميع العلوم ما كان و ما يكون الى يوم القيمة فإذا ازدادت صفاء و لطافة و نعومة ساوت العرش و ظهر فيها العقل الكلي المدرك للمعاني الكلية و هذات المقامات لا يحصل ألا لمحمد و آله عليهم السلام فلا يصير جسم أحد مما سواهم بلطافة الكرسی و العرش و لا يكون أحد من غيرهم كلياً ابداً قال الصادق عليه السلام : أول من سبق ألى بلى رسول الله صلى الله عليه و آله و ذلك أنه أقرب الخلق ألى الله و كان بالمكان الذى قال له جبرئيل عليه السلام لما اسرى به الى السماء تقدم يا محمد فقد وطئت موطئاً لم يطأه ملك مقرب و لا نبي مرسل و لو لا أن روحه و نفسه كانت من ذلك المكان لما قدر أن يبلغه و كان من الله عز و جل كما قال : قاب قوسين أو أدنى. أى

بل أدنى أتتهى بل كان مقام محمد صلى الله عليه وآله  
 في الرسالة والنبوة منتهى الكرسي لما روى عن أمير -  
 المؤمنين عليه السلام: أنه أسرى به من المسجد الحرام  
 إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر و عرج به في ملكوت  
 السموات مسيرة خمسين ألف عام في أقل من ثلث ليلة  
 حتى انتهى إلى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى فدلى  
 له من الجنة رفر ف أخضر و غشى النور بصره فرأى  
 عظمة ربه عزوجل بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كقاب  
 قوسين بينها و بينه أو أدنى أتتهى . فجعل نهاية عروجه  
 إلى ساق العرش و هو الكرسي و أشبار إلى ذلك أيضاً  
 أنه دنا بالعلم و بقوله : فدلى له من الجنة و بالرّفر  
 الأخضر . وبقوله : رأى عظمة ربه فأن كل ذلك من مقام  
 الكرسي و كذلك في حديث عن الصادق عليه السلام :  
 فكان بينهما حجاب بتلاً لا يخفق ولا أعلمه إلا وقد  
 قال من زبرجد فنظر في مثل سم الأبرة إلى ما شاء الله  
 من نور العظمة انتهى مع . أنه في صدر الخبر يقول : فأوقفه

جبرئيل موقفاً فقال له مكانك يا محمد فلقد وقفت  
 موقفاً ما وقفه ملك قط ولا نبي الخبر ، و عن الرضا  
 عليه السلام : لما أسرى به إلى السماء و بلغ عند سدره  
 المنتهى خرق له في الحجب مثل سم الأبرة فرأى من  
 نور العظمة ما شاء الله أن يرى . و عن الباقر عليه السلام  
 قال : فلما انتهى إلى سدره المنتهى تخلف عنه جبرئيل  
 عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا  
 جبرئيل في مثل هذا الموضع اتخذ لني فقال تقدم أمامك  
 فوالله لقد بلغت مبلغاً لم يبلغه خلق من خلق الله قبلك  
 الخبر ، وقد عرفت من حديث أمير المؤمنين أن سدره  
 المنتهى مقام النفس و قد صعد النبي صلى الله عليه وآله  
 إليه و لم يتجاوز ساق العرش ولولا أن روحه و نفسه  
 من ذلك المكان لم يصعد إليه فهو صلى الله عليه وآله  
 في مقام الرسالة والنبوة لم يكن جسده ألطف من سدره  
 المنتهى أي الكرسي فلم يتجاوزه هو ولم يصل إليه أحد  
 فليس جوهر أحد يساوى في اللطافة سدره المنتهى ولما

كان الشيعة خلقوا من فاضل طينتهم يمكن لهم ان يتساووا في الصفاء واللطافة فلك زحل و فلك المشتري وليس لهم أن يصيروا باعتماد فلك الشمس نعم يمكن للأنبياء أن يصيروا باعتماد فلك الشمس وصفائه ونضجه ولكن لا لكلهم بل لأصحاب الشرايع الأربعة الذين هم حملة العرش من الأولين فعن علي بن ابراهيم : حملة العرش ثمانية لكل واحد ثمانية أعين كل عين طباق الدنيا أقول أعينهم الثمان مراتبهم الثمان ولما كان المقام مقام الكلية صارت كل عين طباق الدنيا وقال في حديث آخر: حملة العرش ثمانية أربعة من الأولين وأربعة من الآخرين فأما الأربعة من الأولين فنوح وابراهيم وموسى وعيسى وأما من الآخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين. أقول أما الأولون فهم أولون في الظهور الدال على تأخرهم في الوجود وأما الآخرون فهم آخرون في الظهور الدال على تقدمهم في الوجود وليس هؤلاء الثمانية يحملون العرش على السواء في المقام بل الآخرون في مقام

الكرسى يحملون أركانه الأربعة العليا والأولون في مقام الفلك الرابع الذي هو السابع حقيقة يحملون الأركان الأربعة الدنيا في مقام البيت المعمور فالأولون من الملائكة العالين و الآخرون من الكرويين ، بالجملة مقامات النقباء لا يتجاوز الفلك السادس اى فلك زحل لتكثرتهم وتعددهم فمقامهم مقام العقل الجزئي وهم في الجنة السادسة الجنة العالية تحت جنة عدن المخصوصة بمحمد وآله عليهم السلام التي لا حظيرة لها اذ لا ارتباط ولا نسبة لها غيرها وهؤلاء اصحاب العمل لما قد ظهر فيهم من أمثلة آل محمد عليهم السلام الملقاة في هويتهم وصاروا بذلك حملة الأسماء الثمانية والعشرين في غيبهم وشهادتهم فتجلى البديع في عقولهم والباعث في نفوسهم و الباطن في طبيعتهم و الآخر في جوهرهم والظاهر في شكلهم والحكيم في جسمهم والمحيط في قلبهم والشكور في صدرهم والغنى في دماغهم والمقتدر في مخيمهم والرّب في عاقلتهم والعليم في عالمتهم والقاهر

في واهمتهم والنور في جوف قلوبهم والمصور في خيالهم  
 والمحصى في فكرهم والمبين في روحهم والقباض في  
 نارهم أي صفرائهم والحي في هوائهم أي دمهم والمحيى  
 في مائهم أي بلغمهم والمميت في ترابهم أي سودائهم  
 والعزيز في دورتهم المعدنية والرزاق في دورتهم النباتية  
 والمدل في دورتهم الحيوانية والقوى في دورتهم الملكية  
 واللطيف في دورتهم الجنية والجامع في دورتهم الأنسانية  
 ورفيع الدرجات في استكمالهم في المراتب الأنسانية  
 فهذه الأسماء الثمانية والعشرين يفعلون ما يشاؤون  
 من التصرفات في الكينونات من المبدء الذي هو العقل  
 الى النهايات فإذا غلب أسماؤ الله فيهم بحيث استمكننت في  
 باطنهم وظاهرهم وملأت أطباق وجودهم أعطتهم اسمها  
 ورسمها ووصفها فصارت عندها كالحديدة المحمأة  
 المتلاشية الأنية الفانية المضمحلة كما قال الشاعر :

رق الزجاج وورقت الخمر فتشا كلا فتشابه الأمر  
 فكأنما خمر ولا قدح و كأنما قدح ولا خمر

فصاروا أسماء الله الحسنى و أمثاله العليا و وجوهه في  
 الوري لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ولما عملوا  
 بأمر الله سبحانه صاروا مصداق قوله تعالى في القدسي :  
 يا ابن آدم أنا رب أقول للشئى كن فيكون أطعنى في  
 ما أمرتك أجعلك مثلى تقول للشئى كن فيكون .  
 و صاروا بذلك عين الله ولسان الله و جنب الله و يدالله  
 كما روى عن ابى جعفر عليه السلام : ان الله جل جلاله  
 قال ما يتقرب الى عبدى بشئى أحب الى مما افترضته  
 عليه وأنه ليتقرب الى بالنافلة حتى أحبه فإذا أحبته  
 كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ولسانه  
 الذى ينطق به ويده التى يبطش بها أن دعائى أجبته  
 و أن سألتى أعطيته . فإذا بلغ هذا المبلغ صار من  
 المحسنين الذين قال الله فيهم : فلما بلغ أشده واستوى  
 آتيناه حكماً وعلماً و كذلك تجزى المحسنين . فأثبت  
 الله الحكم والعلم للمحسنين وجعل الأحرار الأستواء  
 وهو الأعتدال و مظهر الرحمانية المستوية على العرش

بأن لا يكون شئٌ أقرب إليه من شئٍ فما لم يستو  
الأُنسان على عرش ما دونه جابر عن قصد الحق المصيب  
ولا يقدر على العدل في الحكم بين الرعية ومن لم يعدل  
فهو ظالم فإذا استوى عدل وقال الله سبحانه : لا ينال  
عهدي الظالمين . أى ينال العادلين المستويين وعهد الله  
هو الولاية و الأستواء أى الأستلاء ويشهده الله خلق  
السموات والأرض ويصير عضداً له سبحانه لما قال تعالى :  
بئس للظالمين بدلاً . ما أشهدتهم خلق السموات والأرض  
ولا خلق أنفسهم و ما كنت متخذ المضلين عضداً . يعنى  
أشهد العادلين المستويين خلق السموات والأرض و خلق  
أنفسهم واتخذهم عضداً فى اصدار أفعاله واظهار أوامره  
ونواهيه كما اتخذ النار الدخان المكلس عضداً فى اظهار  
أنارتها وأحراقها وتكليسها وأشراقها وأشهدته خلق  
الأنوار والأشعة و أنالته العهد أى الأستلاء عليها  
والقيام مقامها فيها فى الأداء و صارت عينه و لسانه  
وسمعه و يده . يقول للأشعة كن فيكون فإذا صار كذلك

بلغ مقام الشفاعة وملكها لقوله تعالى : لا يملكون  
الشفاعة إلا من شهد بالحق وهم يعلمون . يعنى شهد  
حقايق الأشياء بالحق الذى صار عينه التى ينظر بها  
بالجملة لما كانت هذه الرسالة تقع فى أيدي كل صنف  
من الناس من المتحملين و غير المتحملين لا يسعنى  
البيان أكثر من ذلك فلنقبض العنان فأن للحيطان آذاناً  
فمقام النقباء مقام فلك زحل السعد الأكبر فى باطنه  
والتحس الأكبر فى ظاهره لأنه باب باطنه فيه الرحمة  
و ظاهره من قبله العذاب و هو رحمة الله على الأبرار  
ونقمته على الفجار وهو كوكب امير المؤمنين عليه السلام  
و أما مقام النجباء ففايته فلك المشتري الفلك الخامس  
مظهر باطن الكرسى صاحب العلوم الجزئية و هؤلاء  
اصحاب العلوم لا الحكوم فإنه لا حكم ولا أمر الا لله  
سبحانه و مظهر أمر الله و حكمه سبحانه العقل و هو  
وكر مشيئة الله لا يتحرك الا بالله و لا يفعل الله الا به  
و أما النفس فهى مقام الأفعال والقابلية والائتمار وليس



له من الأمر شيء أن الله يخلق ما يشاء و يختار ، ما كان لهم الخيرة من أمرهم وهم أسماء النقباء وصفاتهم ومظاهر تجلياتهم وألسنة تعبيراتهم وأصحاب تفاصيلهم وحملة شرايعهم فالنقباء هم حملة الأوامر الكونية والنقباء هم حملة الأوامر الشرعية و كما أن النقباء في الكون أمرهم أمر الله و نهيهم نهي الله و لسانهم لسان الله و يدهم يد الله و قولهم قول الله و فعلهم فعل الله كذلك هؤلاء في الشرع أمرهم أمر الله و نهيهم نهي الله من ردّ عليهم فقد ردّ على الله و هو على حدّ الشرك بالله و لسانهم في الأداء لسان الله المعبر عن الله من أصغى إليهم فقد عبد الله و من طعن عليهم فقد طعن على الله و الجلوس إليهم جلوس ألى الله و زيارتهم زيارة الله و صلتهم صلة الله و سرورهم سرور الله و أذاهم أذى الله و حبهم حب الله و بغضهم بغض الله و لقاءهم لقاء الله و قد حقّ فيهم قول رسول الله صلى الله عليه و آله : فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم . و قوله عليه

السلام : ما من عبد أحبنا و زاد في حبنا و أخلص في معرفتنا و سئل عن مسألة الّا و نفثنا في روعه جواباً لتلك المسئلة . و قوله عليه السلام : ان لنا مع كل ولي أذنًا سامعة و عينًا ناظرة و لسانًا ناطقًا . و هؤلاء العدول الذين اعتدلوا في التشريع بالأخذ بالأوامر و الألتقاء عن الزواجر و المواظبة على النوافل و الفرائض و استوتوا في الأمتثال على نفوسهم و اطمأنت نفوسهم تحت أوامر العقل و نواهيهِ و سلّموا له تسليم العبد الذليل للمولى الجليل و صاروا مصداق قوله تعالى : ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون و رجلا سلماً لرجل هل يستويان مثلا . و قوله تعالى : قد افلح المؤمنون . الذين هم في صلواتهم خاشعون . و الذينهم عن اللغو معرضون . و الذينهم للزكوة فاعلون . و الذين هم لفروجهم حافظون . الّا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين . فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون . و الذين هم لأماناتهم و عهدهم راعون . و الذين هم على صلواتهم

يحافظون. أولئك هم الوارثون، الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون. وقد روى في عدة أخبار: أن المؤمنين هنا هم النجباء المنتجبون أصحاب النجائب يوم القيمة بالجملة كلما جرى للنقباء من الفضل في الكون جرى لهؤلاء في الشرع فجميع الفضل الظاهر لهم وأن النقباء عن وصف الواصفين أجّلون وعن نعت الناعتين أعظمون كما روى في عدة أخبار: أن المؤمن لا يوصف. وليس لى الآن اقبال لأزيد من ذلك لا شتغال القلب بالسفر مع أن ذكر أزيد من ذلك لا ينبغي في هذه الرسالة فلنكتف بما ذكرنا في مقام النقباء و النجباء و أما عددهم و تفاصيل مراتبهم و رؤسائهم و أتباعهم فلسنا ههنا بصدق بيانهم و قد ذكرنا شطراً منه في رسالتنا المسماة بالترجم النواصب فمن أراد ذلك فليراجعها و غرضنا من ذكر هذه الجملة في هذه الرسالة أن يعتبر معتبر و يذكر مذكرات الأمر العظيم و الخطب جسيم و لا كل من حاز الجمال بيوسف \* و لا كل من ادعى

يليق به و أن كان كل يدعى وصلاً بليلي ولكن وليلى لا تقر لهم بذكاا ، و كل من يدعى بماليس فيه كذبته شواهد الأمتحان و امتحانه  
إذا انبجست دموع من حدود

تبيين من بكى ممن تباكى

فصل - في صفات النقباء و النجباء و أحسن

ما ورد في الباب حديث همام و أذكره بطوله لكثرة محصوله ، ففي الكافي بسنده ألى يونس عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قام رجل يقال له همام و كان عابداً ناسكاً مجتهداً ألى امير المؤمنين عليه السلام و هو يخطب فقال يا امير المؤمنين صف لنا صفة المؤمن كأننا ننظر اليه فقال : يا همام المؤمن هو الكيس<sup>١</sup> الفطن بشره في وجهه و حزنه في قلبه أوسع شئ صدرأ و أذل شئ نفساً زاجر عن كل فان حاض<sup>٢</sup> على كل حسن لا حقوق ولا حسود و لا و ثاب و لا ستاب و لا عياب  
١ - الكيس خلاف الحمق ٢ - الحض الحث .

ولا مغتاب يكره الرفعة ويشناً<sup>١</sup> السمعة طويلاً الغم بعيد  
 الهم كثير الصمت وقور ذكور صبور شكور مغموم  
 بفكره مسرور بفقره سهل الخليفة لين العريكة<sup>٢</sup>  
 رصين<sup>٣</sup> الوفا قليل الأذى لا متأفك<sup>٤</sup> ولا متهتك أن  
 ضحك لم يخرق<sup>٥</sup> وأن غضب لم ينزق<sup>٦</sup> ضحكه تسم  
 واستقامه تعلم ومراجعته تفهم كثير علمه عظيم حلمه  
 كثير الرحمة لا يبخل ولا يعجل ولا يضجر ولا يبطر<sup>٧</sup>  
 ولا يحيف في حكمه ولا يجور في علمه نفسه أصلب  
 من الصلد<sup>٨</sup> ومكادحته أحلى من الشهد لا جشع<sup>٩</sup>  
 ولا هلع<sup>١٠</sup> ولا عنف ولا صلف<sup>١١</sup> ولا متكلف ولا  
 متمق جميل المنازعة كريم المراجعة عدل ان

---

١ - يشناً اي يبغض ٢ - العريكة الطبيعة ٣ - الرصين  
 الثابت ٤ - المتأفك الكذوب ٥ - الخرق ضد الرفق  
 ٦ - النزق الخفة والطيش ٧ - البطر شدة الفرح ٨ - الصلد  
 الحجر الأملس الصلب ٩ - الجشع اشد الحرص ١٠ - الهلع  
 أفحش الجزع ١١ - الصلف من السحاب كثير الروع \*

غضب رفيق أن طلب لا يتهور<sup>١</sup> ولا يتهتك ولا يتعجب  
 خالص الود وثيق العهد وفي العقد شفيق وصول حلیم  
 خمول قليل الفضول راض عن الله عز وجل مخالف  
 لهواه لا يغلظ على من دونه ولا يخوض فيما لا يعنيه  
 فاصر للمدين محام عن المؤمنين كهف للمسلمين لا  
 يخرق الثناء سمعه ولا ينكى<sup>٢</sup> الطمع قلبه ولا يصرف  
 اللعب حكمه ولا يطلع الجاهل علمه قوال عمال عالم  
 حازم لا بفحاش ولا بطياش وصول في غير عنف بذول  
 في غير سرف لا بختال<sup>٣</sup> ولا بغدادار ولا يقتفى أثراً  
 ولا يحيف بشراً رفيق بالخلق ساع في الأرض عون  
 للضعيف غوث للملهوف لا يهتك سترأ ولا يكشف  
 سراً كثير البلوى قليل الشكوى أن رأى خيراً ذكره  
 وأن عابن شراً ستره يستر العيب ويحفظ الغيب  
 ويقيل العثرة ويفغر الزلّة لا يطلع علي نصح فيذره  
 \* قليل المطر ١ - التهور الدخول في الشيء من  
 غير تدبر ٢ - نكاء أثر ٣ - ختال المخادع و المتبختر.

ولا بدع جنح<sup>١</sup> حيف<sup>٢</sup> فيصلحه أمين رصين تقى نفى  
 زكى رضى يقبل العذر و يعجل الذكر و يحسن بالناس  
 الظن و يتهم على العيب نفسه يحب في الله بفقده و علم  
 و يقطع في الله بحزم و عزم لا يخرق به فرح و لا يطيش  
 به مرح<sup>٣</sup> مذكر للعالم معلم للجاهل لا يتوقع له بائقة  
<sup>٤</sup> و لا يخاف له غائلة كل سمى أخلص عنده من سعيه  
 و كل نفس أصلح عنده من نفسه عالم بعيبه شاغل بغمه  
 لا يثق بغير ربه قريب و حيد جريد يحب في الله  
 و بجاهد في الله ليتبع رضاه و لا ينتقم لنفسه بنفسه  
 و لا يوائى في سخط ربه مجالس لأهل الفقر مصادق  
 لأهل الصدق موازر لأهل الحق عون للغريب أب  
 لليتيم بعل للأرملة<sup>٥</sup> حفى بأهل المسكنة مرجول لكل  
 كريمة مأمول لكل شدة هشاش<sup>٦</sup> بشاش<sup>٧</sup> لا بعباس  
 ١- الجنح الجانب ٢- الحيف الميل ٣- المرح شدة  
 الفرح ٤- البائقة الداهية والغائلة ٥- الأرملة الضعيفة  
 المحتاجة ٦- الهش التبسم ٧- البش حسن الأقبال

و لا بجساس صليب<sup>١</sup> كظام بسام دقيق النظر عظيم الحذر  
 لا يبخل و أن يبخل عليه صبر عقل فاستحى و قنع  
 فاستغنى حياؤه يعلو شهوته و وده يعلو حسده و عفوه  
 يعلو حقه لا ينطق بغير صواب و لا يلبس إلا الأقتصاد  
 مشيه التواضع خاضع لربه بطاعته راض عنه فى كل  
 حالاته نيته خالصة أعماله ليس فيها غش و لا خديعة  
 نظره عبرة و سكوته فكرة و كلامه حكمة مناصحاً  
 متبازلاً متواخياً ناصح فى السرّ و العلانية لا يهجر  
 أخاه و لا يغتابه و لا يمكر به و لا يأسف على ما فاته  
 و لا يحزن على ما أصابه و لا يرجو ما لا يجوز له  
 الرجاء و لا يفشل فى الشدة و لا يبتر فى الرخاء يمزج  
 الحلم بالعلم و العقل بالصبر تراه بعيداً كسله دايماً  
 نشاطه قريباً أمله قليلاً ذلله متوقفاً لأجله خاشعاً قلبه  
 ذاكراً ربه قانعة نفسه منفياً جهله سهلاً أمره حزيناً  
 لذنبه ميتة شهوته كظوماً غيظه صافياً خلقه آمناً  
 ١- الشديد

منه جاره ضعيفاً كبيره قائماً بالذى قدر له متيناً صبره  
محكماً أمره كثيراً ذكره يخالط الناس ليعلم ويصمت  
ليسلم ويسأل ليفهم ويتجر ليغتم لا ينصت للخير  
ليفخر به ولا يتكلم ليتجبر به على من سواه  
نفسه منه في عناء و الناس منه في راحة أتعب نفسه  
لآخرته فأراح الناس من نفسه أن بغي عليه صبر حتى  
يكون الله الذى ينتصر له بعده ممن تباعد منه بغض  
و تزاها و دنوه ممن دنا منه لين و رحمة ليس تباعده  
تكبراً و لا عظمة و لا دنوه خديعة و لا خلافة ١ بل  
يقتدى بمن كان قبله من أهل الخير فهو امام لمن بعده  
من أهل البر فصاح هتافاً صيحة ثم وقع مغشياً عليه  
فقال امير المؤمنين أما والله لقد كنت أخافها عليه وقال  
هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها فقال له قايل فما  
بالك يا امير المؤمنين فقال أن لكل اجلاً لا يعده  
وسبباً لا يجاوزه فمهلاً لا تعد فأثما نفث على لسانك

١ - الخلافة الخدعة باللسان

.....  
شيطان . انتهى . وغير ذلك من علامات المؤمن وصفاته  
كثيرة قد وردت بها الأخبار و صدرت فيها الآثار عن  
الائمة الأبرار عليهم صلوات الله فى أطراف الليل و آناء  
النهار قد طويينا الكشح عنها خوف الأتالة و لقللة الفرصة  
و كفى بما ذكرنا عبرة لمن اعتبر و تذكرة لمن تذكّر  
و دون أقل قليل هذه المحامد خرط القتاد و أنا  
أجمل لك هنا بعض ما ينبغى ذكره فى المقام و لا قوة  
الا بالله العلى العظيم . أعلم أن الأئسان لوعاش عمر  
نوح و أراد اصلاح نفسه من قبائح صفاتها و تحليها  
بهذه المكارم لما يقدر عليه فأن الواجب فى هذه الصفة  
أن تكون سجية للأئسان و ملكة له حتى تصدر  
عنه من غير كلفة و فى صيرورة صفة واحدة من هذه  
الصفات طبيعية له يحتاج الى عمر طويل يجاهد نفسه  
فيها حتى يحملها عليها و تطمئن له فيها و ترضى بها حتى  
تصدر عنها بغير كلفة و مشقة و ميل و طبع منها فضلاً  
عن ساير المكارم و الصفات و أتى لأحد أن يعمر هذا

العمر الطويل حتى يحمل نفسه على كل هذه الصفات  
 كرهاً و يستعملها فيها صبراً حتى تصير لها سجية  
 و طبعاً تصدر عنه في كل حالته في أوقات الليل و آناء  
 النهار و آتى و آتى فلا بد لذلك من أمر آخر يكون هو  
 قطب هذه المحامد و ينبوع هذه المكارم يجاهد في  
 طلبه المؤمن و يسعى في تحصيله حتى يملك ذلك  
 الأمر فإذا ملكه تبعته هذه المكارم و المحامد و تيسرت  
 له من غير كلفة و مشقة في أقرب وقت و مثال ذلك  
 إذا كان ينبوع يجري منها أنهار و جداول كثيرة و كانت  
 كدرة و الأنهار و الجداول الجارية منها أيضاً كدرة  
 فمن رام أن يصفى نهراً من هذه الأنهار و مد في عمره  
 مدى الدهور و الأعصار وجد واجتهد في جميع الليل  
 و النهار ما قدر على تصفيته فإنه يصفى منه كل غرقة  
 وصلت إليه في آناء مثلاً و هو يجري كدراً لا نفاذ له  
 فآتى و متى يقدر أن يصفى هذا النهر حتى يتحول عنه  
 الى غيره و أما إذا جاء و عالج العين و أخرج ما فيها

من حمأ و وحل و غطائها عن الأغبرة و الأهية صفت  
 و تجرت صافية في كل الأثهار مرة واحدة من غير كلفة  
 و لاشقة أو كما إذا غلب في المزاج الرطوبة مثلاً  
 و أورثت للأناس لقوة و فالجاً و لكنة في اللسان  
 و خفقاناً و رعشة و صمماً و بلاذة و دواراً و خدرأ و نسياناً  
 و خمى مواظبة و أمثال ذلك و أراد الأئسان أن يعالج  
 نفسه هل يمكن رفع مرض من هذه الأمراض و لو  
 بعد حين ما لم يدفع عن نفسه الرطوبة بمسهل فإن  
 تلك هي العلة الفاعلية لهذه الأمراض و ما دامت العلة  
 باقية يجرى معلولها منها و يلزمها فكيف يمكن لأحد  
 دفع ضوء بالخيل مادام المنير منيراً مشرقاً حتى يرفع  
 المنير و يطفئه و كذلك ان هذه الأخلاق السيئة  
 و الصفات القبيحة لها علة فاعلية في البدن و هي النفس  
 الأمارة بالسوء و ما دامت النفس أمارة بالسوء على حالها  
 لا يمكن لأحد أن يمنع آثارها غاية الأمر يتصرف  
 تصرفاً ما في القابل و يمنع ظهور أثرها و الداعى له

باق و الميل إليه ثابت مثال ذلك من يشتهي الزنا  
 فيريد رفعه يجب نفسه ويمتنع عن الزنا بسبب ذلك ولا  
 يقدر على اظهاره ولكنه يشتهي ذلك ويحب او كمائل  
 الى الخمر و هي معه فيجاهد نفسه و يكفأها و لم  
 يبق له خمر يشربها فلا يقدر على شربها و تتوق نفسه  
 اليها و تشتهيها و تهويها و لا يقدر على علاج و ذلك  
 لا يجدى له نفعاً و لا يورث لنفسه كمالات غاية الأمر لا  
 يظهر منه شئ من ذلك و هو فاعل له و فعله غير  
 ظاهر كما إذا كانت شمس مشرقة و لا كثيف فهي مشرقة  
 منيرة و نورها غير ظاهر لا غير موجود فصاحب النفس  
 الأمانة هو فاعل جميع القبائح و الكبائر والصغائر  
 و المكاره و أن لم يظهر منه بعضها لمائع أو خوف أو  
 عذر أو عدم آلة أو تقية من الناس فهو فاعل لجميعها  
 و إذا أردت أن تعرف أنك إذا تركت معصية أو فعلت  
 طاعة من أي جهة هو فتصور أنك تريد أن تفعل  
 المعصية أو تترك الطاعة و انظر ما ذا الذي يحجزك عنه

فأن وجدت أول ما يتبادر ألى ذهنك عذاب الله  
 و سخطه فاعرف أنك تاركة لله و الآ فاعرف أنك تاركة  
 أو فاعله لغيره و هو الذي يمنع من ظهور الأثر و الآ  
 فالعلة الفاعلية باقية فعالة فالمعالج لنفسه يجب أن  
 يعالج النفس كلية فإذا صلحت لا تؤثر الآ الحسن و إذا  
 بقيت فاسدة لا تؤثر ألا السي و ما يجديك نفعاً أن  
 لا يظهر و على ذلك أغلب المتعفين مساوون مع  
 الفاسقين و فاعلون ما يفعلون و يكتب لهم أعمالهم و أن  
 كانوا لا يعملون و كذلك إذا صلحت النفس هي  
 عاملة بجميع المحاسن و المحامد و المكارم و أن لم  
 يظهر منه شئ من ذلك ألا أقله و هذا هو سبب خلود  
 الأبرار في الجنة و خلود الفجار في النار و يوم القيمة  
 ترفع موانع الفريقين و يظهر لهم الأعمال رأى العين  
 و يحكم لكل واحد بما ظهر له و عليه بعد رفع المانع  
 أنظر الى ما رواه جابر عن ابي عبد الله عليه السلام قال:  
 قال لي يا جابر يكتب للمؤمن في سقمه من العمل

الصالح ما كان يكتب في صحته و يكتب للكافر في  
سقمه من العمل السيئ ما كان يكتب في صحته ثم قال  
قال يا جابر ما أشد هذا من حديث . وعن أبي بصير عن  
أبي عبد الله عليه السلام قال : أت العبد المؤمن الفقير  
ليقول ارزقني حتى أفعل كذا و كذا من البر و وجوه  
الخير فإذا علم الله ذلك منه بصدق نية كتب الله له من  
الأجر مثل ما يكتب له لو عمل ان الله و اسع كريم .  
وعنه أنه سأل ابا عبد الله عليه السلام عن حد العبادة  
التي إذا فعلها فاعلمها كان مؤدياً فقال : حسن النية  
بالطاعة . وعن أبي هاشم قال قال أبو عبد الله عليه السلام :  
أما خلد أهل النار في النار لأن نياتهم كانت في  
دار الدنيا أن لو خلدوا فيها أن يعصوا الله أبداً و أما  
خلد أهل الجنة في الجنة لأن نياتهم كانت في الدنيا  
أن لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبداً فبالنيات خلد هؤلاء  
وهؤلاء ثم تلا قوله تعالى : قل كل يعمل على شاكلته  
قال علي بنه ، و عن سفیان بن عيينة عن أبي عبد الله

عليه السلام في حديث : و النية أفضل من العمل ألا وأن  
النية هي العمل ثم تلا قوله تعالى : قل كل يعمل على  
شاكلته يعني على نية . و هذا معنى قول رسول الله  
صلى الله عليه و آله : من تمنى شيئاً و هو لله رضى لم  
يخرج من الدنيا حتى يعطاه فأنه ربما لم يعطه في  
ظاهر الدنيا حتى يموت لكن يثبت له و يثاب عليه في  
الآخرة . و أما ما روى عن مسعدة بن صدقة عن جعفر  
بن محمد عليه السلام قال : لو كانت النيات من أهل  
الفسق يؤخذ بها أهلها أذاً لأخذ كل من نوى الزنا  
بالزنا و كل من نوى السرقة بالسرقة و كل من نوى  
القتل بالقتل ولكن الله عدل كريم ليس الجور من شأنه  
ولكنه يشب على نيات الخير أهلها واضمارهم عليها ولا  
يؤخذ أهل الفسق حتى يفعلوا فذلك له احتمالان و على  
كل احتمال معنى فأن أخذ أهل الفسق أعم من الكافر  
فذلك تقيمة منه عليه السلام لما مر من حديث جابر  
في قوله : ما أشد هذا من حديث . فأن مسعدة بن صدقة



عامى كما عن الخلاصة او تبرى كما عن الكشى و سوء  
أدبه فى التسمية ظاهر فأن الشيعة لا تسمى أبا عبدالله  
باسمه الشريف أدباً و إنما يكونون او يلقبون و أن  
أخذ أهل الفسق من الشيعة فمعناه أن النية السيئة عارضية  
لهم لا تكتب لهم والنية الحسنة ذاتية تكتب لهم وذلك  
لمادل عليه الكتاب والسنة و دليل العقل المستنير بهما  
كما ذكرنا بالجمللة مادامت النفس أمانة بالسوء هى  
فاعلة جميع القبائح وصاحبة جميع المذام ظهرت منه  
اولم تظهر قال الله سبحانه : قد أفلح من زكّيا . وأطلق  
سواء ظهر منها كل الخير أو لم يظهر و قد خاب من  
دسيها و أطلق سواء ظهر منها كل الشر أم لم يظهر  
فرب قليل العمل لعارض هو عامل جميع الخيرات  
و رب قليل الشر لعارض هو عامل جميع الشرور فالواجب  
اصلاح النفس الأمانة التى هى العلة الفاعلية لجميع  
الشرور و هى لا تكون أمانة إلا اذا كان العقل مغلوباً  
و اذا صار مغلوباً هو بفرده لا يستطيع ان يقهر النفس

الغالبه و ذلك كالطبيعة المقهورة عند غلبة المرض لا  
تستطيع دفعها و تحتاج الى معالج خارج و تقوية  
خارجية و كذلك العقل الضعيف لا يستطيع بنفسه أن  
يقوى نفسه فأن الفاعل فى الجسد حينئذ و العامل هو  
النفس و لا تعمل إلا القبيح و لا تمد إلا ما تقتضيه  
و ذلك المدد مضعف للعقل لآته على خلاف طبعه  
فبالتضعيف المستمر لا يتقوى العمل قل كل يعمل على  
شاكلته و أن الله سبحانه ما لم يهيب لتقوية العقل أسباباً  
لم يكلفه به و التكليف ثابت فالسبب موجود و ذلك  
السبب هو قطب الأعمال و مركزها و نقطة دايرتها  
فأذا عمل به المؤمن و أدام حصلت للنفس تزكية تجعلها  
راضية مرضية فحينئذ فى دفعة واحدة يصلح جميع  
شئونها و أطوارها و صفاتها ألا ترى أن الملك الذى  
يبطر و يطيش و يتبختر و يتكبر و يظلم و يغصب  
ويشتم بسلطنته اذا عزل عن الملك ينفى عنه كل ذلك  
فى دفعة واحدة و يصير ذلولاً فى يوم واحد هكذا

النفس اذا عزلت عن استيلائها تمذلل في يوم واحد ولا يقدر على عزلها عقلاً الذي صار من رعيته وأنما يعزلها سلطان أقوى منها يفوق عليها بسلطان الله و حوله وقوته بالجملة النجباء والتقياء لما اتقادوا لسلطان الله و تذللوا العزة الله و راقبوا الله في جميع آناء الليل و أطراف النهار و أشرق على قلوبهم أنوار وجه الله أحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من أنفسهم فأن كيد الشيطان عند الله ضعيف و يدالله فوق أيديهم فزكى أنفسهم بقدرته و سلطانه حتى اطمئنت و رضيت و ارتضيت فصارت تصدر عنهم جميع أعمال النخير و تظهر عليهم جميع الصفات الحسنة بسلا تكلف و لا مشقة و صارت سجيتهم و طبيعتهم عليها فكل ما يفعلون طاعة فان تكلموا فكلامهم ذكر و أن سكتوا فسكوتهم عبرة و أن قاموا قاموا بالخدمة و أن قعدوا قعدوا عن ما لا يعينهم و أن نظروا نظروا للاعتبار و أن غضوا غضوا عن الحرام و عن عيوب المسلمين و أن أصغوا

أصغوا ألى ما لا يضرهم و ينتفعون به و أن أعرضوا أعرضوا عما يضرهم و لا ينفعهم و أن قربوا قربوا للنفع أو الأتقاع و أن بعدوا بعدوا خوفاً على دينهم وهكذا إذا اعتدلت النفس و استوت و اطمأنت يصير كيانها الطاعة كالمملكة الذين لا يهتمون بمعصية أبداً و كيانهم على الطاعة لا لأجل أنه ليس فيهم مقتضى المعصية اصلاً بل لأجل أنه مضمحل عديم الأثر بالنسبة الى مقتضى الطاعة فلما سلم لأمر الله و توكل عليه و خضع لديه و أشرق عليه نور سلطنته و هو الغالب القاهر القادر المقدر المستولى على كل شىء لم تطق النفس قواماً دونه فتلاشت و اضمحلت كما لم يطق الجبل تحت أنوار التجلى فتضعض و اندك و تلاشى حتى صار هباءً منثوراً لا يحجب ما وراه و لا يستر ما عداه و ينفذ فيه أنوار هوله بعد أن كان جبلاً كثيفاً ظلامياً فافهم ما ذكرت فلا يسمعنى البيان أكثر من ذلك لضيق المجال و عدم اقتضاء الحال و تبلبل البال للتهيؤ للحل و الأرتحال

فأذا عرفت ذلك وتبينت ما هنالك فلا تغترّ بادعاء كل مدّع فإن على كل حق حقيقة و على كل صواب نوراً و ليس ذلك بمحض سكوت رجل او وقاره او كثرة صلواته وصومه فرب رجل معتاد بهذه العبادات لا يسعه تركها من باب العادة كتعمق بعض الموسوسين فى الوضوء و الغسل والصلوة حيث لا يسعه ترك التعمق و ذلك لو سواسه لا لتقواه فإن التقوى نور اذا حصل فى رجل لا يختص بعبادة دون أخرى بل يتقى الله فى جميع أمورهِ فعن ابى بصير قال قلت لأبى عبد الله عليه السلام أن عيسى بن اعين يشك فى الصلوة فيعيدها قال هل يشك فى الزكوة فيعطىها مرتين . و عن عبد الله بن سنان قال ذكرت لأبى عبد الله عليه السلام رجلاً مبتلى بالوضوء و الصلوة و قلت هو رجل عاقل فقال أبو عبد الله عليه السلام : وأى عقل له و هو يطيع الشيطان فقلت له وكيف يطيع الشيطان فقال سله هذا الذى يأتيه من أى شىء هو فإنه يقول لك من عمل

الشيطان و رب رجل عود نفسه على السكوت و الوقار و الصلوة و الصوم و الذكر و بعض الاخلاق الحسنة من باب المكر والخدعة و صيد الناس كما ذكر العسكرى عليه السلام فى تفسيره رواية عن على بن الحسين عليه السلام فأته قال : اذا رأيتم الرجل قد حسن سمته وهدئه<sup>١</sup> و تمادى<sup>٢</sup> فى منطقهِ و تخاضع فى حركاتهِ فرويداً لا يفرّتكم فما أكثر من يعجزه تناول الدنيا و ركوب الحرام منها لضعف نيته و مهاتته و جبن قلبه فنصب السدين فخالها فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فإن تمكن من الحرام اقتحمه و اذا وجد تموه يعف عن المال الحرام فرويداً لا يفرّتكم فإن شهوات الخلق مختلفة فما أكثر من ينبو عن المال الحرام وأن كثر و يحمل نفسه على شوءاء فيبيحة فيأتى منها محرماً فأذا وجد تموه يعف عن ذلك فرويداً لا يفرّتكم حتى تنظروا ما عقدة عقله فما أكثر من ترك ذلك أجمع ثم لا يرجع الى

١ - هديه خ ل ٢ - تماوت خ ل

عقل متين فيكون ما يفسده بجهله أكثر مما يصلحه بعقله فإذا وجدت عقله متيناً فروبداً لا يفرنكم حتى تنظروا أمتع هواه يكون على عقله او يكون مع عقله على هواه وكيف محبته للرياسات الباطلة وزهده فيها فإن في الناس من خسر الدنيا والآخرة يترك الدنيا للدنيا و يرى أن لذات الرياسة الباطلة أفضل من لذة الأموال و النعم المباحة المحللة فيترك ذلك أجمع طلباً للرياسته حتى اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالأثم فحسبه جهنم و بشس المهاد فهو يخبط عشواء يقوده أول باطله الى أبعاد غايات الخسارة و يمدده ربه بعد طلبه بما لا يقدر في طغيانه فهو يحل ما حرم الله و يحرم ما احل الله لا يبالي ما فات من دينه اذا سلمت له الرياسة التي يتقى من أجلها فاولئك الذين غضب الله عليهم و لعنهم و أعد لهم عذاباً مهيناً ولكن الرجل كل الرجل نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعاً لأمر الله و قواه مبذولة في رضاء الله يرى الذل مع الحق

أقرب الى عز الأبد من العز في الباطل و يعلم قليل ما يحتمله من ضرائها يؤدبه الى دوام النعيم في دار لا تبيد و لا تنفد و أن كثير ما يلحقه من سرائها أن تبع هواه يؤدبه الى عذاب لا انقطاع له و لا زوال فذلکم الرجل فيه فتمسكوا و بسنته فاقتدوا و الي ربكم فيه فتوسلوا فآته لا ترد له دعوة و لا تخيب له طلبه اتمى . و رب رجل قد تعلم بعض علوم آل محمد عليهم السلام ليستأكل به الناس و يمارى به السفهاء و يكرم عند الأغنياء فهو فى كلامه به خطيب مصقع يستشهد بالآيات و يستدل بآثار سادة البريات و يأتي بالبينات و يتعاون بأقوال العلماء و القادات و قلبه أظلم من الليل المدلهم لا يريد بذلك إلا أن يعد فى عداد العلماء و يحسب من زمرة الحكماء و يحمد جهال و العوام و يركب على أعناق الأتعام فإذا حصل له هذا المقام يأنف أن لا يجيب بما ليس له علم و يرده الى أهله فيزيد على ما عنده من الحق الذى لا

يعتقد به نفسه أضعافه من الأباطيل وأمثاله من  
الأضاليل وهو أفسق الفسقة وأكفر الكفرة لأضلاله  
الإفحام وأبداعه في الإسلام وربما يضم إلى ذلك وقاراً  
وتؤودة وسكوناً وحلماً وتخاضعاً ليسلم له رياسته  
ولا ينكر عليه من أعماله ويشهد على ذلك ما رواه  
العسكري عليه السلام في تفسيره قال فقال رجل للمصادق  
عليه السلام فإذا كان هؤلاء العوام من اليهود لا يعرفون  
الكتاب إلا بما يسمعون من علمائهم لا سبيل لهم إلى  
غيره فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم وهل  
عوام اليهود إلا كعوامنا يقلدون علماءهم فإن لم يجز  
لهؤلاء القبول من علماءهم لم يجز لهؤلاء القبول من  
علمائهم فقال بين عوامنا وبين علمائنا وبين اليهود  
وعوامهم وعلمائهم فرق من جهة وتسوية من جهة أما  
من حيث استنوا فإن الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علماءهم  
كما قد ذم عوامهم وأما من حيث افترقوا فلا قال فبين  
لئذ ذلك يا ابن رسول الله قال عليه السلام: إن عوام اليهود

كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصراح وبأكل  
الحرام والرشاء وبتغيير الأحكام عن واجبها بالشفاعات  
والعنايات والمصانعات وعرفوهم بالتعصب الشديد  
الذي يفارقون به أديانهم وأنهم إذا تعصبوا أزالوا حقوق  
من تعصبوا عليه وأعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له  
من أموال غيرهم وظلموهم من أجلهم وعرفوهم  
بفارقون المحرمات واضطروا بمعارف قلوبهم إلى أن  
من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز أن يصدق على  
الله ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله فلذلك ذمهم  
لما قلدوا من قد عرفوه ومن قد علموا أنه لا يجوز  
قبول خبره ولا تصديقه في حكايته ولا العمل بما يؤذنه  
عن لم يشاهدوا ووجب عليهم النظر بأنفسهم في أمر  
رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كانت دلائله أوضح  
من أن تخفى وأشهر من أن لا تظهر لهم وكذلك  
عوامنا إذا عرفوا من فقائهم الفسق الظاهر والعصية  
الشديدة والتكالب على حطام الدنيا وحرامها وأهلاك

من بتعصبون عليه و أن كان لأصلاح أمره مستحقاً  
 و بالترفق بالبر و الأحسان علي من تعصبوا له و ان  
 كان للاذلال و الأهانة مستحقاً فمن قلد من عوامنا  
 مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين فهم الله  
 بالتقليد لفسقة فقائهم فأما من كان من الفقهاء صائناً  
 لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً علي هواه مطيعاً لأمر مولاه  
 فللعوام أن يقلدوه و ذلك لا يكون إلا بعض فقهاء  
 الشيعة لا جميعهم فإن من يركب من القبائح و الفواحش  
 مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبوا منهم عنا شيئاً ولا  
 كرامة لهم وإنما كثر التخليط فيما يتحمل عنا اهل البيت  
 لذلك لأن الفسقة يتحملون عنا فهم يحرفونه بأسره  
 لجهلهم و يضعون الأشياء علي غير وجوها لقله معرفتهم  
 و آخريين يتعمدون الكذب علينا ليجروا من عرض  
 الدنيا ما هو زادهم الي نار جهنم و منهم قوم تصاب لا  
 يقدرين علي القدح فينا فيتعلمون بعض علومنا  
 الصحيحة فيتوجهون به عند شيعتنا و ينقصون عند

نصابنا ثم يضعفون اليه أضعافه و أضعاف أضعافه من  
 الأكاذيب علينا التي نحن براء منها فيتقبله المستسلمون  
 من شيعتنا علي أنه من علومنا فضلوا و أضلوا و هم  
 أضر علي ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد علي الحسين بن  
 علي عليهما السلام و أصحابه فأنهم يسلبونهم الأرواح  
 و الأموال و للمسلمين عند الله أفضل الأحوال لما  
 لحقهم من أعدائهم و هؤلاء علماء السوء الناصبون  
 المشبهون بأنهم لنا موالون و أعدائنا معادون يدخلون  
 الشك و الشبهة علي ضعفاء شيعتنا فيضلونهم و يمنعونهم  
 عن قصد الحق المصيب لا جرم أن من علم الله من قلبه  
 من هؤلاء العوام أنه لا يريد إلا صيانة دينه و تعظيم  
 وليه لم يتركه في يد هذا الملبس الكافر و لكنه يقيض  
 له مؤمناً يقف به علي الصواب ثم يوقفه الله للقبول منه  
 فيجمع له بذلك خير الدنيا و الآخرة و يجمع علي  
 من أضله لعن الدنيا و عذاب الآخرة و قال قيل  
 لأمير المؤمنين عليه السلام من خير خلق الله بعد أئمة

الهدى ومصايح الدجى قال العلماء إذا صلحوا قيل فمن شرار الخلق بعد إبليس وفرعون و نمرود بعد المسمين بأسمائكم والملقبين بألقابكم والآخذين لأمكنتمكم والمتأمرين فى مما لكم قال : العلماء إذا فسدوا هم المظهرون للإباطيل الكاثمون للحقايق وفيهم قال الله تعالى أولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون الى غير ذلك من الأخبار فلا ينبغي للألسان الفطن الذكى ان يفتر بكثره علم أحد وتنميقة الكتاب وترشيقة الخطاب وتزيينه الأنادى و حضور الناس عنده من كل حاضر وبادى ولا يتعنك رجل فى برسه وقيامه الليل فى حنسه وتقصير الخطوات وغمسه الأصوات وغمسه الأعين وليه الألسن فان كل ذلك يمكن أن يكون من النفاق ودقة الأخلاق ولا يكون له فى الآخرة من خلاق . هيات هيات على كل حق حقيقة و على كل صواب نور ثوب الرياء يشف عما تجته

وان التحيقت به فأنت عارى

و لنذكر هنا فصلاً آخر فى تمييز المحق من المبطل و نختم به الكتاب لقوم يذكرون فيها أن ختامه لمسك و فى ذلك فليتنافس المتنافسون .

فصل - أعلم أنك اذا تدبرت فى هذا العالم و رأيت صنع الله المتقن المحكم بحيث قد حارت الألباب من أتقان صنعه وحسرت الأفهام من أحكام أمره و رأيت أن كل شىء وضع فى موضعه و رأيت كل ظاهر على طبق باطنه و رأيت أن الله كيف أعطى كل ذى حق حقه و ساق الى كل مخلوق رزقه و جعل لكل شىء دليلاً و لكل دليل سبباً و لكل سبب شرحاً و لكل شرح باباً و أجرى كل شىء على نهج الحكمة و الصواب و جعل لكل واحد مبدءاً و مآباً و ألزم كل منير نوره و كل مؤثر أثره و كل مظلل ظله و أعطى كل شىء ما يقتضيه و أجراه على ما باقتضائه يرتضيه فجعل ما يقتضى الثبات و السدوام ثابتاً دائماً و ما يقتضى الزوال و الألقاض زائلاً منقضياً و ما يقتضى

الرفعة ربيعاً وما يقتضى الضعة ضيعاً وما يقتضى الكمال  
كاملاً وما يقتضى النقص ناقصاً وما يقتضى الحسن  
حسناً وما يقتضى القبح قبيحاً وما يقتضى الخزي خزياً  
وما يقتضى العفة عفيفاً مستوراً وما يقتضى العزة عززاً  
وما يقتضى الذلة ذليلاً وما يقتضى الغنى غنياً  
وما يقتضى الفقر فقيراً وهكذا على اختلاف القوابل لما  
كان جواداً وغنياً مطلقاً أعطى كل ذى حق حقه  
وساق الى كل مخلوق ما يليقه وما ظلم ربك أحداً  
وما زوى عن أحد ما ينبغي له وأنت ترى أن القوابل  
ايضاً مختلفة والأستعدادات متشعبة فلا تستوى الحرارة  
والبرودة ولا اليبوسة والرطوبة ولا السعادة والشقاوة  
ولا الحسنه والسيئة ولا المنير والنور ولا الظل ولا  
الحرور ولا الكثيف ولا اللطيف ولا غيرها من الأضداد  
كما هو بين ظاهر لكل ناظر فإذا تدبرت فى جملة  
ذلك وعرفت حكمة الحكيم وغناه المطلق تعلم أن  
قابلية السعادة وقابلية الشقاوة ضدان لا تأتلغان فإن

قابلية السعادة عليينية وقابلية الشقاوة سجينه وقابلية  
السعادة نورانية وقابلية الشقاوة ظلمانية وقابلية السعادة  
خير وقابلية الشقاوة شر وقابلية السعادة لطيفة وقابلية  
الشقاوة كثيفة وقابلية السعادة علوية وقابلية الشقاوة  
سفلية وهكذا والله الغنى العدل الحكيم يفيض على كل  
منهما بحسب ما يقتضيه ويمد كلاهما على ما يرتضيه  
كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك  
محظوراً وقال أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
كالْمُفْسِدِينَ فى الأرض أم نجعل الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ وقال  
أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لا يَسْتَوُونَ أما الذين  
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى تَزَلَّى بِمَا كَانُوا  
يَعْمَلُونَ و أما الذين فسقوا فمأويهم النار كلما أرادوا  
ان يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب  
النار الذى كنتم به تكذبون ولنديقنهم من العذاب  
الأدنى دون العذاب الأكبر لعلمهم يرجعون وقال هل  
يستوى الأعمى والبصير ام هل تستوى الظلمات والنور



وقال أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولوا الألباب وقال أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون إلى غير ذلك من الآيات الدالة على عدم التسوية بين الفريقين فالمؤمن المنبئ عن الله لا يمكن أن يلبس أمره بالكافر المنبئ عن الشيطان هذا عذب فرات سائغ شرا به وهذا ملح أجاج فالمؤمن هو الذي ينبئ عن الله ويطيع أمر مولاه ويخالف هواه ويمده الله من أنوار عظمته وجلال كبريائه ويؤيده بروح القدس ويسدده ويرفع الاختلاف عن أقواله وأعماله ويلقى عليه مثاله ونوره وبهائه ويمن الله عليه بالدوام والثبات والفلاح والفوز والطهارة والعصمة والدفن عنه والوقار والسكينة واستجابة الدعوة والوقوع والعظمة في قلوب المؤمنين كما قال الصادق عليه السلام ليونس بن عبيد في حديث طويل شريف: إن أولى الألباب الذين

عملوا بالفكرة حتى ورثوا منه حب الله فإن حب الله إذا ورثته القلوب استضاء به وأسرع إليه اللطف فإذا أنزل منزلة اللطف صار من أهل الفوائد فإذا صار من أهل الفوائد تكلم بالحكمة وإذا تكلم بالحكمة صار صاحب فطنة فإذا نزل منزلة الفطنة عمل بها في القدرة فإذا عمل بها في القدرة عمل في الأطباق السبعة فإذا بلغ هذه المنزلة صار يتقلب في لطف وحكمة وبيان فإذا بلغ هذه المنزلة جعل شهوته ومحبه في خالفه فإذا فعل ذلك نزل المنزلة الكبرى فعابن ربه بقلبه وورث الحكمة بغير ما ورثته الحكماء وورث العلم بغير ما ورثته العلماء وورث الصدق بغير ما ورثه الصديقون إن الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت وإن العلماء ورثوا العلم بالطلب وإن الصديقين ورثوا الصدق بالخشوع وطول العبادة فمن أخذ بهذه السيرة أما أن يسفل وأما أن يرفع وأكثرهم الذي يسفل ولا يرفع إذا لم يراع حق الله ولم يعمل بما أمره به فهذه صفة من لم يعرف

الله حق معرفته و لم يحبه حق محبته فلا تفرك  
صلواتهم و صيامهم و رواياتهم و علومهم فأنهم حمر  
مستنقرة ثم قال يا يونس اذا أردت العلم الصحيح فعندنا  
اهل البيت فأنا ورتناه و أوتينا شرح الحكمة و فصل  
الخطاب الخبر. وهو حديث شريف فأني يشتهه أمر مثل  
هذا الرجل بغيره و كل من يدعى بما ليس فيه كذوبته  
شواهد الأمتحان و اما المنافق و الكافر الملبس على  
المؤمنين فليس من الله و لا الى الله و يمدد الله من  
سجين و يضربه بالأختلاف في علمه و أخلاقه و أحواله  
و الأقطاع و أدحاض الحجة و يأتي عليه بمن يبطل  
أمره و يدحض حجته و يخزيه و هو العذاب الأدنى له  
دون العذاب الأكبر و محال أن يفلح أو يفوز أو يدوم  
و لا تمنع أن يكون المؤمن مقهوراً و مظلوماً و مغضوباً  
عليه و مستأثراً عليه او مبتلى بالشدايد و الأعراض  
و الأهراس فأن ذلك لا دخل له في حقيقة أحد و ان  
البلاء فأكهة المؤمن و انما يريد بما ذكرنا ما يتعلق

بدينه و دليله و حجته فالمؤمن لا يكون مقهوراً في  
دينه بأن يقهره ناصب و لا يبتلى بالشدايد و الأعراض  
في دينه و لا يقلب أحد عليه و لا تدحض حجته عليه  
و كذلك لا تمنع أن يطول دولة الباطل و أن يكون  
منعماً مترفاً كبيراً رئيساً و انما المراد انقطاع أمره  
في برعانه و ذلته في دينه و أدحاض حجته و هذا الأمر  
واجب في حكمة الله التي خلق خلقه عليها و قد أنبأ  
عن ذلك في كتابه منها ما مر و منها قوله تعالى : لا يفلح  
الساحرون و قوله : لا يفلح الساحر حيث أتى و قوله :  
ما جئتم به السحران الله سيبطلد ان الله لا يصلح عمل  
المفسدين و بحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون  
و قوله : جاء الحق و زهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً  
و قوله : بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو  
زاهق و لكم الويل مما تصفون و قوله : و يريد الله  
أن يحق الحق بكلماته و يقطع دابر الكافرين السى  
غير ذلك من الآيات . فالباطل لا بد و أن يظهر بطلانه

في الدنيا قبل موته لامحالة فأن الله لا يغري عباده  
 بالباطل ولا يقررهم عليه ولو أمهل الباطل حتى يفعل  
 ما يشاء ويلبس على الخلق كيف يشاء ولا يظهر بطلان  
 أمره فإذا لا يبقى له حجة على العباد و لصار لغواً  
 أرسال الرسل وأنزال الكتب و التكليف و الجنة و النار  
 و تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً بل جعل على كل حق  
 حقيقة و على كل صواب نوراً و على كل باطل اجتنائاً  
 و على كل خطاء ظلمة لا يشبهه على من له أدنى مسكة  
 اللهم الا أن يكون في القلب مرض وفي العين عمى وفي  
 الأذن صمم لا يدرك ذلك فحينئذ ربما يشبهه عليه  
 الأمر و عليه الحجة بمرض قلبه و عمى عينه و صمم  
 أذنه و نعم ما قال الشاعر : \* قد تنكر العين ضوء الشمس  
 من رمد \* و الا

فتوب الريا يشف عما تحته

و أن التحفت به فأنتك عارى

قال على عليه السلام : يقين المرء يرى في عمله . فلا

يشبهه ابداً المطوق بالعاطل و الطل بالوابل و الماء  
 بالسراب و السماء بالتراب و ما ذكرنا من الدليل كان  
 من الموعظة الحسنة و ان شئت الأستدلال عليه من-  
 المجادلة بالتي هي أحسن فاعلم أن الانسان مرگب من  
 مادة و صورة و مادته الوجود و صورته الماهية كما  
 برهننا عليه في ساير رسائلنا و مباحثاتنا و الوجود جهة  
 الشئى الى ربه و جهة وحدته و بساطته و نوره و خيره  
 و كماله و الماهية هي جهة الشئى الى نفسه و جهة  
 كثرته و تركيبه و ظلمته و شره و نقصه و كل منهما  
 حادث مفقتر لوجود التركيب المستلزم للأفتقار  
 و الحدوث فكل منهما مستمد من ربه دائماً ما به قوامه  
 و ثباته و دوامه فأن لسان استعداد كل شئى من جنس  
 ما هو عليه فلسان استعداد الوجود يسأل دائماً ما به  
 يتقوى و يتزايد من النور و الخير و الكمال و الثبات  
 و الدوام و لسان استعداد الماهية يسأل دائماً ما به  
 تتقوى و تتزايد من الظلمة و الشر و النقص و الفناء

و الزوال و اسنا نريد بالفناء و الزوال عدمها و انما المراد فناء حالاتها و تقلباتها فان الوجود أقرب الى الوحدة و الأزل فيقتضى قلة انقلاب حالته و كثرة استمرار حاله الذى هو عليه بخلاف الماهية فانها أبعد من المبدء و الأزل فتقتضى كثرة الأتقلاب فى الحالات و الأختلاف لأنها مستلزمة للكثرة بالجمله كل واحد منهما مستمد ما هو من جنسه و لما كان الوجود أثر المشية و الأثر لا بد وأن يكون من جنس صفة مؤثره وهو آية تعريف الله سبحانه الذى عرف به نفسه لخلقها و جب أن يكون امداد الوجود مناسبة لاوُصاف الله سبحانه من القهر و الغلبة و العزة و القدرة و الدوام و الثبات وهكذا و لما كانت الماهية جهة انقطاع الشئ عن ربه و لامشابهة لها مع الجبروت و اللاهوت و ليست بوصف الله سبحانه و انما هى وصف الحدوث و جب أن يكون أمدادها مما يليق بها و ذلك ظاهر أن شاء الله و كل واحد منهما ليس له إلا ما سعى أى طلب و عمل

و طلبه قوله و عمله فآته أما أن يطلب قولاً او عملاً فكل واحد منهما مستمد بعمله و يجزى بعمله سيجزى بهم و صفهم وما تجزون إلا ما كنتم تعملون و الإنسان مرگب من الوجود و الماهية تركيباً يمكن له استعمال كل واحد من جزئيه و العمل بمقتضى كل واحد فمهما مال الإنسان و عمل بمقتضى وجوده و أطاع و رغب الى الله سبحانه تشييعه الماهية قهراً لاستمحال الأتفكاك و مهما ترددت الماهية بين الأتفكاك و العمل بمقتضى طبعها او المطاوعة اختارت المطاوعة فان فى الأتفكاك فناؤها و عدمها فتطواع قهراً و تعمل عمل الوجود فأن عمل الوجود بمقتضى نورانيته و طاوعته الماهية فى عمله استمد الوجود من ربه ما يناسبه من النور و الخير فأمدته الله بالذات و استمدت الماهية بالعرض فالوجود يتقوى بالمدد الذاتى و الماهية تضعف بالمدد العرضى الغير المناسب لمزاجها مثال ذلك الحرارة و البرودة اذا ترگبتا و امددت الحرارة بالحرارة تتقوى الحرارة فى

كل مدد و تضعف البرودة الى أن يبطل مقتضاها ولا  
تقدر على التبريد بوجه فيدخل بذلك في محفل  
المستخينات والحرارات فأذا صار ينزل المدد على حسب  
اقتضاء الوجود و ضعفت الماهية و تلاشت و اضمحلت  
والوجود هو آية تعريف الله سبحانه و تعرفه و اسمه  
ورسمه و صفته و الله غالب على أمره يصير الإنسان  
قويًا بالله سميعاً بصيراً بالله ثابتاً بالله توراً بالله خيراً بالله  
كاملاً بالله غالباً بالله و هكذا ساير ما يليق بالربوبية  
و أما اذا عمل الإنسان بمقتضى الماهية و أدام العمل  
بمقتضاها و طاوعها الوجود في عملها استمدت بمقتضاها  
و نزل المدد على حسبها اليها فتقوت به و ضعف الوجود  
في كل مدد الى أن يصير الوجود مضمحلاً متلاشياً لم  
يبق منه الا بقدر امسالك التركيب فحينئذ يكون آية  
الشیطان و أن كيد الشيطان كان ضعيفاً فحينئذ يفترق  
الإنسان بالشیطان و يضعف به سميعاً بصيراً به زائلاً به  
ظلمانياً به شراً به ناقصاً به مغلوباً به و هكذا فلو كان

العالم خالياً عن اللطخ و الخلط و المزج لما كان يخفى  
أمر أحدهما على أحد من الناس فأن أعمال المؤمن  
كلها نعيم و حور و قصور و لذة أبدية و أعمال الكافر  
كلها حیات و عقارب و جهنم و عذاب أبدى و لا يشتهه  
أحدهما بالآخر ولكن في عالم اللطخ و المزج قد يلتبس  
الأمر على من في قلبه مرض و في عينه عمى  
و في سمعه قر و لكن لا يشتهه لمن كان له  
قلب او القى السمع و هو شهيد فأن الله سبحانه كلاً  
يمد هؤلاء و هؤلاء بذاتيهما و اللطخ و الخلط أمر  
عرضى زایل لا بقاء له و العرضى لا يغلب الذاتى أبداً  
و العرضى ثوب شفيف يحكى ماوراءه أبداً فلا يخفى  
الذاتى أبداً فأذا عرفت ذلك فاعتبر من أمر هذا المتلبس  
الكافر كيف ادعى عظيماً و اقترف فخيماً و كيف ضربه  
الله بالعمى و السفه حتى حمل أسباب بطلان أمره و فساد  
طريقه و علامات شقاؤه و نفاقه و اقترائه على الله و على رسوله  
و الأئمة عليهم السلام على رسله و أرسلهم في أطراف

البلدان حتى لا يشتبه أمره على من لم يكن في قلبه مرض  
 ولتصفي اليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة و ليرضوه  
 وليقتروا ما هم مقترفون ثم أخذ ناره و أبطل أمره  
 و قرضه و قطع دابره و ظل متبعوه حيارى لا يستطيعون  
 حيلة و لا يهتدون سبيلاً كذلك يهدى الله المتقين  
 و يضل الله الظالمين و يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد ثم  
 لما كان هذا المطلب الذى ذكرنا فى هذا الفصل باب  
 كل خير و سبيل كل نجاة لو حفظته و تدبرت فيه لوجدته  
 دليلاً على اثبات رسالة الرسل و نزول الكتب و اثبات  
 امر كل ولى و صفى ثم تنتظر دائماً تقرير الله سبحانه  
 لعباده فأين ما وقع التقرير و ثبت التصديق من الله  
 لأحد فى دينه و أمره الذى يدعيه تصدقه أنت أيضاً تبعاً  
 لمشية الله و رضاه و من وجدت الله أبطل أمره و أفسد  
 ادعائه بالبراهين الواضحة و الأدلة البينة تنكره تبعاً  
 لمشية الله و رضاه و هذه طريقة لا يضل سالكها ولا يتيه  
 الأخذ بها أبداً و لما كان القلب مشغولاً بالتهيؤ

للسفر الى مشهد الرضا عليه السلام و كان متبليلاً لم  
 يسعنى التفصيل من دليل الحكمة و الأستشهاد بالآيات  
 والآثار الكثيرة و اقتصرت على ما كتبت و لا حول و لا  
 قوة الا بالله العلى العظيم و صلى الله على محمد و آله  
 الطاهرين و لعنة الله على أعدائهم و ناصبيهم و غاصبى  
 حقوقهم أجمعين و ثبتنا الله و ساير المؤمنين بالقول  
 الثابت فى الحياة الدنيا و فى الآخرة و قد وقع الفراغ  
 من تأليف هذه الرسالة و تسويدها فى يوم الأربعاء لثنى  
 عشر خلون من رجب من سنة احدى و ستين بعد المأتين  
 و الألف حامداً مصلياً مستغفراً و صلى الله  
 على محمد و آله الطاهرين

الصحيح	الفظ	الشرط	الصحيفه
هذا	هذ	٤	١٥٤
ارق	أرق	٤	٢١٢
تجلياتهم	تجلياتهم	٣	٢٣٢
ازواجهم	أزواجهم	١٢	٢٣٥
* ولا	ولا	١٤	٢٣٤
فقهاهم	فقاهم	١٥	٢٥٩
د	د	٥	٢٦٠
لكل	كل	١٠	٢٦٣
يقطنى	يقطنى	٣	٢٦٤
سجينة	سجينة	١	٢٦٥

بِسْمِ اللَّهِ تَعَالَى  
فهرس تصحيح الاغلاط

الصحيح	الفظ	الشرط	الصحيفه
لا	لأ	١٠	٢٣
فأله	فأله	٨	٢٨
اقوى	اقوى	١	٣٢
فيه	فى	٨	٣٩
خمس	حمس	٢	٥٨
مخالفة	مخالطة	٧	٩٥
فاستعان	فأستعان	١٣	٩٨
يضى	يضى	١٤	١١٤
اعتدال	أعتدال	٥	١٢٣
اليه	الية	٤	١٣٠
أرايتك	اراتيك	٩	١٣١
هم	هم	١٤	د
الاسماء	الاسماء	١٠	١٣٩